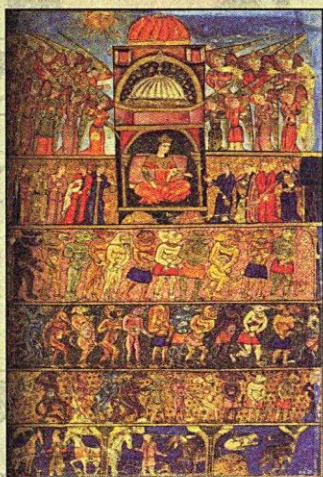


كتاب

الفنديداد

أهم الكتب التي تتألف منها
الأبستا



نقله من الفرنسية وعلق عليه
الدكتور داود الجلبي الموصلي

منشورات الجمل

كتاب

الفنديداد

أهم الكتب التي تتألف منها

الأبستا

وهي مجموع كتب المجوس الزرادشتيين

نقله من الفرنسية وعلق عليه

الدكتور داود الجلبي الموصلي

منشورات الجمل

الفنديداد، نقله من الفرنسية وعلق عليه: الدكتور داود الجلبلي الموصلي

الطبعة الاولى ٢٠١١

كافة حقوق النشر والترجمة والاقتباس

محفوظة لمنشورات الجمل، بغداد - بيروت ٢٠١١

تلفون وفاكس: ٠٠٩٦١ - ٠١ - ٣٥٣٣٠٤

ص.ب: ٥٤٣٨ - ١١٣ بيروت - لبنان

© Al-Kamel Verlag 2011

Postfach 1127 - 71687 Freiberg a. N. Germany

www.al-kamel.de

E-Mail: info@al-kamel.de

المقدمة

الأبستا^(١) اسم لمجموع المتون المجوسية وهي كتب الفرس القدماء المقدسة المنسوبة إلى زرادشت^(٢) وهي الآن بأيدي الفرس^(٣) في الهند والكبر^(٤) في إيران.

إن الأبستا وصلت إلينا على ما يظهر، في زمن الساسانيين. وكانت في الأصل تتألف، حسب رواية الفرس، من ٢١ نسكاً^(٥) أي كتاباً لم يصل إلينا منها كاملاً سوى كتاب واحد هو الفنديداد هذا^(٦). أما المتون الأخرى فهي الفسبرد^(٧) واليسنا^(٨) والخرده أبستا^(٩) والبشتات^(١٠).

-
- (١) أبستا: بفتح الألف وكسر الباء واسكان السين. وسميت في الكتب العربية بأبستاء وأبستاق وأبستاغ وأوستا وأيضاً وبالفرنجية *Avesta*.
 - (٢) اسمه الصحيح زراثشترا *Zarathushtra* وجاء اسمه في بعض الكتب العربية زردشت وزراثشت وزرتشت. وعند الفرنج زورواستر *Zoroastre*.
 - (٣) يقال لهم البارسيون «البارسي» *Parsis*. وهم من نسل المجوس الذين هجروا إيران بعد استيلاء العرب عليها وصاروا في الهند وخاصة في بمبي (بومباي) وسورت وبارودا.
 - (٤) الكبير: بفتح الكاف الفارسية واسكان الباء والراء *Guèbres*. وهم بقية الممجوس الذين ظلوا على دينهم في إيران، وهم الآن شذمة قليلة في يزد وكرمان ومنهم أفراد متشرون في كثير من بلاد إيران.
 - (٥) نسك: بفتح النون وإسكان السين والكاف *Nask*.
 - (٦) فنديداد: بفتح الفاء الفارسية وإسكان النون *Vendidad* ومعناه مخالفة الشيطان أو شريعة مقاومة الشيطان.
 - (٧) فسبرد: بكسر الفاء الفارسية وإسكان السين وفتح الباء الفارسية وراء ودال *Vispered*.
 - (٨) يسنا: بفتح الباء وإسكان السين *Yasna* أو *Yasna*.
 - (٩) خرده أبستا: بضم الخاء وإسكان الراء *Khorda Avesta* ومعناها الأبستا الصغرى.
 - (١٠) يشتات: جمع يشت بفتح الياء وإسكان الشين *Yasht* وهي تجمع بالفارسية على يشتها.

فأما الفنديداد فهو كتاب دين وتمدين وفيه أبحاث عن خلق العالم أيضاً ويتألف من ٢٢ فرگرد^(١) حرر معظمه بصورة مكاملة بين أهورامزدا^(٢) وزرادشت.

وأما الفسپرد فهو كتاب خاص بالمراسيم الدينية وترتيبها ويتألف من ٢٤ كرده أي فصلاً.

وتنقسم اليسنا إلى ٧٢ ها *ha* أي قسماً. وهي عبارة عن أدعية تقرأ عند تقديم القرابين وتشمل الكاثات^(٣) الخمسة المكتوبة بلسان قديم جداً يقرأها المجوسي في أهم أحوال حياته.

والخرده أبستا مجموع صلوات وأدعية وأنشيد تتلا في أوقات من اليوم وفي الأيام المباركة والأعياد الدينية وغيرها، وليست مندرجاتها محدودة كسائر أجزاء الأبستا، ففي كثير من نسخها القديمة أدعية لا وجود لها في النسخ الأخرى.

واليشتات مجموع مدائح وتضرعات وعبادات وقرابين. على أن كثيراً من العلماء لا يعدون اليشتات كتاباً قائماً بذاته، بل يعتبرونها جزءاً من الخرده أبستا، وعليه تكون كتب الأبستا في نظرهم أربعة فقط.

وقد جمعوا بحسب الترتيبات المستعملة عندهم في المراسيم الدينية خلاصات من كتبهم المقدسة سموها فنديداد سادة^(٤).

كانت الأبستا مكتوبة في البدء باللسان الأبستي ثم نقلت إلى اللسان

(١) فرگرد: بفتح الفاء وإسكان الراء وفتح الكاف الفارسية وإسكان الراء والبدال *Fargard*.

(٢) أهورامزدا: بفتح الألف وضم الهاء وفتح الراء والميم وإسكان الزاي *Ahura Mazda* وهو اسم إله الخير. وسمي أرمز وارمزد وأورمزد وهرمز وهرمزد وعند الفرنج *Ormuz*.

(٣) الكاثات: جمع كاث بكاف فارسية وفتح الاء *Gatha* وهي أناشيد مجوسية أنشئت في مطلع القرن السادس قبل الميلاد ودرجت في اليسنا.

(٤) أي الفنديداد البسيطة.

البهلوي على عهد الساسانيين . وتوجد أقسام منها بلسان السنسكريت يقرأها الفارسي وتوجد تراجم لها باللسان الكجراتي والفارسي الحديث .

وقد عنى الفرنج بالأبستا ونقلوها إلى لغاتهم . وحيث إنها لم تنقل إلى العربية لا قديماً ولا حديثاً ، أحببت أن أنقل الآن أهم كتاب منها وهو «الفنديداد» ذلك لأنه الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا كاملاً ولأنه درس درساً تاماً وعلمت معاني ألفاظه بخلاف سائر كتب الأبستا فإنها لما يكمل درسها وتحقيقها^(١) . وقصدي بذلك إطلاع الأمة العربية على كتاب كان موضوع إجلال وتقديس ملايين من البشر وقدوتهم في قرون عديدة ولا تزال كذلك عند نيف ومائة ألف منهم .

وقد رأيت من المناسب أن يطلع القارئ أولاً على ما قالته العرب عن الأبستا وعن المجوسية وعلى ما قالته الفرنج عنهما . فاخترت ما قاله الطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك) ، والمسعودي في كتابيه (مروج الذهب) و(التنبيه والإشراف) ؛ والشهرستاني في (الملل والنحل) وما قاله كليمان هوارت *Clément Huart* في الفصل الثالث من كتابه (فارس القديمة والحضارة الإيرانية . ص ٢٠٧ ، باريس ، ١٩٢٥)

جاء في تاريخ الطبري (١ - ٢٨٤ . مطبعة الاستقامة بالقاهرة - ١٣٥٧هـ ١٩٣٩م) : «قال هشام وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذي تزعم المجوس أنه نبيهم . وكان زرادشت فيما زعم قوم من علماء أهل الكتاب من أهل فلسطين ، خادماً لبعض تلامذه أرميا النبي خاصاً به أثيراً عنده ، فخانه فكذب عليه فدعا الله عليه ، فبرص فلحق ببلاد آذربيجان فشرع بها دين المجوسية ، ثم خرج منها متوجهاً نحو بشتاسب وهو ببلخ ، فلما قدم عليه وشرع له دينه أعجبه ففسر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة ودانوا به .

(١) نقلت الفنديداد هنا عن ترجمته الفرنسية لدارمشته تر .

وجاء في التاريخ عينه (١ - ٤٠٠) أن زرادشت بن اسفيمان ظهر بعد ثلاثين سنة من ملك «بشتاسب بن كي لهراسب» فادعى النبوة وأرادته على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقبل ما دعاه اليه وأتاه به من كتاب ادعاه وحياً. فكتب في جلد اثني عشر ألف بقرة حفرأ في الجلود ونقشأ بالذهب وصير بشتاسب ذلك في موضع من اصطخر يقال له «دريشت» ووكل به الهرا بذة ومنع تعليمه العامة.

وقال في ص ٤٠٢: وذكر بعضهم أن رجلاً من بني إسرائيل يقال له «سمي» كان نبياً وأنه بعث إلى بشتاسب فصار اليه إلى بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو وزرادشت صاحب المجوس و«جاماسب» العالم ابن «فحد». وكان سمي يتكلم العبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب بالفارسية ما يقول سمي بالعبرانية. ويدخل جاماسب معهما في ذلك وبهذا السبب سمي جاماسب العالم... وقيل إن بشتاسب وأباه لهراسب كانا على دين الصابئين حتى أتاه سمي وزرادشت بما أتياه به.

وقال المسعودي في مروج الذهب (١ - ١٤٢)^(١):

كان (زرادشت) من أهل آذربيجان، والأشهر في نسبه أنه زرادشت بن استيمان. وهو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف بـ«الزمرمة» عند عوام الناس واسمه عند المجوس أبستاه. وأتى زرادشت عندهم بالمعجزات الباهرات للعقول وأخبر عن الكائنات من الغيبات قبل حدوثها من الكليات والجزئيات. والكليات هي الأشياء العامة، والجزئيات هي الأشياء الخاصة مثل زيد يموت يوم كذا ويمرض فلان في وقت كذا ويولد لفلان في وقت كذا وأشباه ذلك. ومعجم هذا الكتاب يدور على ستين حرفاً من أحرف المعجم، وليس في سائر اللغات أكثر حروفاً من هذا.

(١) ذكر المسعودي في مبدأ كلامه أن زرادشت ملك بعد لهراسب. ولم يكن هذا بالصواب. فإن زرادشت لم يملك. وذكر له سلسلة نسب طويلة أوصله بها إلى منزهة الملك.

ولهم خطب طويل قد أتينا على ذكره في كتابينا أخبار الزمان والكتاب الأوسط. وأتى زرادشت بكتابهم هذا بلغة يعجزون عن إيراد مثلها ولا يدركون كنه مرادها. وسنذكر بعد هذا الموضوع من هذا الكتاب ما أتى به زرادشت وما جعل له من التفسير وتفسير التفسير. وكتب هذا الكتاب في اثني عشر ألف جلد بالذهب، فيه وعد ووعد وأمر ونهي وغير ذلك من الشرائع والعبادات. فلم تزل الملوك تعمل بما في هذا الكتاب إلى عهد الاسكندر وما كان من قتله لدارا بن دارا. فأحرق الاسكندر بعض هذا الكتاب. ثم صار الملك بعد الطوائف^(١) إلى أردشير بن بابك فجمع الفرس على قراءة سورة منه يقال لها اسناد. فالفرس في هذا الوقت لا يقرأون غيرها من الكتاب الأول أبستاه. ثم عمل زرادشت تفسيراً عند عجزهم عن فهمه وسموا التفسير «زند» ثم عمل للتفسير تفسيراً وسماه «پازند». ثم عمل علماؤهم بعد وفاة زرادشت تفسيراً لتفسير التفسير وشرحاً لسائر ما ذكرنا وسموا هذا التفسير «بارده». فالمجوس إلى هذا الوقت يعجزون عن حفظ كتابهم المنزل، فصار علماؤهم وموابذتهم يأخذون كثيراً ممن يحفظ أسباعاً من هذا الكتاب وأرباعاً وأثلاثاً، فيبتدئ كل واحد بما حفظ من جزئه فيتلوه ويبتدئ الثاني فيتلو جزءاً آخر، والثالث كذلك، إلى أن يأتي الجميع على قراءة سائر الكتاب لعجز الواحد منهم عن حفظه على الكمال. وقد كانوا يقولون إن رجلاً بسجستان بعد الثلاثمائة مستظهر بحفظ هذا الكتاب على الكمال. وكان ملك كشتاسب إلى أن تمجس ثم هلك عشرين ومائة سنة. وكانت مدة نبوة زرادشت فيهم خمساً وثلاثين سنة وهلك وهو ابن سبع وسبعين سنة. ولما هلك زرادشت وتي مكانه «جاماسپ العالم». وكان من أهل آذربيجان. وهذا أول موبذ قام فيهم بعد زرادشت، نصبه لهم كشتاسب الملك. انتهى.

(١) هم ملوك الطوائف ويقال لهم الفريثيون والاشغاثيون «اشكانيان» والارشاثيون أيضاً.

وقال المسعودي أيضاً: في (التنبيه والاشراف، ص ٧٩، طبعة دار الصاوي بالقاهرة ١٩٣٨م):

و(ملك) كيشتاسب مائة سنة وعشرين سنة. ولثلاثين سنة خلت من ملكه أتاه زرادشت بن «بورشسب» بن «اسبمان» (كذا) بدين المجوسية فقبلها وحمل أهل مملكته عليها وقاتل عليها حتى ظهرت.

وكانوا قبل ذلك على رأي الحنفاء وهم الصابثون، وهو المذهب الذي أتى به «بوذاسب» إلى «طهمورث»...

وجاء زرادشت بالكتاب المعروف بالأبستا وإذا عرب اثبتت فيه قاف فقليل الأبستاق، وعدد سوره إحدى وعشرون سورة، كل سورة في مائتين من الأوراق، وعدد حروفه وأصواته ستون حرفاً وصوتاً، لكل حرف وصوت صورة مفردة، منها حروف تتكرر ومنها حروف تسقط إذا ليست خاصة بلسان الأبستا.

وزرادشت أحدث هذا الخط، والمجوس تسميه «دين دبیره» أي كتابة الدين. وكتب في اثني عشر ألف جلد ثور بقضبان الذهب حفرأً باللغة الفارسية الأولى، ولا يعلم أحد اليوم يعرف معنى تلك اللغة وإنما نقل لهم إلى هذه الفارسية شيء من السور، فهي في أيديهم يقرأونها في صلواتهم «كاشتاد»^(١) وجترشت ويانيست وهادوخت، وغيرها من السور، في جترشت الخير عن مبدأ العالم ومتناه وفي هادوخت مواظ.

وعمل زرادشت للأبستا شرحاً سماه «الزند» وهو عندهم كلام الرب المنزل على زرادشت، ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية إلى الفارسية.

ثم عمل زرادشت للزند شرحاً سماه «پازند». وعملت العلماء من الموابذة والهرابذة لذلك الشرح شرحاً سموه «بارده» ومنهم من يسميه «أكرده» فأحرقه الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا.

(١) وردت في (مروج الذهب) بصورة إسناد.

وأحدث زرادشت خطأ آخر تسميه المجوس «كشن دبیره» تفسيره كتابة الكل

وللفرس غير هذين الخطيئتين اللذين أحدثهما زرادشت خمسة خطوط، منها ما تدخله اللغة النبطية، ومنها ما لا تدخله، وقد أتينا على شرح جميع ذلك وما ذكروا له من المعجزات والدلائل والعلامات وما يذهبون في الخمسة القدماء عندهم: (أورمزد) وهو الله عز وجل، و(أهرمن) وهو الشيطان الشرير، و(گاه) وهو الزمان، و(جاي) وهو المكان، و(هوم) وهو الطينة والخميرة؛ وحجاجهم لذلك وعلة تعظيمهم للنيرين وغيرهما من الأنوار والفرق بين النار والنور والكلام في بدء النسل وما كان من (ميشاه) وهو (مهلا) بن كيومرت، ومن (ميشاني) وهي (مهليئة) بنت كيومرت، وأن الناس من الفرس يرجعون في أنسابهم اليهما، وغير ذلك من دياناتهم ووجوه عباداتهم ومواضع بيوت نيرانهم فيما سمينا من كتبنا.

ومتكلمو الإسلام ممن هم أصحاب الكتب في المقالات ومن قصد إلى الرد على هؤلاء القوم ممن سلف وخلف يحكون عنهم أنهم يزعمون أن الله تفكر فحدث من فكره شر وأنه الشيطان وأنه صالحه وأمهله مدة من الزمان يفتنه فيها وغير ذلك مما تأباه المجوس ولا تنقاد إليه ولا تقر به. وأرى أن ذلك حكاية عن بعض عوامهم ممن سمع يعتقد ذلك، فنسب إلى الجميع.

وقال الشهرستاني في (الملل والنحل) المطبوع في هامش الفصل لابن حزم الظاهري (٢ - ٦٢) بعد أن ذكر من الشنوية المجوس^(١) والكيومرثية والزروانية والمسخية والخرمدينية:

(الزرداشتية) أصحاب زرادشت بن بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن لهراسب الملك، وأبوه كان من آذربيجان وأمه من الري

(١) يميز الشهرستاني بين المجوس وبين الزرداشتيه من جهة اعتقادهم في كيفية نشوء النور والظلمة.

وأسمها (دغد). وزعموا أن لهم أنبياء وملوكاً أولهم كيومرث وكان أول من ملك الأرض وكان مقامه باصطخر، ويعدّه (اوشهنج) بن (فراوك) ونزل أرض الهند وكانت له دعوة ثمة، ويعدّه (طمهورث) وظهرت الصابئة في أول سنة من ملكه، ويعدّه أخوه (جم) الملك، ثم بعده أنبياء وملوك منهم (منوجهر) ونزل بابل وأقام بها وزعموا أن موسى عليه السلام ظهر في زمانه، حتى انتهى الملك إلى كشتاسف بن لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم. زعموا أن الله عز وجل خلق في وقت ما في الصحف الأولى والكتاب الأعلى من ملكوته خلقاً روحانياً. فلما مضت ثلاثة آلاف سنة، أنفذ مشيئته في صورة من نور متلألئ على تركيب صورة الإنسان وأحف به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والأرض وبني آدم غير متحركة ثلاثة آلاف سنة، ثم جعل روح زرادشت في شجرة^(١) أنشأها في أعلى عليين وغرسها في قلة جبل من جبال آذربيجان يعرف بـ (اسمويدخر)، ثم مازج شبح زرادشت بلبن بقرة فشربه أبو زرادشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم أمه فقصدها الشيطان وغيرها، فسمعت أمه نداء من السماء فيه دلالات على بروثها فبرأت. ثم لما ولد ضحك ضحكة تبيّنها من حضر. واحتالوا على زرادشت حتى وضعوه بين مدرجة^(٢) البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب، وكان ينهض كل واحد منهم بحمايته من جنسه. وأنشأ بعد ذلك إلى أن بعث (كذا. . . بلغ) ثلاثين سنة، فبعثه الله نبياً ورسولاً إلى الخلق. فدعا كشتاسف الملك فأجابه إلى دينه. وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث. وقال: النور والظلمة أصلان متضادان وكذلك (يزدان) و(أهرمن) وهما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب من امتزاجهما، وحدثت الصور من التراكيب المختلفة، والباري تعالى خالق

(١) هي شجرة الهوم المقدسة عند الزرادشتيين.

(٢) المدرجة: المسلك والطريق.

النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز أن ينسب إليه وجود الظلمة كما قال الزروانية. ولكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث إنما حصلت من امتزاج النور والظلمة، ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم. وهما يتقاومان ويتغالبان إلى أن يغلب النور الظلمة، والخير الشر. ثم يتخلص الخير إلى عالمه والشر ينحط إلى عالمه، وذلك هو سبب الخلاص. والباري تعالى هو مزجهما وخلطهما لحكمة رآها في التركيب. وربما جعل النور أصلاً وقال إن وجوده وجود حقيقي. وأما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة إلى الشخص، فإنه يرى أنه موجود وليس بموجود حقيقة. فأبدع النور وحصل الظلام تبعاً، لأن من ضرورة الوجود التضاد، فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الأول كما ذكرنا في الشخص والظل. وله كتاب قد صنفه، وقيل أنزل ذلك عليه، وهو (زندوستا) يقسم العالم قسمين: (ميته) و(كيته)، يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص. وكما قسم الخلق إلى عالمين يقول إن ما في العالم ينقسم قسمين: (بخشش) و(كنش)، ويريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني. ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الإنسان فيقسمها ثلاثة أقسام: (منش) و(گوش) و(كنش)، يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل، وبالثلاثة يتم التكليف، فإذا قصر الإنسان فيها خرج عن الدين والطاعة، وإذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الأمر والشرعية، فاز الفوز الأكبر. وتدعي الزرادشتية له معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه، وكان زرادشت في الحبس فأطلق فانطلقت قوائم الفرس، ومنها أنه مر على أعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ماءها في عينيه فانه يبصر، ففعلوا فأبصر الأعمى. وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة وليس من المعجزات في شيء. انتهى.

وهذا ما كتبه كليمان هوارت:

ليست سيرة صاحب شريعة إيران سوى نسيج قصص حاول العلماء عبثاً استخراج أساس تاريخي منه، حتى أن اسمه صعب التفسير لم يمكن إيضاحه بصورة مرضية. ورد اسمه في الأبيستا (زراشترا) مع لقب (اسپيتاما) وبدونه، ويظهر أن هذا اللقب كان اسم عائلته وهو آت من كلمة (اسپيت) ومعناها الأبيض. أما أشترا فهو الجمل، ولكن كل الصعوبة هي في (زراث) القسم الأول من اسم هذا النبي وخاصة في وجود حرف الشاء اللثوية المهموسة التي لولاها لاتبه الفكر إلى (زرا) الذهب ولأدى الاسم بكامله إلى معنى «مالك الجمال الذهب»، ولكن هذا بعيد الاحتمال.

وكذلك يصعب تعيين الزمان الذي عاش فيه زرادشت، إن كَتَبَ اليونان واللاتين يرفعون هذا الزمان إلى ما قبل التاريخ المسيحي بستة آلاف سنة غير أنهم اقتبسوا معلوماتهم هذه من بيئة كانت قد صيغت فيها هذه القصة التي يستحيل تصديقها. لكن نظراً إلى رواية البارسيين التي يدعمها المتن البهلوي لكتابهم المسمى (بندھيش) يكون زرادشت قد عاش بين القرنين السابع والسادس قبل المسيح، وهذا التاريخ هو المقبول عند أكثر العلماء في زماننا. فإن كتاب التسابيح المعروف باسم الـ(گائاثات) ذكر اسم هذا النبي. وهذه التسابيح نظراً إلى قدم اللغة التي كتبت بها ترتقي على أقل تقدير إلى زمان الملوك الأخمينيين^(١) الأولين. وقد أمعن المستشرق (وه ست) في التدقيق وحدد هذا التاريخ بين ٦٦٠ وبين ٥٨٣ قبل المسيح.

كان مسقط رأس زرادشت «ميديا» مركز المجوس وبالأخص «ميديا الأتروپاتية» المسمى الآن آذربيجان. لكنه وجد له على ما يظهر في شرقي إيران ببلخ حامياً قوياً دافع عن مذهبه وكان أول من اتبعه، وهو قشتاسب الذي لا يبعد أن يكون نفس هستاسب والد دارا الأول. ولم يكن هستاسب في الحقيقة ملكاً، لكنه كان نائب الملك على القطر البلخي *Bactrian*. هذه

(١) ويقال لهم الكيانيون.

هي نظرية انكيتيل - دوپرون وضعها منذ زمان طويل، لكنها لم تحظ بالقبول عند المتخصصين.

ينقل البارسيون أن زرادشت كان ابن (پوروشسپا) و(دغذا) وأن حياته كانت سلسلة معجزات. حاول السحرة والعرافون قتله فلم يفلحوا. ولما بلغ نحو العشرين من العمر اعتزل الناس ليتيهاً للرسالة التي كان يشعر أنه مندوب إليها. وفي الثلاثين من عمره تعينت خطته بوحي نزل عليه، وكان ذلك على ضفة نهر (دائيثيا) الذي تزعم الرواية أنه في آذربيجان. وكان الـ (أمشسپند) *Amshaspand* «رئيس الملائكة» (فوهو - منو *Vohu - Mano*) «الرأي الصائب» هو الذي ظهر له وذهب به أمام عرش الله فكلمه الله، لكن ذكر الأمشسپند في هذه القصة يدل على حداثتها.

وأعقب ذلك أن ظهر له فوهو - منو ست مرات أخرى في ظرف عشر سنوات وكان في هذه الحقبة يدعو إلى مذهبه خارج الأراضي الإيرانية، في طوران وفي سيستان وهي سجستان الحالية، لكنه لم ينجح. فإن الكهنة الذين سمتهم الأبستا (كافي) و(كرايان) قاوموه أشد المقاومة، ثم إن (أهورا - مزدا) «هرمزدا» أمره بالتوجيه إلى بلاط فشتاسب، ف قضى هناك عامين كاملين وفق فيهما إلى إهداء هذا الملك رغم صعوبات جمّة. وكان للنبي إذ ذاك اثنتان وأربعون سنة. (٦١٨ قبل الميلاد بحسب حساب وهسب).

وفي الغائات نجد تفاصيل عن الذين نصروا زرادشت في بلاط الملك وهم الوزير (جاماسپ) وأخوه مستشار الملك (فراشاؤشترا). تزوج الوزير (پوروچستا) بنت زرادشت صاحب الإصلاح، وصارت (اهقوفي) بنت المستشار زوجة ثالثة لزرادشت. وتضيف فصول الأبستا الحديثة والمتون الپهلوية إلى هذه الأسماء أسماء أولاد الملك. منهم «اسپتوداتا» الذي صار يسمى في القصائد الحماسية «اسفنديار» وأخوه «زاري فاييري» المسمى «زريز» أيضاً.

وصارت الناس في جميع إيران تدخل في دين زرادشت أفواجاً. وامتدت تعاليمه على رواية إلى طوران وإلى أقسام من الهند والاعريق وآسيا الصغرى لكن هذه الرواية لا قيمة لها. لأننا نعلم أنه لم يكن شيء من ذلك. ولكننا نتساءل: ألم تكن بقيت في هذه الروايات المتأخرة والتي هي حديثة نسبياً ذكريات انتشار عبادة «ميثرا»؟ وقيل إن النبي شغل في سنيه الأخيرة بحروب مقدسة كانت اخراها دفاعاً أمام هجوم الـ «هاؤونا»^(١) وفيها قتل زرادشت. وكان قائد الأعداء «أراجاتسبا» «أرجاسپ» وكان اسم قاتل النبي «توري براترفخش» وكان عمر زرادشت سبعاً وسبعين سنة (٥٨٣ ق.م.).

بحث العلماء عما يمكن استخراج من الحقائق التاريخية من هذه الروايات التي أكثرها متأخر، ولكن المسألة بقيت بلا حل نهائي. والغريب في أخبار اليونان أنه لا هيرودتس صاحب المعلومات الجيدة عرف اسم زرادشت ولا اكسينوفون الذي حاذى نهر دجلة صاعداً على رأس العشرة الآلاف الرجل الذين أتى بهم من فنقسه *Cunaxa*. ولا وجود لاسم زرادشت إلا عند مؤلفين هم في الحقيقة قدماء ولكن ليس لدينا عن مؤلفاتهم سوى تحليلات ومناقشات حديثة. لقد سبق «اكستوس السردى» هيرودتس وكان على عهد «أرتاكسرسس - أحشويرش الأول» بيد أننا لا نجد له ذكراً إلا عند «ديوجانس لأرق *Diogenes Laerce*» الذي عاش في زمن ألكسندر سه فه ر، وكان «هرمبيوس»، يكتب حوالى ٢٠٠ سنة قبل المسيح ولكن لم يذكره إلا «پلين» ومثله «اودوكس» تلميذ أفلاطون وأرسطوطاليس نفسه. ولا نرى من ذكر «أكثه زياس» في ما يخص ما نحن بصددده سوى «ديودور الصقلي». وكل ما أتى هنالك لا يوثق به. ولكن

(١) لعله يريد الهون *Huns* الذين اكتسحوا أوروبا. وقد سمي الصينيون الهون «هيونغنو» *Hyongnou*.

ورود اسم النبي في الكثاات يؤدي بنا إلى زمن الأخمينيين على أقل تقدير كما يؤدي بنا إليه من جهة أخرى المؤلفون الاغريق المذكورون، وهذا يتفق إلى حد ما مع الرواية التي تجعل الاصلاح الذي أحدثه زرادشت في أوائل القرن السادس قبل التاريخ الميلادي، ذلك الاصلاح الذي قرر مستقبل فارس الديني.

إن الأستا هي القانون الكهنوتي لاصلاح زرادشت. نجد في متنها كما في شروحها البهلوية بياناً فيه أوسع التفاصيل وأدقها عما كان يعتقده تابعوها في خلقه العالم. أما اللغة التي كتبت بها فليست الفارسية القديمة التي كتبت بها الرقم الاخمينية، لكنها أختها. فإن إلى جانب لهجة فارس القديمة توجد اللهجة المادية القريبة من السنسكريت. وتحرير الأستا ليس على نسق واحد بل يظهر فيه على القليل ثلاث طبقات متعاقبة: الكاااااا أو التساييح، والأقسام القديمة، والأقسام الحديثة. فالتساييح تؤدي بنا من جهة الطبقة اللسانية إلى أزمنة الأخمينيين الأولين. أما الأقسام الحديثة فإنها تذكرنا بتغير اللهجة الذي يرى آثاره في رقم أخلاف دارا الأول المتأخرين.

في الكاااااا يقول زرادشت نفسه إن قصده كان إعادة الدين إلى صفائه القديم وترينا الـ«دينكرت»^(١) زرادشت يكافح الخرافات والسحر والاستمداد من الشيطان. أما تعاليمه فمؤسسة على وجود عنصرين: النور والظلمة، الخير والشر، كلاهما في جدال مستمر، يتتاب كليهما فيه الظفر والانكسار. قد افترق الكون فريقين بينهما هوة سحيقة. في كلا الطرفين يحارب قوى العدوين. هرمزد يخلق كل ما في الكون من خير، وأهرمن، كي يتغلب على خصمه، يخلق كل ما فيه من شر^(٢). كان أرسطوطاليس

(١) هي مجموعة مقتطفات باللسان البهلوي تبحث عن تاريخ وأدبيات الملعب المجوسي.

(٢) قابل هذا بما كان يعتقده قدماء المصريين. انقل هنا ما جاء في تاريخ التطور الديني تأليف أحمد زكي بدوي (ص ١٨)... تولد من الأرض والسماء أربعة آلهة، أولهما (اوزيس) و(إيزيس)، أما تكوين العالم وجاءا بالحضارة والمدنية، وثانيهما (سيت) و(نفتيس)، أتيا بالشر والموت... =

يجهل اسم زرادشت ولكنه كان عالماً بالصراع بين الإله (اورومزديس) «هرمزد» وكان يسميه (زه أوس) وبين الإله (أريمانوس) «أهرمن» وكان يمثله بـ (هاده س). وأخيراً سيتتصر هرمزد وسيقهر الخير الشر.

وقد ظهر في عهد الساسانيين مذاهب منشقة مال معتنقوها إلى الاعتقاد بالوحدة الإلهية مستفيدين من عبارة (زرفان أكارانا) أي زمان غير محدود «سرمد» الواردة في الأقسام الحديثة من الأوستا، استخرجوا منها فكرة إله واحد فوق العنصرين هرمزد وأهرمن^(١) وكان هذا المذهب معروفاً لدى (ثيودور الموبسواستي) في القرن الرابع الميلادي ولدى الكاتبيين الأرمنيين (أزنيك) و(اليزه) في القرن الخامس.

لا يتحارب روح الخير وروح الشر وحدهما، بل لكل منهما جيش، جيش السماء وجيش الجحيم، قد تقابلت قوى الطرفين. يقود أهورا مزدا «السيد العاقل» الجيش السماوي دائماً، على أنه ليس في محاربتة الآلهة الدنيا وحده، بل يساعده مجلس مؤلف من ستة وزراء هو رئيسهم هؤلاء هم (الأمشسبندات) الستة (أمة شا اسبتا) «القديسون الخالدون» ينضم إليهم أهورا مزدا فيكون سابعهم على أنه الأول فيهم. هؤلاء مجردات روحانية لا حقيقة لها، هم رؤساء الملائكة يقفون أمام عرش الله، وزراء يقظون يتلقون أوامر الملك الأعظم. وهذه أسماؤهم: فهو منو (بهمن) «الرأي الصائب»، أشا فهشتا (اردبهشت) «الفضيلة الحسنی»، أخشثرا - فثيريا

=وفي (ص ٢١): أصبح (سيت) يعتبر في نظرهم (نظر قدماء المصريين) أساس كل شر... ومن ثم أصبح إله الشر وممثل الظلام ورب القحط والصحراء والمهلك لكل شيء حي، وكذلك صار عدواً لكل خير وشيطاناً بين الآلهة المصرية... وفي (ص ٢٤): فكرة الشيطان «سيت المصري» هي فكرة مصرية لأن الرب سيت كان عدو الرب «هورس» والظاهر أن العبرانيين أخذوا اللفظ بتحريف كما أخذوا المعنى.

(١) قابل بهذا ما عند الهندوكيين. أنقل هنا ما جاء في كتاب (حياة الشرق) (ص ٥٣): إذا تأملت إلى ذلك الثالوث البرهمي وجدت أن (برهمة) يرمز به إلى الخالق و(نشو) إلى الخير و(سيفا) إلى الشر. وقد يقولون برهمة هو الموجد ونشو هو الحافظ وسيفا هو المهلك.

(شهر يفر) «الملوك المنشود»، اسپنتا - آرمائيتي (سپندارمذ «التسامح الكريم»، ها أُر - واتات (خورداذ «الصحة»، أُمَراتات (مرداد) «الخلود».

يرى ژ. دارمشته تر أن فكرة الأمشسپندات مقتبسة من أصحاب الأفلاطونية الحديثة الاسكندرانيين، قوبل بهم القوى عند (فيلون) وبناء عليه لا يمكن أن تكون الغائات «التسابيح» قد سبقت القرن الأول الميلادي. لكن الظاهر أن فكرة سلسلة مراتب لسبع قوى معنوية، ولو أنها لا تطابق الـ (أديتيا) «الآلهة» الواردة في الـ (فه دا) «كتاب البرهمنيين المقدس»، إلا أنها على كل حال أقدم من نظريات اليهود المتأخرين وتشبه خاصة رؤساء الملائكة جبرائيل وميكائيل وروفائيل الواردة اسماءهم في الأقسام الحديثة من التوراة.

الأمشسپندات هم المحافظون على مختلف الكائنات. اختص قوهو - منو بالحيوانات النافعة، وأشا - فهشتا بالنار - واخشثرا - فثيريا بالمعادن، واسپنتا - ارمائيتي بالأرض. أما ها أُر - واتات وأُمَراتات فيحفظان المياه والنباتات. وقد نسبت إليهم بعض شهور السنة وبعض أيام الاسبوع وبعض الزهور.

يأتي دونهم في الرتب الـ «يزتات *yazatas*»^(١) «المستحقون العبادة» وهم كثيرون، هم آلهة أدنون أو ملائكة. وهم الآلهة الأربعة والعشرون الذين ذكرهم (فلوترك *Phlutarque*) في تأليفه المسمى (إيسيد وأوسيريد *Isid et Osirid*) بيد أن الأبستا تعتبرهم كثيرين جداً قد يبلغ عددهم الألوف. كان (ديوجانس لا أرق) يعلم أن الفرس كانوا يعتقدون بأن الهواء تسكنه أرواح.

إن أهم هؤلاء الآلهة الصغار هم الذين خصص لكل واحد منهم يوم من أيام الشهر كما ورد في كتب البارسيين المسماة (سيروزه). وهذه

(١) مفردا يَزْت بثلاث فتحات، ونكتبها يزتا لإظهار فتحة التاء.

الملائكة صنفان: صنف سماوي وصنف أرضي. أهورا - مزدا هو أعظم اليزتات السماوية، ويرأس زرادشت اليزتات الأرضية. وهم الملائكة الموكلون بالشمس والقمر والنجوم والهواء والنار والماء، أو هم مشخصات أفكار مجردة كالنصر والحقيقة والسلام والقدرة. (آثر) هو النار السماوية كما أنه النار التي في عروق الخشب وهو ابن أهورا - مزدا. و(آبو) أي الماء هو موضوع عبادة خاصة. أما (اهفار - اخشائه تا) أي الشمس المنيرة فهي عين أهورا - مزدا تجرها خيل سريعة الجري. يأتي بعدها (ماه) أي القمر والنجم «تيشترىا *Tichtriya*» الذي يسميه فلوترك «سيرىوس *Sirius*» «الشعري»^(١) و«ميثرا *Mithra*» هو في الأصل إله العقود وهو آله النور والحقيقة وقد جاء ذكره مع «أناهيتا»^(٢) في رقم أخمينيين من العصور المتأخرة. اتخذها أصحاب المذاهب الصوفية ونشروا عباداته في أقاصي مملكة الرومان. وقد عثر في أماكن كثيرة وخاصة في باريس وحديثاً في كابو *Gapoue* على تماثيل بارزة تصور ميثرا بهيئة رجل على رأسه طاقة أفريقية وهو ينحر ثوراً.

اسراؤوشا «المطيع» هو مع ميثرا و«رشنو *Rachinou*» أحد الملائكة الذين يكونون قضاة في الآخرة وهو الملك الحارس للعالم أيضاً والـ(افرافاشي) هم كذلك ملائكة حفظة يكونون في السماء قبل ولادة الناس ويتحدون مع أرواحهم بعد الموت. هم نوع من الأرواح الصالحة تساعد أهورا - مزدا في كفاحه الشر. لم يرد لهم ذكر في الكتابات المنظومة، ولكن بما أن هذه المنظومات لا يوجد منها سوى أجزاء فلا عبرة بذلك. على أننا نجد في زمان الماديين اسم (افرافرتيش = افرا اورته س *phraortès*) وقد سمي أول شهر من السنة (فروردين) باسمه.

أما (فرطرغنا *Verethraghna*) ملك النصر فقد سمي به المريخ بلفظ

(١) تيشترىا: هو عطارد.

(٢) أناهيد وبالفارسية الحديثة ناهيد وهي الزهرة.

بهرام المحرف عن فَرهران *Varahran* بالبهلولية. وشخصوا (فاتا) الريح
(وَأَسْمَن) السماء و(زَم) الأرض وعدوها في زمرة اليزتات.

وأما الـ«هاوما»^(١) فقد ألهوها واعتقدوا أنها سيارة تعطي الرحيق
المخصص لشرب الكهنة. ولتركيبه الطقسي عندهم وصفات كثيرة يقابله
عند الهنود الـ«صوما» وهذا يدل على أن هذه الشعائر الدينية قديمة جداً
سبقت انفصال شعبي الزمرة اللسانية الهندية - الإيرانية، بيد أنه لم يرد له
ذكر في الغائات، لكنها كانت معروفة لدى بلوترك باسم (أومومي).

وبإزاء جيش الخير يقف جيش الشر، أعني قوى الجحيم المتحمسة
لتدوين العالم وعلى رأسها الروح الشرير، روح الكرب والضيق، ألا وهو
(أنگرا - ماينيو) «أهرمن» وهو الذي يقود الشياطين، الـ(دائه فا) «الديوات».
هذه الكلمة هي عين الكلمة السنسكريتية واللاتينية (ده فا، ديفوس) ويراد
بها الآلهة. وكان أرسطوطاليس يعرف أهرمن ويسميه (أريمانوس
Areimanios). أهرمن هو الفكرة الرديئة، هو التمرد، هو الكذب. هكذا
ورد اسمه واضحاً في كتابة بيستون. هو جميع أشكال الشر في هذا
الكون. يعارض خلق الخير فإذا لم يستطع محوه، سعى ولو إلى تقليل
فعله. هو الخالق الرديء، يخلق الـ(پتيارا) «المضادات». عندما يخلق
أهورا - مزدا الحياة يخلق أنگرا - ماينيو الموت. مسكنه الظلمات التي لا
حد لها. لكن هذه الحرب الشعواء ستنتهي يوماً بانتصار الخير ومحق
الشر. يوم الدينونة الأخيرة.

يسكن الجحيم الـ(دائه فات) «الديوات» والـ(دروجات) والـ(درفنتات)
والـ(پاثيريكات) (پري) والتنانين والمسوخ. خلقهم جميعاً الروح الشرير
لمحاربة مخلوقات الخير التي خلقها أهورا - مزدا. تسكن المخلوقات

(١) نبات وشراب وجوده ضروري في تقديم القرابين. يسمى النبات هوم أيضاً وقد ذكر في كتب
المفردات العربية باسم «هوم المجوس».

الشريرة الشمال: وباب الجحيم هو جبل (أره زورا - *Arezûra*) في سلسلة جبال ألبرز. مسكنهم الاعتيادي ولاية مازندران على ساحل بحر قزوين. هذه الديوات هي مشخصات الخطايا والذنوب والأمراض. عددها كثير بعدد القوى التي تهاجم الإنسان. نور النهار يهزمها. ويمكن التخلص من أفعالها بمراسيم دينية لأن زرادشت من أكبر أعدائها. وكانت المجوس - على رواية (كليمان) الاسكندري تفخر بكونها قادرة على إجبار الأرواح الخبيثة على خدمتهم. هذا وقد اختص أحد كتب الأبستا بكامله بمقاومة الشياطين وهو الكتاب المسمى فنديداد والأصح (فيداته فا داتا) «شريعة مقاومة الشيطان».

يذكر البندهش «كتاب البارسيين المقدس» مع أهرمن ستة شياطين يقابل بهم الأمشسپندات الستة. وهنا تبدو الصفة الاصطناعية لهذا الترتيب. ثلاثة من هذه الشياطين هي بأسماء آلهة هندية وهم: (إندرا *Indra*) و(سرفا *Serva*) و(ناساتيا *Nasatia*). فمن هذه الأسماء أتت أسماء (إندرا) و(سأورو) و(نا أونهايثيا). أكا - منو «الرأي السيئ» هو بالطبع خصم پوهو - منو «الرأي الصالح، وتعزى وظيفة خاصة إلى (آه شما *Aechma*) شيطان الغضب والتخريب المعروف باسم (أسموده *Asmode*) وهو الذي دخل من كتاب (طوبيا) في عداد شياطين النصرانية. إن اليزتا (اسرا أوشا *Sraocha*) الذي هو عبارة عن تجسد الطاعة الدينية والعبادة، موظف بصورة خاصة بمحاربه وسيهلكه في آخر الزمان. وهناك عدا الشياطين زمرة من الكائنات الشريرة مكونة من (الدروج) ومن أتباعه المتسمين باسمه. الدروج هو الكذب، هو تجسيد أو تظاهر الروح الخبيث. ومن هذه الكلمة أتى تعبير (درفنت) الذي ورد في الكائنات بمعنى الأشرار والكفرة مقابل الصالحين عبيد الله. وفي الأجزاء الحديثة من الأبستا أنهم شياطين متجسدون في سكان مستنقعات گيلان في جنوب بحر قزوين. ومن جملة الدروجات (نسو) وهي شيطانة تسبب فساد الجثث، وهذا أفذر الأعمال، تتخذ لأجل الدخول في الجثث صورة ذبابة يمكن طردها

من جسد الميت بأن ينظر اليه كلب، ويسمون هذا العمل الديني (سگديد). أما من جسد الحي فيمكن طرد هذه الشيطانة باقامة المراسيم المسماة (برشنوم Barachnoum) وهي الاغتسال سبعة أيام. ولنذكر (أزهي دها كا) وهي الضحاك عند مؤرخي العرب الذين اعتبروه ملكاً عدواً لفارس، وتبع صاحب الشهامة العرب في ذلك. ويلقب الضحاك بلقب (بيفر أسب) أي ذي العشرة الآف حصان. سمت الفرس باسمه ثعباناً خرافياً هو التنين (اژدرها) تصور الأبستا الضحاك مُسيخاً ذا ثلاثة رؤوس وست عيون وثلاثة أفواه. أما الشهنامة فتمثله رجلاً قد خرجت من منكبیه حيتان تتغذيان كل يوم بمخاخ البشر. كانت عاصمة هذا الملك بابل. يحتمل أن في هذا النوع من الاسطورة بقية ذكرى اضطهادات أصابت الملة الفارسية من قبل مملكة بابل في الزمن الذي كانت هذه تحكم قطر سوز Susiane وجبال فارس. وفي الوقت عينه كانوا ينظرون إلى هذا الملك كأنه شيطان. وهو الذي ثل عرشه (أثرائه تا أونا) «فريدون» بطل التجدد في إيران وقيده بالحديد تحت جبل دماوند.

وال(ياتو) هم سحرة وال(پائيریکا) (پري) هن الجنيات وبنات البحر يؤثرن تأثيراً سيئاً في التراب والماء والنار وبالماشية والنبات ويسحرن النجوم كي لا تمطر ويجعلنها تسقط شهباً.

وعندهم أن الدنيا تدوم اثني عشر الف سنة^(١) وهذا الأمد الطويل ينقسم إلى أدوار أقصر، كل دور ثلاثة آلاف سنة. فالدور الأول هو دور الخلقة الروحية فيه يخرج أهرمن من الظلمات فيبهره النوم. يعرض هرمزد عليه الصلح لكنه يرفضه، فيعرض عليه هرمزد حرباً تدوم تسعة آلاف سنة علماً منه أن الروح الشرير سيقهر عند انتهائها. والدور الثاني دور الخلقة المادية فيه يخلق هرمزد الأمشسپندات والسماء والماء والأرض والنبات

(١) قابل بهذه العدد الكامل عدد الاتني عشر الف جلد ثور التي بحسب الرواية البارسية، كتب عليها متن الأبستا بأجمعه والتي أحرقتها الاسكندر في برسبوليس.

والحيوان والإنسان. وفي الوقت عينه يخلق أهرمن الشياطين والأرواح الشريرة. والدور الثالث يرينا في البشرية النزاع بين الخير وبين الشر، يمتد من البشر الأول جيومرث إلى مبعث زرادشت وقبول الملك فشتاسپا الإصلاح والدور الرابع يمتد من ظهور زرادشت إلى يوم الحساب، تبعث فيه الموتى ويتنصر هرمزد على أهرمن ويسود الخير بلا منازع.

يعتقد الزرادشتيون بخلود الروح ويزعمون أن الروح تحوم حول الجسد بعد الموت ثلاثة أيام وتنعم أو تشقى كما كانت في الحياة، ثم يحملها الريح إلى أمام جسر (ثثاتو به ره تو) «جثثات» وهناك يحاكمها قضاة ثلاثة من اليزتات وهم: ميثرا، اسراثوشا، رشنو، كقضاة الجحيم الثلاثة عند قدماء الاغريق: مينوس *Minos*، نه أك *Eaque*، رادامنت *Rhadamante*. يزن القضاة بالميزان أعمال الإنسان التي عملها في حياته ويحكمون بحسب حركة لسان الميزان^(١). وبعد ذلك يكون المرور المخيف من على الجثثات الممتد فوق الجحيم بين جبل ألبرز وجبل دائيتيا. يكون الجثثات عريضاً وسهل المرور للروح الصالحة ولكنه يكون ضيقاً ويدق تدريجياً عندما تمر عليه الروح الشريرة، فتتعثّر أخيراً وتسقط في أعماق الهاوية حيث يكاد الظلام الدامس يقبض عليه باليد.

وبعد أن تجتاز روح الصالح منزل الفكر الصالح والقول الصالح والعمل الصالح تصل إلى النور الأزلي، إلى دار التسبيح والتمجيد، إلى المقر الجميل (الكارونمانا) الذي هو العالم الأفضل الـ(انهوفهيشتا) «بهشت» الجنة. وأما الروح الجهنمية فتتهبط وتنحدر إلى مثنى الآلام المعد لها. وبين الجنة والجحيم يكون الـ(هامه شتگان) «مكان تعادل

(١) وزن الأعمال عقيدة قديمة عند قدماء المصريين. جاء في تاريخ التطور الديني ما نصه: إذا انفصلت الروح عن الجسد تلتحق بأوزوريس تحت الأرض حيث تغيب الشمس كل يوم - هناك يتصدر أوزوريس في محكمته وقد أحاطن به الآلهة، فيؤتى بالروح أمامهم، تحاسب عما اقترفته في الحياة، وتوزن أعمالها بميزان الحق وتطلب شهادة القلب.

الأوزان» المطهر الذي تذهب اليه الأرواح التي يتعادل الخير والشر من أعمالها وهناك تنتظر البعث.

ومن أشراف الأيام الأخيرة مجيء (ساأوشيانت)^(١) المسيح المخلص المنجي فيجدد العالم بعد البعث ويكون مجيئه قبل الدينونة الأخيرة. وتأتي موجة من معدن منصهر فتغطي الأرض وتطهرها. وعندئذ تقع المعركة الأخيرة بين هرمزد وأهرمن، بين الخير وبين الشر، بين النور وبين الظلمة وتنتهي بهزيمة أهرمن الهزيمة التي لا تقوم له بعدها قائمة.

المذاهب المنشقة: كانت الزرادشتية دين الدولة الفارسية على عهد السلالة الساسانية. وإلى جانب هذا الدين السلفي دخلت مذاهب منشقة مخالفة. يعترف الفنديداد نفسه في فصله الأول بأن استعمال الدخمت^(٢) وهي التي تسمى أبراج السكوت، لم تكن عامة في فارس. وذكر الشهرستاني أحد مؤلفي العرب في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ثلاثة مذاهب رئيسة: الأول مذهب الزرادشتيين الأصليين القائم على تعاليم زرادشت، الثاني مذهب الزروانيين الذين يقولون بأن هرمزد وأهرمن نشأ من كائن أسبق وأعلى منهما هو زرفان «زرفان أكاره نو» *Zrvan Akareno* السرمد «الزمان غير المحدود»، الثالث مذهب الكيومرثيين الذين يرون أن أهرمن نشأ من شك حصل عند هرمزد.

وكان لبدعتين اثنتين خطر سياسي عظيم: بدعة (ماني) مؤسس المانوية. انتشر تابعوه فترة مديدة في أوروبا وآسيا. وبدعة (مزدك) وكانت خططة التجديدية الاجتماعية على أساس الاشتراكية قد أوشكت أن تقضي على المملكة.

(١) اسم آخر ابن زرادشت لم يولد بعدا

(٢) الدخمة هي عند الزرادشتيين البناء المعد لعرض جثث الموتى على الطيور المفترسة لتأكلها، لأن الدفن محرم عندهم.

عَمَّ يَبْحَثُ الْفَنَدِيدَادُ؟

كانت الكتب الزرادشتية المقدسة تُولف على عهد الساسانيين مجموعاً ينقسم إلى واحد وعشرين نسكاً أي كتاباً وصلنا التاسع عشر منها تماماً وهو الفنديداد. إذا نظرنا إلى الفنديداد وجدنا أن القسم الأعظم منه يبحث عن قواعد التظهير ويعني بها طرد الشيطان من الأشياء التي نجسها. فهو كتاب الشريعة التي تعتبر عدوة الديوات. بيد أن اثني عشراً من فصوله الاثني والعشرين ليس لها صلة بدفع الشياطين، فإن الفصلين الأولين والفصول الثلاثة الأخيرة هي من نوع القصص والخرافات. فأما الفصل الأول ففيه تعداد أسماء المدن الإيرانية التي أوجدها هرمزد والبلايا التي صبها عليها أهرمن. وفي الفصل الثاني بحث عن التاريخ القديم وكيف أن هرمزد كلف «يما اخشائه ترا»^(١) *Yima Khshaetra* «الملك العادل» وهو جمشيد بتبليغ شريعته للناس وكيف رفض يما هذا التكليف لكنه قبل أن يسوس العالم ويطرد منه المرض والموت. وهذا الفصل يصف أيضاً الـ(فار *Var*) الذي أمر هرمزد يما بانشائه كي يكون ملجأً لأجمل نماذج الحيوانات والنباتات لانقاذها من الأشتية المهلكة، فتنسل هذه النماذج وتجدد عمارة الأرض بعد تلك الأشتية التي يرسلها (مهر كوشا)^(٢) في آخر الزمان. وأما الفصول الثلاثة الأخيرة فتبحث عن أصول الطب وعن قدرة المياه والكلمات المقدسة في شفاء الأمراض.

(١) يما: في الاصل (يم) بكسر الياء وفتح الميم. نكتبها يما لإظهار فتح الميم.
(٢) مهر كوشا: ساحر يرسل ثلاثة أشتاء مميتة مع أمطار مغرية تدعى (ملكوسان).

عدا ذلك نجد في الفصل التاسع عشر جهود أهرمن الفاشلة في إهلاك زرادشت وإضلاله ونبذة من وحي هرمزد إلى زرادشت.

يبقى ستة عشر فصلاً من الثالث إلى الثامن عشر قد خصصت كلها تقريباً لمسائل تشريعية. فبحث القسم الأعظم من الفصول ٥ - ١٢ عن النجاسة المتولدة من الموت ومن مس الميت وعن الوسائل التي يجب اتخاذها لازالتها. والفصلان ١٦ - ١٧ وقسم من ١٨ عن النجاسة التناسلية وغيرها. والفصلان ١٣ - ١٤ وقسم من الفصل ١٥ تبحث عن الكلب وفضله وحقوقه وسجاياه وعن العقوبات المترتبة على من يقتله. والفصل ٣ يبحث عن حرث الأرض، والفصل ٤ عن العقود والعقوبات.

ليس في كثير من هذه المتون انسجام ووحدة كاملة، ففي أغلبها خروج عن الموضوع وفيها أقسام مكررة في الفصول. يستثنى من ذلك بعض متون قصيرة كالفصل ١٠ في عدد تكرار الجمل المستعملة في العزائم والرقى، والفصل ١١ في العزائم المستعملة في طرد الشيطان من الأشياء النجسة، والفصل ١٢ في مدة الحداد عند موت مختلف الأقارب، والفصل ١٧ في كيفية قص الشعر وتقليم الاظافر.

ولنبداً الآن في نقل القنديداد.

الفنديداد

قال هرمزد لاسپيتاما زرادشت^(١):

لقد جعلت، يا اسپيتاما زرادشت، كل مكان يعجب أبناءه ولو أن الراحة فيه قليلة، فلو لم أجعل، يا اسپيتاما زرادشت، كل مكان يعجب أبناءه ولو أن الراحة فيه قليلة، لذهب البشر بأجمعه إلى (أيريانم فائنه جو)^(٢).

الفصل ١

أول الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كان (أران) الذي يسقيه نهر (أراس).

قابل هذا أهرمن الممتملى موتاً بخلقه هذه البلية: حية النهر والشتاء الذي خلخته الديوات.

هناك عشرة شهور شتاء وشهران صيف. وهذه الشهور تبرد الماء، تبرد الأرض، تبرد النبات. هناك بؤرة الشتاء، هناك قلب الشتاء، هناك يهجم الشتاء هناك أسوأ البلايا.

(١) قيل إن اسپيتاما هو الجد العاشر لزرادشت.

(٢) يرجح أنه أراد بهذا الاسم أران وهو السهل الخصب الكائن بين نهر أراس ونهر كور، يعرف هذا السهل اليوم بقره باغ.

ثاني الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كان السهل الذي يسكنه الصغديون.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بهذه البلية: الجراد مفني القطعان والنباتات.

ثالث الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (مرو) الحصينة النقية.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلية: السلب والفسق. رابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت «بلخ» الحسنة ذات الأعلام الرفيعة.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلية: النمل وقراها. خامس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (نسا) الواقعة بين مرو وبلخ.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه هذه البلية: الشك. سادس الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (هرات) هاجرة البيوت^(١).

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلقه البكاء والنواح^(٢). سابع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (كابل) ذات الظلال الرديئة.

قابل هذا أهرمن الممتلىء موتاً بخلق هذه البلية: (اخناثاتي) الوثنية التي شغفها حب (بكرزاسپا).

ثامن الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (ميشان) كثيرة الأعشاب.

(١) قيل إن الهراثي كان يهجر داره تسعة أيام أو شهراً كاملاً إذا مات له أحد فيها.

(٢) البكاء على الميت محرم بتاتاً عند الزرادشتيين لأن الدموع التي تسكب على الميت تكون نهرًا يمنعه من عبور جسر الجنّات.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الغرور.
تاسع الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (اخنتتا) التي يسكنها الجرجانيون^(١).

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، الخطيئة المخالفة للطبيعة.

عاشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الرخج) الجميلة.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: الجرم الذي لا يغتفر، دفن الموتى^(٢).

حادي عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (هلمند) «سيستان» النيرة المجيدة.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه بلية: شرور السحر.

هي ذا العلامة التي يعرف بها، العلامة التي يرى بها: حيثما يدعى الساحر، تجر هناك أسوأ الأعمال السحرية.

ثاني عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الري) ذات الأصناف الثلاثة^(٣).

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية: سوء قلة الايمان الرديئة.

ثالث عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (الكرخ)^(٤) القديرة الثقية.

(١) اخنتتا هو (اخنان رود) في هرقانيا أي جرجان، يعني أن الجرجانيين يسكنون على شواطئه.

(٢) دفن الموتى محرم عند المجوس. يعرضون موتاهم للطيور الجارحة فتأكل لحومها.

(٣) يقصد بالأصناف الثلاثة الرهبان والمقاتلة والزراع.

(٤) يذكر جغرافيو العرب مدينتين اسمهما كرخ، إحدهما في خراسان والأخرى في غزنة، كان ابن بطوطة قد زار الثانية منهما.

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية : الجرم الذي لا يغتفر ،
طبخ الجثة .

رابع عشر الأمكنة والبلاد الطيبة التي خلقتها أنا هرمزد كانت (فاره نا
Varena)^(١) ذات الزوايا الأربع التي لأجلها ولد أفريدون قاتل الضحاك .

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلايا : الحيض غير العادي
وظلم الأجانب .

خامس عشر الأمكنة والبلاد التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد الأنهار
السبعة (البنجاب) .

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلايا : الحيض المخالف
للعادة والغلظة^(٢) .

سادس عشر الأمكنة والبلاد التي خلقتها أنا هرمزد كانت بلد منابع
(رنگها) «أروند = دجلة» الذي تقطنه شعوب لا رئيس لهم .

قابل هذا أهرمن الممتلئ موتاً بخلقه هذه البلية : الشتاء الذي خلقتة
الديوات .

وتوجد أمكنة وبلاد أخرى جميلة وعريقة بالعدالة وتوخي الخير
وزاهية .

(١) فاره نا: يرجح أنها طبرستان .

(٢) يشير إلى إدراك (بلوغ) البنات المبكر في الهند .

الفصل ٢

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! من كان أول بشر قبلي، أنا زرادشت، كلمته أنت هرمزد، من الذي علمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت؟

أجاب هرمزد:

يما الجميل، الراعي الصالح، أيها القديس زرادشت، هو أول إنسان كلمته أنا هرمزد قبلك أنت زرادشت، وعلمته ديانة هرمزد، ديانة زرادشت.

قلت له أنا هرمزد، يا زرادشت:

هل تريد، يا يما الجميل ابن فيقنهاد *Vivanhat*! أن تتعلم شريعتي وتحملها؟

فأجابني يما الجميل، يا زرادشت:

إنني لم أكن مستعداً ولم أتعلم درس الشريعة وحملها.

حيثُ، يا زرادشت! قلت له أنا هرمزد:

إذا لم تقبل أن تدرس شريعتي وتحملها، كُثِّر على الأقل خلائقي، نمّ خلائقي، إقبل محافظة خلائقي وتديرها والعناية بها.

فأجابني يما الجميل، يا زرادشت:

نعم، سأكثر خلائقك، سأنمي خلائقك، وأقبل محافظة خلائقك وتديرها والعناية بها. لن يكون في مملكتي لا ريح باردة ولا ريح حارة ولا مرض ولا موت.

عند ذلك أحضرت له أنا هرمزد آلتين: خاتماً ذهباً وسيفاً مرصعاً بالذهب.

هو ذا يما قد ملك المملكة .

وفي عهد يما مر ثلاثمائة شتاء وامتلات الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وينيران حمر مشتعلة حتى أن الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة وحتى الناس لم تعد تجد لها مكاناً عليها .

فنبهت يما الجميل :

يا يما الجميل ابن فيقنهاء ! قد امتلات الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنييران الحمر المشتعلة ، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها .

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً :

بصدافة ، يا (اسبنتا أرمائيتي) «يا جني الأرض» ! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس .

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت عليه قبل ، فمشت الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما .

ومضى في عهد يما ستمائة شتاء وامتلات الأرض بماشية صغيرة وماشية كبيرة وناس وكلاب وطيور وينيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها .

فنبهت يما الجميل :

يا يما الجميل ابن فيقنهاء ! قد امتلات الأرض بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبالنييران الحمر المشتعلة ، فلم تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها .

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً :

بصدافه، يا اسينتا أرمائيتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل
الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت قبل، فمشت الماشية الصغيرة
والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما.

ومضى في عهد يما تسعمائة شتاء وامتلات الأرض بماشية صغيرة
وماشية كبيرة وبناس وكلاب وطيور وبنيران حمر مشتعلة فلم تعد الماشية
الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

فنبهت يما الجميل:

يا يما الجميل ابن فيقنهنات! قد امتلات الأرض بالماشية الصغيرة
والماشية الكبيرة والبشر والكلاب والطيور وبنالنيران الحمر المشتعلة، فلم
تعد الماشية الصغيرة ولا الماشية الكبيرة ولا الناس تجد مكاناً عليها.

حينئذ تقدم يما في النور نحو الجنوب في طريق الشمس وطبع الأرض
بالخاتم الذهب وشكها بالسيف قائلاً:

بصدافه، يا اسينتا أرمائيتي! أرجو منك أن تمتد وتتسع لكي تحمل
الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس.

ووسع يما الأرض بقدر ثلث ما كانت قبل، فمشت الماشية الصغيرة
والماشية الكبيرة والناس كما تشاء وتروم وكما شاء يما.

عين الخالق هرمزد موعداً لليزتات السماوية في أران الشهيرة التي
يسقيها أراس.

يما الجميل، الراعي الصالح، عين موعداً لأخيار من الناس في أران
الشهيرة التي يسقيها أراس.

وفي الموعد ذهب الخالق هرمزد واليزتات السماوية إلى أران الشهيرة
التي يسقيها أراس.

وقال هرمزد ليما:

يا يما الجميل ابن فيقنهنات! هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم

الأجساد آتية بالبرد القاسي المتلف. هي ذي أشتاء الشقاء تهجم على عالم الأجساد وتسقط الثلج بقطع كبيرة بشخن «أردفي» على الجبال الشاهقة.

وجميع الحيوانات الموجودة في الأماكن الحزينة وعلى قلال الجبال وفي أعماق الصحاري ستأوي من هذه الأماكن الثلاثة إلى ملاجئ تحت الأرض.

كان السهل عليه أعشاب قبل هذا الشتاء، قبل أن يطفى عليه الماء، لكن بعد ذوبان الثلوج سيعتبر أعجوبة في عالم الأجساد، يا يما، مكان يرى فيه أثر رجل خروف فقط.

إعمل لك إذا ملجأ، «فاراً Var» طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس. وخذ اليه نماذج الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب والطيور والنيران الحمر المشتعلة. إعمل لك إذن فاراً طول كل من جوانبه الأربعة شوط فرس كي يكون مسكناً للناس، طوله شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة للبقر والغنم^(١).

هناك تجري المياه في مجرى طوله «هثرة»^(٢) تقيم الطيور على حافتيه في خضرة دائمة مع علف لا ينفد.

تنشئ هناك مساكن، بناء ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

تجيء إلى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من الرجال والنساء. تجيء إلى هناك بأكبر وأحسن وأجمل نماذج على وجه الأرض من جميع أنواع الحيوانات.

تجيء إلى هناك بأعلى وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع النباتات.

(١) يشبه الباحثون فار بما بفلك نوح. القصد من كليهما تخليص قسم من البشر والحيوانات من الانقراض. والفرق بينهما أن نوحاً ينجي المؤمنين من الطوفان، وبما ينجي أحسن نماذج من الناس والحيوانات والنباتات من البرد. فالفرق إذن منبعث من اختلاف جغرافي إقليمي.

(٢) الهثرة ألف خطوة.

تجيء إلى هناك بأطيب وأعطر نماذج على وجه الأرض من جميع
الثمار.

تضع هذه النماذج أزواجاً أزواجاً كي تبقى هناك ولا تفتنى طول بقاء
هذه الناس في القارات.

لن يكون هناك أفعس ولا أحذب ولا عاجز ولا ضال ولا شرير ولا
خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسمان ولا مجذوم يجب عزله ولا
واحدة من العلامات التي يسم بها أهرمن أجسام الناس.

تعمل تسع طرق في القسم الأعلى من المحل وست طرق في القسم
الأوسط وثلاث طرق في القسم الأدنى^(١). تأتي إلى طرق القسم الأعلى
بألف نموذج من الرجال ومن النساء. ويستماتة إلى طرق القسم الأوسط.
ويثلاثمائة إلى طرق القسم الأدنى. وتفتح بخاتمك الذهب لهذا القار باباً
ونافذة تضيء الداخل بنفسها.

قال يما في نفسه: كيف أصنع القار الذي أمرني به هرمزد؟

فقال هرمزد ليما بن فيثنهات:

طء الطين بعقبك واعجنه بيدك كما يفعل الآن الكواز الذي يبيل
الطين ويمده.

وعمل يما كما أراد هرمزد: وطى الطين بعقبه وعجنه بيده كما يفعل
الآن الكواز الذي يبيل الطين ويمده.

وعمل يما القار بطول شوط فرس في كل من جوانبه الأربعة. وجاء
إلى هناك بنماذج من الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والناس والكلاب
والطيور والنييران الحمر المشتعلة. وعمل قاراً طول كل من جوانبه الأربعة
قدر شوط فرس ليكون مسكناً للناس. وطول كل من جوانبه قدر شوط
فرس للبقر والغنم.

(١) لما كان القار تحت الأرض، لم يقصد هنا بالأقسام الأعلى والأوسط والأدنى، طبقات بعضها فوق
بعض، إنما المراد التفاوت في الأقسام، فيكون معناها الأكبر والأوسط والأصغر.

وهناك أجرى ماء في مجرى طوله هثرة وأقام الطيور على حافتيه في خضرة دائمة مع علف لا ينفد.

وأنشأ هناك مساكن وبناء ذا شرفة وقاعات خارجية ودهاليز.

جاء اليه بنماذج الرجال والنساء من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع أنواع الحيوانات من أكبر وأحسن وأجمل ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع النباتات من أعلى وأعطر ما على هذه الأرض.

جاء اليه بنماذج من جميع الثمار من أطيب وأعطر ما على هذه الأرض. ووضع النماذج أزواجاً لكي تبقى هناك ولا تفنى طول بقاء هذه الناس في الفار.

ولم يكن هناك لا أقعس ولا أحذب ولا عاجز ولا ضال ولا شرير ولا خداع ولا حقود ولا حسود ولا معيب الأسنان ولا مجذوم يجب عزله ولا واحدة من العلائم التي يسم بها أهرمن أجسام الناس.

عمل في القسم الأعلى من المحل تسع طرق، وفي القسم الأوسط ست طرق وفي القسم الأدنى ثلاث طرق. أتى إلى طرق القسم الأعلى بألف نموذج من الرجال والنساء، وإلى طرق القسم الأوسط بستمائة، وإلى طرق القسم الأدنى بثلاثمائة. ثم عمل للفار بخاتمه الذهب باباً ونافذة تضيء الداخل بنفسها..

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!

ما هي الأنوار، يا هرمزد المقدس، التي تضيء الفار الذي عمله يما؟
أجاب هرمزد:

الأنوار الذاتية والأنوار التي تتخذ في الدنيا. الشيء الوحيد الذي لا وجود له هناك هو رؤية النجوم والقمر والشمس، والسنة ترى كأنها يوم.

في كل أربعين سنة يولد من زوجين بشريين زوجان، ذكر وأنثى. وكذلك من كل زوجين من أنواع الحيوانات. وهؤلاء الناس يعيشون أحسن عيشة في القار الذي عمله يما.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
من أتى بدين هرمزد إلى القار الذي عمله يما؟
أجاب هرمزد:

هو الطائر كرشيتير ^(١) Karshiptar يا زرادشت القديس.

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!
من هو الرئيس الزمني والرئيس الروحاني هناك؟
أجاب هرمزد:
اورفتطنرا ^(٢) Urvatatnara وأنت، يا زرادشت.

(١) كرشيتير: هو الرئيس الروحاني للطيور. يعرف يتكلم، وهو الذي أدخل الدين في القار، هناك تتلى الأبياتا بلسان الطيور. قيل في الحاشية إنه (الكخرفاك) أي (الككرفاكا) الطائر المحبوب عند شعراء الهند.

(٢) هو أحد أولاد زرادشت الثلاثة الذين ولدوا في حياته.

الفصل ٣

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
ما هو أول مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟
أجاب هر مزد:

هو حيث يدعو مؤمن، يا أسيتاما زرادشت، وييده الحطبة، وييده
البرسمن ^(١) Baresman، وييده لبن البقرة، رافعاً صوته باتفاق تام مع الدين
وداعياً ميثرا Mithra سيد المزارع الواسعة، و(راما أهفاسترا Rama
(Hvāstra) ^(٢).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
ما هو ثاني مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟
أجاب هر مزد:

هو حيث ينشئ مؤمن داراً مع قسيس، مع ماشية، مع زوجة، مع
أولاد مع قطع جيد. فتنمو في هذه الدار الماشية، تنمو الفضيعة، ينمو
العلف، ينمو الكلب، تنمو المرأة، ينمو الولد، تنمو النار. وينمو كل
شيء صالح للعيش.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
ما هو ثالث مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟
أجاب هر مزد:

هو حيث يزرع الرجل أكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والاشجار

(١) البرسمن: ويقال له البرصوم، باقة من قضبان شجرة مربوطة برباط مصنوع من الخوص توضع على
محمل يسمى (برصومدان) يرمز بها في تقديم القرابين إلى الزمرة النباتية.

(٢) هو الجنى الذي يعطي الاغذية طعومها، وهو شماس ميثرا.

المثمرة، يا اسبيتاما زرادشت، وحيث يجلب الماء إلى أرض ليس فيها ماء ويجر الماء من مكان يكثر فيه^(١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو رابع مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تكثر ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تشعر الأرض فيه بأنها أسعد؟

أجاب هرمزد:

هو حيث تسمد ماشية صغيرة وماشية كبيرة أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو في مضيق أره زورا^(٢) يا اسبيتاما زرادشت: حيث تتصاعد زمر الشياطين من جحر الدروج^(٣).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١) كان الاخمينيون يمنحون حق استغلال الأرض مدة خمسة أظهر دون ضريبة للفلاحين الذين يسيلون الماء إلى الأراضي التي لا ماء فيها، فكثرت القنوات التي حفرها تحت الأرض من أسفل الجبال إلى السهول (وهي الكهاريز).

(٢) مضيق أره زورا: ويسمى رأس أره زورا وظاهر أره زورا، قمة على باب جهنم في الشمال مقر الشياطين، وهو بركان دماوند في سلسلة جبال البرز حيث قيد الضحاك بالسلاسل. وأره زورا كان اسم شيطان هو ابن أهرمن قتله كيومرت أول البشر وانتقاماً على هذا القتل صار كيومرت عرضة لضربات أهرمن.

(٣) جحر الدروج: كناية عن جهنم.

ما هو ثاني مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي دفن فيه ناس موتى وكلاب موتى أكثر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو ثالث مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي أنشئ فيه أكبر عدد من هذه الدخمت *Dakhmas* حيث توضع جثث الناس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو رابع مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي فيه أكبر عدد من أجحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو خامس مكان تحزن فيه الأرض أكثر؟

أجاب هرمزد:

هو المكان الذي تسير فيه زوجة مؤمن وولده في طريق السبي، الطريق المغيرة القاحلة، رافعين صوتاً محزوناً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يخرج منها أكبر عدد من جثث الناس والكلاب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثانية الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟

أجاب هرمزد:

هو الذي يهدم أكثر هذه الدخانات الموضوع عليها جثث الناس.
لا يحمل رجل وحده ميتاً قط!^(١)

إذا حمل رجل وحده ميتاً يخرج الـ(دروج - نسو) من الأنف (من أنف
الجثة)، من العين، من اللسان، من الفك، من الذكر، من الدبر، ويمسكه
(يمسك الحامل أي يخالطه). ينقض الدروج - نسو عليه حتى أطراف
أصابعه، فيصبح نجساً دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي مكان يلزم الرجل الذي حمل (وحده) ميتاً؟

أجاب هرمزد:

في مكان من الأرض أخلى ما يكون من الماء وأخلى ما يكون من
النبات، ترابه أنظف ما يكون وأبیس ما يكون، ينذر منه مرور الماشية
الصغيرة والماشية الكبيرة ونار هرمزد والباقيات المخصصة للبرسمن
والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن
الباقيات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين
خطوة عن الباقيات المخصصة للبرسمن، على ثلاثين خطوة عن المؤمن.

(١) يقصد بذلك الميت الذي لم تطرد منه الـ(نسو) بالكليد أي بنظر الكلب. يجب في ما يتعلق بالميت
عندهم أن لا يعمل الإنسان مفرداً، يجب أن يحرس الميت اثنان ويفسله اثنان ويحمله اثنان ويقرأ
عليه قسيان وأن يمشي وراءه المشيعون مصطفين اثنين اثنين.

ينشئ المزدديون *Mazadéens*^(١) سياجاً حول هذا المكان وقيمون هذا الرجل هناك مع أغذية، يقيمونه مع البسة مع أخشن ما يكون وأرذلها. يأكل هذه الأغذية ويكتسي بهذه الألبسة إلى أن يبلغ سن الخمسين أو الستين أو السبعين.

ومتى وصل إلى سن الخمسين أو الستين أو السبعين يرسل المزدديون رجلاً قوياً مدرباً إلى محل عزلته فوق اليفاع يفصل رأسه عن عنقه، ويتركون جسده لأشهر الطيور الجارحة، للنسور التي خلقها الروح الصالح^(٢) قائلين هذه الكلمات:

إن هذا الرجل يندم على كل ما فكر فيه من شر وقاله من شر وعمله من شر. وإن كان قد ارتكب أعمالاً رديئة أخرى، تكون مغفورة بندايمته. وإن لم يرتكب أعمالاً رديئة أخرى قط: تقدر ندايمته دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الثالثة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟
أجاب هرمزد:

هو الذي يخرب أكبر عدد من أجحار مخلوقات أهرمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الرابعة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟
أجاب هرمزد:

هو الذي يزرع أكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والأشجار المثمرة.

يا اسبيتاما زرادشت: الذي يجلب الماء إلى أرض ليس فيها ماء ويجبر الماء من مكان يكثف فيه.

(١) المزدديون: نسبة إلى القسم الثاني من اسم أهورا - مزدا أي هرمزد، فيكون معنى المزددين المؤمنين بإله الخير.

(٢) الروح الصالح هو هرمزد، نسبت هذه الطيور إليه نظراً للخدمة التي تقوم بها، وهي تطهير الطبيعة بأكلها الجثث.

لأن الأرض التي تبقى بوراً مدة طويلة عوض أن يزرعها الزارع لا تكون فرحة قطعاً. إنها تطلب فلاحه جيدة. كما أن فتاة جميلة، إذا بقيت مدة طويلة بلا ولد، تمنى أن يكون لها بل.

إن الذي يشتغل في الأرض يا اسبيتاما زرادشت بذراعه الأيسر وذراعه اليمنى. بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى تأتبه الأرض بأنواع الثمر، مثلها كمثل الزوج المحبوب إذا نام على فراشه مع زوجته المحبوبة، الأولى تحمل ثمرأ والأخرى ولدأ.

إن الذي يشتغل في الأرض، يا اسبيتاما زرادشت، بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى، بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى، تقول له الأرض:

أيها الرجل الذي يشتغل في بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى. بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى. سأكون دائماً حاملة لأجلك، حاملة جميع الأغذية، حاملة لأجلك أولاً أكداساً من القمح.

من لا يشتغل في الأرض يا اسبيتاما زرادشت بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى. بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى تقول له الأرض:

ستتكى دائماً على باب الأجنبي بين الذين يستجدون طعامهم. سيأتونك بنفايات الخبز وسقاطات المائدة يرسلها اليك أناس عندهم كثير من كل الخيرات.

يا خالق عالم الأجساد. يا قدوس!

كيف تغذى ديانة مزدا؟

أجاب هرمزد:

بزرع القمح بهمة.

من يزرع القمح، يزرع الخير، يمشي ديانة مزدا، يمشيها، يرضع ديانة مزدا بقدر ما يفعله مائة رجل رجل وألف ثدي امرأة وعشرة آلاف دعاء من اليسنا.

لما خلق القمح اضطربت الديوات، ولما كبر هلعت قلوب الديوات،
ولما عقد بكت الديوات، ولما سنبل هربت الديوات. في البيت الذي
ينعدم فيه القمح، تسكن الديوات، لكن إذا أتى القمح بكثرة يكون كأنه
حديد محمي يقتل في أفواهاها.

لتحفظ هذه الآية عن ظهر قلب:

«من لا يأكل لا تكون له قوة للقيام بواجبات الدين بحماسة ولا للحرثة
بحماسة ولا للتوليد بحماسة. بالأكل يعيش جميع عالم الأجساد، فإذا لم
يأكل، هلك»

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو في الدرجة الخامسة الرجل الذي يفرح الأرض أعظم فرح؟
أجاب هرمزد:

هو الذي يحسن، يا اسبيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف إلى المؤمن
المشتغل في الأرض.

من لا يحسن، يا اسبيتاما زرادشت، بكل تقوى ولطف إلى المؤمن
المشتغل في الأرض، سيلقه اسبيتا آرمائتي في الظلمات، في عالم الألم،
في عالم الجحيم، سيجعله يسقط في أعماق هاوية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضى نصف سنة ولم يخرجها،
ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسائة سوط وخمسمائة عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سنة ولم يخرجها، ما
يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دفن رجل جثة رجل أو جثة كلب ومضت سستان ولم يخرجها، ما تكون غرامته، ما تكون كفارته، ما يكون تطهيره؟

أجاب هرمزد:

لا غرامة له ولا كفارة ولا تطهير، ذنبه لا يغفر أبداً.

متى يكون كذلك؟

متى كان المذنب معترفاً بزرادشت أو كان واقفاً على ديانة مزدا.

أما إذا كان المذنب غير معترف بزرادشت أو كان غير واقف على ديانة مزدا، فإن ذنبه يمحي إذا اعترف بديانة مزدا على أن لا يعود إلى ارتكاب هذه الأعمال المخالفة للشرع.

لأن ديانة مزدا، يا اسبيتاما زرادشت، تعجب صلة الذنب عن الإنسان المعترف بها. تمحو خيانة الأمانة، تمحو قتل المؤمن، تمحو دفن الجثة، تمحو ذنباً لا يغفر، تمحو الربا الفاحش، تمحو جميع الخطايا الممكن ارتكابها.

ديانة مزدا، يا اسبيتاما زرادشت، تنظف المؤمن سريعاً من كل فكر سيئ ومن كل قول سيئ ومن كل عمل سيئ كما تنظف الصحراء ريحاً شديدة^(١).

إذا لم يقم المؤمن من الآن فصاعداً سوى بأعمال صالحة، يا اسبيتاما زرادشت، فإن ديانة مزدا الصالحة تكفر الذنوب جميعها.

(١) أي تكسح الغش عنها.

الفصل ٤

من لا يؤدي الدراهم التي كان قد توسل واستقرضها إلى الدائن عند طلبه إياها، يعتبر سارقاً لها، سالباً مقرضها.

يا خالق الأجساد، يا قدوس!

كم هي العقود عندك، يا هرمزد؟

أجاب هرمزد:

هي ستة، يا زرادشت القديس.

أولها العقد الكلامي.

ثانيها عقد اليد.

ثالثها العقد على ثمن خروف.

رابعها العقد على ثمن ثور.

خامسها العقد على ثمن إنسان (عبد).

سادسها العقد على ثمن أرض، أرض جيدة خصبة ذات حاصل جيد.

العقد الكلامي يوفى به بالكلام.

عقد اليد ينفسخ بأداء إجرة اليد.

العقد على خروف ينفسخ بأداء ثمن خروف.

العقد على ثور ينفسخ بأداء ثمن ثور.

العقد على إنسان ينفسخ بأداء ثمن إنسان.

العقد على أرض ينفسخ بأداء ثمن أرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لم يف رجل بعقده الكلامي، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد: يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه مدة
ثلاثمائة سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد اليد، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد:
يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه ستمائة سنة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن خروف، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد:
يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه سبعمائة سنة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن ثور، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد:
يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه ثمانمائة سنة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن إنسان، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد:
يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه تسعمائة سنة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بالعقد على ثمن أرض، كم شخصاً يشمل ذنبه؟
أجاب هرمزد:
يشمل أقاربه الأذنين فيكونون متضامين في جزائه ألف سنة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف بالعقد الكلامي، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
ثلاثمائة سوط وثلاثمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد اليد، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
ستمائة سوط وستمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن خروف، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن ثور، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
ثمانمائة سوط وثمانمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن إنسان، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:
تسعمائة سوط وتسعمائة عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا لم يف رجل بعقد ثمن أرض، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد.

ألف سوط وألف عصاً.

إذا قام رجل والسلاح بيده، كان ذلك تهديداً.

فاذا هز السلاح، كان ذلك هجوماً.

فاذا مس بالسلاح بقصد الجرح، كان ذلك ضرباً.

فاذا عاد المجرم إلى الضرب ست مرات، أصبح (به شوتانو)^(١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل التهديد، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد.

خمسة أسواط وخمس عصي.

في التهديد الثاني عشرة أسواط وعشر عصي.

في التهديد الثالث خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.

في التهديد الرابع ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في التهديد الخامس خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

في التهديد السادس ستين سوطاً وستين عصاً.

في التهديد السابع تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب رجل التهديد مرة ثامنة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون

جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١) به شوتانو: هو المجرم الذي استحق أن يجلد مائتي جلدة.

إذا ارتكب رجل التهديد وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل الهجوم، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

عشرة أسواط وعشر عصي.

في الهجوم الثاني خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.

في الهجوم الثالث ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في الهجوم الرابع خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

في الهجوم الخامس سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

في الهجوم السادس تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب رجل الهجوم مرة سابعة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون
جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل الهجوم وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل الضرب، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسة عشر سوطاً وخمس عشرة عصاً.

في الضرب الثاني ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.
في الضرب الثالث خمسين سوطاً وخمسين عصاً.
في الضرب الرابع سبعين سوطاً وسبعين عصاً.
في الضرب الخامس تسعين سوطاً وتسعين عصاً.
إذا ارتكب رجل الضرب مرة سادسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا ارتكب رجل الضرب وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه.
أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إذا جرح رجل رجلاً جرحاً رضيعاً، ما يكون جزاؤه!
أجاب هرمزد:

ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.
وفي المرة الثانية خمسين سوطاً وخمسين عصاً.
وفي الثالثة سبعين سوطاً وسبعين عصاً.
وفي الرابعة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.
إذا ارتكب هذا الفعل مرة خامسة دون أن يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:
يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل وأبى أن يكفر، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

وفي المرة الثانية سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي المرة الثالثة تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة رابعة ولم يكفر عما تقدم، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فسال دمه وأبى أن يكفر. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

وفي المرة الثانية تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة ثالثة ولم يكفر عما تقدم. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو: يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً وكسر له عظماً وأبى أن يكفر. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو: يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً فاغمي عليه. ماذا يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

إذا ارتكب هذا الفعل مرة ثانية ولم يكفر عما تقدم. ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو: يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل رجلاً ففارق الحياة. ماذا يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يكون هذا به شوتانو: يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

وعلى الذين أجرموا أن يتبعوا بعد ذلك في جميع أفعالهم طريق الخير وكلام الخير ونظام الخير.

إذا كان إخوة أو أصدقاء من دين واحد وأتى أحدهم الآخر يطلب منه دراهم أو امرأة أو علماً، فمن طلب دراهم فليعط الدراهم، ومن طلب امرأة فليزوج بها، ومن طلب العلم فليعلم الكلام المقدس.

(يعلم في) القسم الأول والأخير من النهار والقسم الأول والأخير من الليل^(١) ليرقى في الفهم ويرسخ في القداسة. عليه أن يثابر على الاشتغال ليزداد فهماً وتقوى وعبادة. ينام في وسط النهار وفي وسط الليل^(٢) إلى أن يستظهر جميع الكلام الذي تلاه هرايدة^(٣) الزمان الماضي.

وأنا أقول لك، يا اسبيتاما زرادشت، إن الرجل المتزوج يفوق الذي يعيش حصوراً، والرجل الذي يملك داراً يفوق الذي لا دار له، والرجل الذي له ولد يفوق الذي لا ولد له، والرجل الذي عنده مال يفوق الذي لا مال له.

ورجلان، أحدهما يشبع بطنه لحماً فيكون (قوهو - منو) أقرب إليه من الذي لا يأكل. هذا يكون كأنه ميت، أما الآخر فيعتبر أن له قيمة درهم، قيمة خروف، قيمة ثور، قيمة إنسان.

ذاك يقاوم هجمات (أستو - فيذنوتو) *Asto Vidhōtu* «شيطان الموت» يقاوم السهم المسدد، يقاوم الشتاء لابساً أرق لباس، يقاوم الجبار الذي يقطع الرؤوس، يقاوم (أشه ماوغا) *Ashemaogha* الكافر الأمر بالصوم^(٤).

أمام الماء الغالي المعد أمام الجمهور^(٥)، يا اسبيتاما زرادشت، لا يجرأ أحد على إنكار تسلم الثور أو اللباس الذي لديه.

(١) يعني في ثلثي النهار وثلثي الليل.

(٢) يعني في ثلثيهما الأوسطين.

(٣) الهريل: هو القسيس المعلم عندهم.

(٤) الصوم محرم عند الزرادشتيين. جاء في كتاب السر *Saddar*: يجب الحذر من الصوم. في ديتنا من مضى عليه يوم ولم يأكل، يكون قد ارتكب خطيئة. الصوم عندنا هو أن يمتنع الإنسان من أن يخطئ بعمته ولسانه واذنه ويده ورجله. وقال البيروني: لا صوم عند الزرادشتيين، فمن صام يكون قد ارتكب خطيئة وجب أن يكفر عنها بإطعام عدة أشخاص.

(٥) يختبر به المتهم.

في أول مرة يرتكب هذا الذنب، دون انتظار الثانية.
يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقطع
أعضاء جسمه الفاني عضواً عضواً بمقراض نحاس أصفر، أو بأشد من
ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا: كأن تقيد
أعضاء جسمه الفاني بسلاسل نحاس أصفر، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن يجبر
على أن يلقي نفسه من ارتفاع مائة قامة رجل، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب معروف في الدنيا، كأن
يجلده مائة رجل إلى أن لا يستطيع المشي، أو بأشد من ذلك.

يجازى في الآخرة على ذنبه بأشد عذاب يعرف في الدنيا ذاك الرجل
الذي أمام ماء الكبريت والذهب، أمام الماء العارف^(١) ينتسب إلى رشنو^(٢)
Rashnu ويكذب على ميثرا *Mithra* وهو يعلم أنه كاذب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا انتسب رجل إلى رشنو وكذب على ميثرا أمام ماء الكبريت
والذهب، أمام الماء العارف وهو يعلم أنه كاذب، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.

(١) جاء في الـ (سكتندنامة) «كتاب اليمين» قوله: على المدعى عليه، قبل أن يحلف اليمين، أن يشرب
كأساً فيها ماء و(ترمينة؟) ولبان وكبريت وحنة من ماء الذهب.

(٢) رشنو. هو جنّي الصلح والعدل.

الفصل ٥

يموت رجل في أعماق الوادي، يطير طائر من أعالي الجبل إلى أعماق الوادي، يأكل جثة الرجل الميت، ثم يطير الطائر من أعماق الوادي إلى أعالي الجبل ويحط على شجرة من الأشجار ذات الخشب الصلب أو من الأشجار ذات الخشب اللين، وعلى هذه الشجرة يقىء ويذرق.

وإذا برجل يصعد من أعماق الوادي إلى أعالي الجبل، يصل إلى الشجرة التي عليها الطائر، يريد أن يحتطب للوقود. يقص الشجرة ويقطعها ويقضبها ويشعلها في النار التي هي ابن هرمزد، فما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

إن النسو^(١) التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح لا تجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب، تجيء بها الريح تجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روجه بسبب العدد الذي لا يحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجل يسقي حقل حنطة. أتى الماء مرة، أتى ثانية، أتى ثالثة. وفي الرابعة أتى إليه كلب أو ثعلب أو ذئب بالنسو. ما يكون جزاء الرجل؟
أجاب هرمزد:

(١) النسو: مر بنا أن النسو شيطانة تسبب فساد الجثث. ويقال لها دروج نسو.

إن النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها الذئب،
تجيء بها الريح لا تجعل الإنسان خاطئاً قط.

لأن لو كانت النسو التي يجيء بها الكلب، يجيء بها الطير، يجيء بها
الذئب، تجيء بها الريح تجعل الإنسان خاطئاً، لأضحى سريعاً جميع عالم
الأجساد الذي خلقته مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه بسبب العدد
الذي لا يحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يميت الماء؟

أجاب هرمزد:

ليس الماء هو الذي يميت. إنما أستو - فيذوتو «شيطان الموت» يربط
الإنسان فيأخذه (فيو Vayu)^(١) وهو مربوط. يدفعه الماء إلى سطحه،
يدفعه الماء إلى قعره، يرميه الماء إلى الشاطئ، فتفترسه الطيور. فذهابه من
هذه الدنيا إنما يكون بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل تميت النار؟

أجاب هرمزد:

النار لا تميت. أستو - فيذوتو يربط الإنسان فيأخذه فيو وهو مربوط
فتفني النار مزيج العظام والحياة^(٢). فذهابه من هذه الدنيا إنما يكون
بالقضاء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ولى الصيف وحل الشتاء، كيف يصنع عباد مزدا؟

(١) فيو: ملك الهواء. هناك فيوان اثنان أحدهما خير والآخر شرير، أحدهما يسوق إلى الجنة والآخر

إلى جهنم.

(٢) أي الجسد.

أجاب هرمزد:

في كل دار، في كل قصبة ينشئون ثلاث غرف للموتى^(١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون مساحة غرف الموتى هذه؟

أجاب هرمزد:

تكون بسعة كافية بحيث لا يصطدم رأس الإنسان إذا وقف ولا رجلاه إذا مدتا ولا ذراعه إذا بسطتا. هذه هي القاعدة في غرفة الموتى.

هناك توضع جثث الموتى مدة ليلتين، مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إلى أن تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض.

فعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض يضع عباد مزدا الجثة ووجهها إلى الشمس. فإن قضى عباد مزدا سنة كاملة دون أن يضعوا الجثة ووجهها إلى الشمس، فاحكم على هذا الذنب بعين جزاء قتل مؤمن.

وهكذا إلى أن تقع المطر على الجثة، إلى أن تقع المطر على الدخمة، إلى أن تقع المطر على السائلات النجسة وأن تكون الطيور قد افترست الجسد.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل صحيح أنك هرمزد، تأخذ مياه بحر (فوأورو - كشا VoûruKasha) بواسطة الريح والسحب. وأنك تأتي بها فوق الجثث، أنت هرمزد؟ وأنك تأتي بها فوق الدخمة، أنت هرمزد؟ وأنك تأتي بها فوق السائلات النجسة أنت هرمزد؟ وأنك تتركها تسقط على العظام، أنت هرمزد؟ وأنك تجلبها بصورة غير مرئية؟ وأنك تعيدها إلى بحر (پوئيتيكا Poitika)؟

(١) لأن دفن الموتى يعسر شتاء في البلاد الباردة. تكون غرفة للرجال وغرفة للنساء وغرفة للأطفال.

أجاب: هرمزد:

أجل، إنه كما تقول يا زرادشت الطاهر. أنا هرمزد، آخذ المياه من بحر فوأورو - كشاً بواسطة الريح والسحب، آتي بها فوق الجثث. أنا هرمزد، آتي بها فوق الدخمة. أنا هرمزد، آتي بها فوق السائلات النجسة أنا هرمزد، وأتركها تسقط فوق العظام. أنا هرمزد، وأنا أجلبها بصورة غير مرئية، أنا هرمزد، وأعيدها إلى بحر بوئيتيكا.

تقف المياه وتعلو في قلب بحر بوئيتيكا وبعد أن تتطهر هناك تجري من بحر بوئيتيكا إلى بحر فوأورو - كشاً^(١) نحو الشجرة الريانة^(٢). هناك تنمو جميع نباتاتي من كل نوع بالمئات، بالآلاف. بعشرات الآلاف.

وهذه النباتات أتركها تسقط مع المطر. أنا هرمزد غذاء للمؤمن وعشياً للثور النافع وقمحاً ليتغذى به مخلوقي وعشياً للثور النافع.

ما تقوله يا طاهر. هي الشيء الجيد. هو الشيء الحسن.

بهذا الكلام أفرح هرمزد القدوس زرادشت القديس.

الطهارة هي بعد الولادة أول نعمة للإنسان. الطهارة التي في ديانة مزدا، يا زرادشت، هي الطهارة التي يتطهر بها الإنسان بأفكار صالحة وأقوال صالحة وأعمال صالحة.

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!

إلى أي درجة تفوق عظمة وجودة وحسن الدين المعادي للديوات، دين زرادشت، عظمة وجودة وحسن سائر الكلم؟

أجاب هرمزد:

(١) وجدوا السحب تأتي من البحر الملح فتطر ماء عذباً لا وسخ فيه ولا مرارة ولا ملوحة ورأوا المد والجزر فتخللوا بحرین، أحدهما تسيل اليه المياه المتسخة من سطح الأرض فتقف فيه وتعلو وتطهر وتغلب ثم تجري إلى البحر الآخر ومنه تتصاعد الابخرة وتتكون السحب فتطر. هكذا فسروا دورة المياه.

(٢) الشجرة الريانة: ويقال لها (هو-آب) يعتقدون أن فيها جميع بذور النباتات. أين هذا من قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وإرسلنا الرياح لواقح﴾.

كما أن بحر فو أورو - كشأ يفوق سائر المياه يا اسبيتاما زرادشت،
كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود
وأحسن من سائر الكلم.

وكما أن نهراً قوياً يأخذ في جريه نهيراً صغيراً، يا اسبيتاما زرادشت،
كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود
وأحسن من سائر الكلم.

وكما تغطي شجرة عالية الشجيرات الضعيفة، يا اسبيتاما زرادشت
كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود
وأحسن من سائر الكلم.

وكما أن السماء تعلو هذه الأرض وتحيط بها، يا اسبيتاما زرادشت،
كذلك الديانة المعادية للديوات، ديانة زرادشت هذه هي أعظم وأجود
وأحسن من سائر الكلم.

ليراجع^(١) الـ(رتو) «الدستور» ليراجع الـ(اسراؤوشا - فاره ز) «القسيس
الذي يقوم بالقربان» في شأن القربان الذي كان عليه أن يقدمه ولم يقدمه.
في شأن القربان الذي كان عليه أن يؤديه ولم يؤديه. في شأن القربان الذي
كان عليه أن يسلمه ولم يسلمه.

فالدستور يمكنه أن ينزل الثلث من جزائه. وإذا كان قد ارتكب أفعالاً
سيئة أخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن كان لم يرتكب أفعالاً سيئة أخرى
تبقى ندامته معتبره دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

رجال جالسون في مكان واحد، على فراش واحد أو على وسادة
واحدة، الواحد إلى جانب الآخر. اثنان اثنان أو خمسة خمسة أو خمسون

(١) الفاعل محذوف وهو الملنّب وأحبّه يقصد الملنّب الذي ترك الجثة يمضي عليها سنة دون أن
يضعها ووجهها إلى الشمس.

أو مائة، كلهم متماسون، فمات أحد هؤلاء الرجال. كم منهم تستحوذ عليه الدروج نسو بشرها ودنسها ونجاستها؟
أجاب هرمزد:

إن كان (الميت) قسيساً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الحادي عشر، فتلوث عشرة.

وإن كان محارباً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى العاشر، فتلوث تسعة.

وإن كان فلاحاً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى التاسع، فتلوث ثمانية.

وإن كان كلب قطع، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الثامن، فتلوث سبعة.

وإن كان كلب بيت، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى السابع، فتلوث ستة.

وإن كان كلباً سائياً، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى السادس، فتلوث خمسة.

وإن كان جرو كلب صيد، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الخامس، فتلوث أربعة.

وإن كان الدلدل^(١)، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الرابع، فتلوث ثلاثة.

وإن كان كلباً جازو Jazhu^(٢)، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الثالث، فتلوث اثنين.

(١) سماه (سوكورونا)، قيل يحتمل أنه الدلدل.

(٢) هذه أسماء لأنواع من فصيلة الكلب لم يعرفوا ما هي. لكن جاء في كتاب الـ «بندهيش» أن فصيلة الكلب تحتوي على عشرة أنواع: كلب الراعي و كلب الحراسة والكلب الساب و كلب الصيد والخز والثعلب وابن عرس والقنفذ والدلدل وغزال المسك (١).

وإن كان كلباً آيفيزو ^(١) Aivizu، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الثاني، فتلوث واحداً.

وإن كان كلباً فيزو ^(٢) Vizu، تنقض عليه الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، وتسري إلى الأول، فتلوث الأول وحده.

يا خالقي عالم الأجساد، يا قدوس!

فإن كان ابن عرس، فكم يلوث من عباد الروح الخير بالتماس المباشر، وكم يلوث منهم بالتماس غير المباشر؟
أجاب هرمزد:

ابن عرس لا يلوث أحداً من عباد الروح الخير لا بالتماس المباشر ولا بالتماس غير المباشر، باستثناء من يضربه ويقتله: بهذا تلتصق «الدروج نسو» دائماً أبداً.

يا خالقي عالم الأجساد، يا قدوس!

إن كان هذا قاطع طريق أو شريراً ذا رجلين أو كافراً ملحداً مثلاً، فكم من عباد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر، وكم بالتماس غير المباشر؟
أجاب هرمزد:

بقدر ضفدع^(٣) قد جف جداً، ميت منذ سنة. فإن قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يا اسپيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثها بالتماس غير المباشر. في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفئ النار، في حياته يختلس

(١) هذه أسماء الأنواع من فصيلة الكلب لم يعرفوا ما هي. لكن جاء في كتاب ال «هندهيش» أن فصيلة الكلب تحتوي على عشرة أنواع: كلب الراعي وكنب الحراسة والكلب السائب وكنب الصيد والخز والعلب وابن عرس والقنفل واللدل وغزال المسك (١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الضفدع: أحد مخلوقات اهرمن، يكرهونها جداً.

الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس، تفرق الروح من الجسد. فإذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يمنع المؤمن يا اسبيتاما زرادشت من التمتع بالأغذية والألبسة والخشب واللباد والأواني^(١). فإذا مات بطل فعله.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا جئنا، يا هرمزد، إلى منازلنا. في عالم الأجساد هذا. بالنار والبرسمن والكؤوس والهوما والمنحاز «الهاون» ويعد ذلك مات في الدار كلب أو إنسان. ماذا يفعل عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يخرجون من هذه الدار النار والبرسمن والكؤوس والهوما والمنحاز ويأخذون الميت حسب القواعد المتبعة في الميت، يأخذونه إلى المكان الشرعي لكي يفترس فيه.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيها هذا الرجل؟

أجاب هرمزد:

ينتظر عباد مزدا هؤلاء تسع ليال في الشتاء، شهراً كاملاً في الصيف. ويعد ذلك يستطيع عباد مزدا هؤلاء إدخال النار الدار التي مات فيها هذا الرجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أدخل عباد مزدا هؤلاء النار الدار التي مات فيها هذا الرجل قبل انقضاء التسع الليالي أو قبل نهاية الشهر، ما يكون الجزاء؟

(١) لأنه يلونها.

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة به شوتانو: يجلدون ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا حملت امرأة في دار أحد عباد مزدا. وفي أثناء شهر، شهرين، ثلاثة أشهر، أربعة أشهر، خمسة أشهر، ستة أشهر، سبعة أشهر، ثمانية أشهر، تسعة أشهر أو عشرة أشهر ولدت هذه المرأة ولداً ميتاً، ما الذي يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

في محل في هذه الدار المزدوية تكون أرضه أنظف ما يكون وأجف ما يكون، ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار هرمزد والباقيات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطوات عن المؤمنين.

في هذا المحل ينشئ عباد مزدا سياجاً، وعباد مزدا يقيمون هذه المرأة مع أغذية يقيمونها مع البسة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هو أول غذاء تأخذه هذه المرأة؟

أجاب هرمزد:

مزيج من الرماد وبول الثور، ثلاث جرعات، ست جرعات أو تسع جرعات تحدرها إلى الدخمة التي في بطنها^(١).

بعد ذلك يمكنها أخذ لبن مغلي. لبن فرس أو بقر أو غنم أو معز مع حساء أو بدونه وأخذ لبن مغلي بلا ماء وسويق بلا ماء وخمر بلا ماء^(٢).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى متى تنتظر؟ إلى متى تستمر على التغذية باللبن والحنطة والخمر؟
أجاب هرمزد:

تنتظر ثلاث ليال، تستمر ثلاث ليال على التغذية باللبن والحنطة والخمر. وبعد هذه الليالي الثلاث تغتسل وتغسل ثيابها ببول الثور وبالماء عند الثقوب التسعة^(٣) فتطهر!

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الى متى تنتظر؟ كم تبقى بعد هذه الليالي الثلاث معزولة عن سائر عباد مزدا، مسكنها بمعزل، طعامها بمعزل ولباسها بمعزل؟
أجاب هرمزد:

تنتظر تسع ليال، تسع ليال تبقى معزولة عن سائر عباد مزدا. مسكنها بمعزل، طعامها بمعزل، ولباسها بمعزل. وبعد هذه الليالي التسع تغتسل وتغسل ثيابها ببول الثور وبالماء، فتطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن استعمال هذه الألبسة بعد تطهيرها وغسلها من قبل (زأوتر)

(١) بول الثور خير مطهر عندهم، وشبه بطن المسقط أو التي ولدت ولدًا ميتًا بالدخمة لأنه حوى ميتًا.
(٢) أي أنها تمنع من أكل اللحم ثلاث ليال، كما أنه ممنوع أكله على أقرباء الميت في الثلاثة الأيام التي تعقب الموت.

(٣) عند عمل البرشتم أي التطهير الكبير الذي يدوم تسع ليال يعمل في أرض البرشتمكاه أي محل التطهير تسعة نقوب كي يذهب الماء الساقط من على الجسم فيها.

أو (هافنان) أو (آتريشخشا) أو (فرابره تر) أو (آبه ره تا) أو (آسنتر) أو (رتويشكر) أو (سراؤوشافاره ز)^(١) أو كاهن أو محارب أو فلاح؟
أجاب هرمزد:

هذه الألبسة، ولو أنها طهرت وغسلت، لا يمكن أن يستعملها زأوتر ولا هافنان ولا آتريشخشا ولا فرابره تر ولا آبه ره تا ولا آسنتر ولا رتويشكر ولا اسراؤوشافاره ز ولا كاهن ولا محارب ولا فلاح.

لكن إذا وجد في دار أحد عباد مزدا امرأة حائض أو رجل مصاب بعارض اضطره إلى العزلة يمكنهما استخدام هذه الألبسة بصورة ملاءة أو مخدة إلى أن يستطيع المعتزل إخراج يده لأجل الصلاة^(٢).

لأن هرمزد لا يسمح بنبد أصغر شيء يملكونه له قيمة ولو قيمة درهم حتى ولا ما يسقط من يد الفتاة عندما تغزل.

فاذا رمى أحد عباد مزدا على ميت شيئاً ولو بقدر ما يسقط من يد فتاة عندما تغزل، لا يكون باراً في حياته، ويعد موته لا يكون له حظ في الجنة^(٣).

هو يتزود لعالم الهالكين، للعالم المظلم في الدرك الأسفل من الظلمات، الذي هو الظلام بعينه. في ذلك العالم، أيها الأشرار، في جهنم لن ينفعكم الندم، ذلك بما جتته أيديكم.

(١) هذه أسماء مختلف القسس عندهم. فالزأوتر يقوم بتقديم القربان، والهافنان يعصر الهوما، والآتريشخشا يشعل النار أثناء القربان، والفرابره تر يتناول الزأوتر ما يحتاجه من الأشياء، والآبه ره تا يأتي بالماء في تقديم القربان. والاستر يغسل الهوما ويصفىها، والرتو يشكر يمزج اللبن بالهوما، والسراؤوشافاره ز يراقب تقديم القربان.

(٢) لأن الذي أصابته نجاسة فاعتزل يلف يديه كي لا يمس شيئاً طاهراً.

(٣) بقدر ما يكون الكفن عتيقاً، يكون أصلح، يجب أن يكون مستهلكاً مفسولاً، لا يستعمل الجديد قط. إذا القي على الميت ولو خيط من مغزل امرأة زائد عما هو ضروري، فإن كل خيط يصير في الآخرة ثعباناً أسود يتعلق بقلب من عمل هذا الكفن، ويتأذى الميت أيضاً فيتعلق بأذباله ويقول له إن الثوب الذي وضعته على جسدي أكله الدود والحشرات.

الفصل ٦

كم من الزمان تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس؟

أجاب هرمزد:

مدة سنة، يا زرادشت القديس. تبقى غير مزروعة قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس.

منذ ذلك الحين على عباد مزدا ألا يزرعوا ولا يسقوا قطعة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس طيلة سنة كاملة. يمكنهم، إن أرادوا، زرع بقية الأرض، ويمكنهم سقيها، إن أرادوا.

إذا زرع عباد مزدا، إذا سقوا أثناء السنة قطعة الأرض الذي مات عليها كلاب أو ناس، يكونون قد ارتكبوا نحو المياه ونحو الأرض ونحو النباتات خطيئة دفن الأموات.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا زرع عباد مزدا هؤلاء، إذا سقوا أثناء السنة الأرض التي مات عليها كلاب أو ناس، ما يكون جزاؤهم؟

أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة به شوتانو: يجلدون ماتى سوط وماتى عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فإذا أراد عباد مزدا هؤلاء استثمار هذه الأرض من جديد وسقيها وحرثها وزرعها، ماذا يفعل عباد مزدا هؤلاء؟

أجاب مزدا:

يبحثون في هذه الأرض عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام
وشعر وغائط وبول ودم.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا لم يبحثوا عن كل ما يمكن أن يكون عليها من عظام وشعر وغائط
وبول ودم، ما يكون جزاؤهم؟
أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة به شوتانو، يجلدون مائتي سوط ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر
السلامي الكبرى من الخنصر وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر
السلامي الكبرى من الوسطى وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

خمسین سوطاً وخمسين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر
السلامي الكبرى من الإبهام وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بشخن إصبع
أو بقدر ضلع وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بشخن
إصبعين أو بقدر ضلعين وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة په شوتانو: يجلد ماتي سوط وماتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بشخن ذراع
أو بقدر الحرقفة وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض عظم كلب ميت أو إنسان ميت بقدر
جمجمة إنسان وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الأرض جثة كلب بكاملها أو جثة إنسان بكاملها
وسقط منه دهن أو نخاع، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

ألف سوط وألف عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا صادف عباد مزدا وهم ماشون أو عادون، على فرس أو على عجلة، جثة في ماء جار، ماذا يفعلون؟
أجاب هرمزد:

يخلعون نعاليهم وينزعون ثيابهم، وبينما ينتظر سائرهم، يا زرادشت، يدخل أحدهم النهر وينتشل الجثة. ويدخل في الماء إلى كعبه، إلى ركبتيه، إلى حزامه، بكل قامته إلى أن يستطيع الوصول إلى الجثة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

فاذا كانت الجثة قد تفسخت وأتنت، ماذا يفعل عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:

يخرجون من الماء كل ما يقدرّون على مسكه بالأيدي ويضعونه على الأرض اليابسة. لا العظم ولا الشعر ولا الغائط ولا البول ولا الدم لا يجعلهم آثمين إذا سقط منهم في الماء.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من الماء الراكد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، ينجاسها؟
أجاب هرمزد:

ست خطوات من جوانبه الأربعة. جميع هذا الماء يبقى نجساً لا يصلح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة من هذا الماء ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزع من هذا الماء نصفه أو ثلثه أو ربعه أو خامسه حسب التيسر أو

التعسر، فمتى أخرجت الجثة ونزح من هذا الماء، تبقى بقية الماء طاهرة،
فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء بثر ذات ماء تابع تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها،
بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

هذا الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه.
فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على الأرض اليابسة.

ثم ينزح من هذا الماء نصفه أو ثلثه أو ربعه أو خمسه حسب التيسر أو
التعسر. فمتى أخرجت الجثة ونزح هذا الماء تصير بقية الماء طاهرة،
فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من طبقة ثلج أو برد تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها،
بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ثلاث خطى من الجوانب الأربعة. هذا الماء يكون نجساً غير صالح
للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن ولتوضع على
الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة وذاب الثلج أو البرد يصير الماء طاهراً، فتستطيع
الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي قسم من ماء جار تصيبه الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

ثلاث خطي من جهته العليا، تسع خطي من جهته السفلى، ست خطي من جانبه. الماء يكون نجساً غير صالح للشرب طالما لم تنتشل الجثة منه. فلتنتشل الجثة إذن وتوضع على الأرض اليابسة.

فمتى أخرجت الجثة ومز السيل ثلاث مرات، يصير الماء طاهراً، فتستطيع الماشية والناس الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد. يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير هاوما أصابها نسو كلب أو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس، لا شر ولا موت ولا تماس نسو للهوما المحضرة، أما غير المحضرة فتكون غير طاهرة على طول أربع أصابع^(١) توضع على الأرض داخل الدار إلى أن تنقضي سنة. وبعد انقضاء السنة، يستطيع المؤمنون الشرب منه كما في السابق.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إلى أين نحمل أجساد الموتى، يا هرمزد؟ أين نضعها؟

أجاب هرمزد:

إلى أرفع الأمكنة، يا إسبيتاما زرادشت، إلى حيث يعلم أن الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تأتي دائماً.

هناك يثبت عباد مزدا الجثة من رجليها وشعرها بمعدن أو بحجارة أو بطين، وإلا فإن الكلاب المفترسة والطيور المفترسة تذهب بالعظام إلى المياه وإلى النباتات.

(١) من الموضع الذي أصابته النسو.

إذا لم يثبتوا الجثة فذهبت الكلاب المفترسة والطيور المفترسة بالعظام
إلى المياه وإلى النباتات، ما يكون جزاؤهم؟
أجاب هرمزد:

يكونون في هذه الحالة به شوتانو. يجلد المذنب مائتي سوطٍ ومائتي
عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
إلى أين نذهب بعظام الموتى، يا هرمزد؟ أين نضعها؟
أجاب هرمزد:

يعمل لها مستودع^(١) لا يصله الكلب، لا يصله الشعلب، لا يصله
الذئب، لا تصيبه مياه المطر من فوق.
فإن كان عباد مزدا عندهم الوسائط، بنوه بالحجارة أو بالجص أو
بالتراب.
فإن لم يكن لديهم وسائط، وضعوا الميت على الأرض فوق ملاءته
ووسادته ملتحفاً نور السماء وناظراً إلى الشمس.

(١) هنا في الأماكن التي ليس فيها دخمة. ويسمون هذا المستودع (استودان) ومعناه محل العظام.

الفصل ٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! عندما يموت إنسان، متى تهجم عليه الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

بعد الموت مباشرة، بعد مفارقة الروح الجسد مباشرة تهجم الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هائجة، ركبها منحنية إلى الأمام، ذنبها إلى الورا، دائمة الطنين، شبيهة بأتن الحشرات.
تبقى عليه إلى أن يرى الكلب الجثة أو يكون قد افترسها أو إلى أن تكون الطيور المفترسة قد حطت عليها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كان الإنسان قد قتله الكلاب أو الذئب أو الساحر أو عدو أو سقط من مهواة أو قتله الشعب^(١) أو قتل بالوشاية أو شنق نفسه، بعد كم من الزمان تهجم الدروج نسو عليه؟
أجاب هرمزد:

في اليوم التالي لموته تهجم عليه الدروج نسو من نواحي الشمال بصورة ذبابة هائجة، ركبها منحنية إلى الأمام، ذنبها إلى الورا، دائمة الطنين، شبيهة بأتن الحشرات.

(يأتي بعد هذا تكرار لما ورد في ص ٦٢، س ٢١، وص ٦٣، س ١٧، من قوله رجال جالسون في مكان واحد... إلى قوله: فتسري إلى الخامس، فتلوث أربعة. فلم نشأ تكراره).

(١) يعني من قبل الطائفة بحكم شرعي.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
كم من أدوات الفراش والمخاد تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها،
بنجاستها؟

أجاب هرمزد:

تصيب الدروج نسو بشرها، بدنسها، بنجاستها الغطاء الفوقاني والثياب
التحتانية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الثياب التي مستها نسو كلب أو
نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القديس.

متى يمكن؟

إذا كان على الثوب مني أو دم أو نجس أو قيء، يمزقه عباد مزدا
ويدفنتونه. أما إذا لم يكن على الثوب لا مني ولا دم ولا نجس ولا قيء،
فيغسله عباد مزدا ببول الثور.

وإذا كان الثوب من جلد، يغسلونه ثلاثاً ببول الثور ويمعكونه ثلاثاً
بالطين ويغسلونه ثلاثاً بالماء ويعرضونه على ضوء الهواء ثلاثة أشهر أمام
نافذة المنزل. وإذا كان الثوب نسيجاً، يغسلونه ست مرات ببول الثور
ويمعكونه ست مرات بالطين ويغسلونه ست مرات بالماء ويعرضونه على
الهواء ستة أشهر أمام نافذة المنزل.

إن النهر المسمى (أردفي سورا) *Ardvi Sura*، يا اسبيتاما زرادشت،
نهري هذا، يطهر نقطة الذكور ورحم النساء ولبن الإناث.

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص ٦٧ س ١٩، وص ٦٨، س ١٧،
من قوله: يا خالق... هل يمكن استعمال هذه الألبسة... إلى قوله:
ذلك بما جتته أيديكم، فلم نشأ تكراره).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة، يا هرمزد القدوس، للذين يأكلون كلباً ميتاً أو إنساناً ميتاً؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم يا زرادشت القديس.

يجب تخريب أبحار هؤلاء الناس ونزع قلوبهم وقلع عيونهم من حجاجها. الدروج نسو تنقض عليهم إلى أطراف أظفارهم، فيظلون تجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل من طهارة، يا هرمزد القدوس، للذين ينجسون الماء أو النار بالقائهم فيهما جثة نجسة؟

أجاب هرمزد:

لا طهارة لهم يا زرادشت القديس. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون السون والجراد. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون المحل ماحق الكلا. هؤلاء الهالكون، مقطعو الجثث، هم الذين يقوون الشتاء الذي خلقتة الشياطين، الشتاء الذي يقتل الماشية، الشتاء ذا الثلج الثخين والمياه الغائضة، الشتاء المضضع، الشتاء الرديء المؤذي. تهجم عليهم الدروج نسو إلى أطراف أظفارهم فيظلون نجسين دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الخشب الذي ألقى عليه نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد شبر من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد ذراع إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الخشب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب يابساً، وعلى بعد طول اليد إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي مقاييس الخشب الذي يؤخذ من جوانب الجثة الأربعة حسب يبوسة الخشب أو نداوته وحسب صلابته أو رخاوته يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش مرة واحدة فيطهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الحبوب والعلف اللذين القي عليهما نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرهما، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إن كانت النسو قد طردت بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الحب يابساً، وعلى بعد طول اليد إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

وإن كانت النسو لم تطرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يوضع على الأرض جانباً الحب الذي حول الجثة على بعد

طول اليد من جوانبها الأربعة إذا كان الحب يابساً، وعلى بعد باع إذا كان ندياً، ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

هذه هي المقاييس التي تؤخذ من الجوانب الأربعة حول الجثة حسب ما يكون الحب يابساً أو ندياً، مزروعاً أو غير مزروع، محصوداً أو غير محصود مدروساً أو غير مدروس، مذى أو غير مذى، مطحوناً أو غير مطحون أو عجينة، يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش بالماء مرة واحدة فيطهر.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

إذا أراد أحد عباد مزدا تعاطي فن الإشفاء على من يجرب نفسه أولاً؟
على عباد مزدا أو على عباد الديوات؟
أجاب هرمزد:

يجرب نفسه على عباد الديوات قبل أن يجربها على عباد مزدا. إذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فمات، وعمله لثاني من عباد الديوات فمات، وعمله لثالث من عباد الديوات فمات، يكون غير أهل دائماً أبداً.

لا يخطر بباله إذن أن يعالج أحد عباد مزدا، لا يخطر بباله أن يجري عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا ويجرحه في العمل. فإن عالج أحد عباد مزدا، فإن عمل عملاً جراحياً لأحد عباد مزدا وجرحه في العمل، يتحمل عن جرحه جزاء الـ(باؤذو - فرشتا Baodho - varshtha)^(١).

إذا عمل عملاً جراحياً لأحد عباد الديوات فشفي، إذا عمل عملاً

(١) باؤذو - فرشتا: قيل هو جزاء القتل عمداً. وقال أحد علمائهم: لا يعد قتلًا، بل جرماً يجازى عليه بقطع ست من أصابعه. قلت إن كلمتي فرشتا وأرش وهي الدية بالعربية أعني دية الجروح قريتان لفظاً ومعنى، فقد اقتبس العرب أو الفرس إحدى الكلمتين من الآخر. فإذا صح هذا يكون القصد من باؤذو - فرشتا الدية لا غير.

جراحياً لثانٍ من عباد الديوات فشفي، إذا عمل عملاً جراحياً لثالث من عباد الديوات فشفي، يكون أهلاً دائماً أبداً.

يستطيع من ذلك الحين فصاعداً معالجة عباد مزدا كما يشاء، يستطيع كما يشاء اجراء عمل جراحي لعباد مزدا وإشفاءهم بالعمل الجراحي.

يشفي الطبيب قسيساً مقابل تبريكة تبريك رجل صالح^(١).

يشفي رئيس منزل مقابل ثمن ثور واطئ القيمة.

يشفي رئيس قصبة مقابل ثمن ثور متوسط القيمة.

يشفي رئيس قضاء مقابل ثمن ثور عالي القيمة.

يشفي رئيس بلد مقابل ثمن عجلة يجرها أربعة أحصن.

يشفي امرأة رئيس منزل مقدمة مقابل ثمن حمارة لبون.

يشفي امرأة رئيس قصبة مقابل ثمن بقرة لبون.

يشفي امرأة رئيس قضاء مقابل ثمن فرس لبون.

يشفي امرأة رئيس بلد مقابل ثمن ناقة لبون.

يشفي وارثاً لأسرة كبيرة مقابل ثمن ثور ممتاز الصفة.

يشفي ثوراً ممتاز الصفة مقابل ثمن ثور متوسط الصفة.

يشفي ثوراً متوسط الصفة مقابل ثمن ثور واطئ الصفة.

يشفي ثوراً واطئ الصفة مقابل ثمن خروف.

يشفي خروفاً مقابل ثمن قطعة لحم.

إذا حضر عدة أطباء، يا اسبيتاما زرادشت، أحدهما يشفي بالسكين، والآخر يشفي بالأعشاب، والآخر يشفي بالكلام الإلهي، يكون الأخير هو شافي الشافين.

(١) بأن يقول له: «كن ناجياً».

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

بعد كم من الزمان يمكن أن تطهر الأرض^(١) التي وضع عليها ميت
ملتحقاً بنور السماء وناظراً إلى الشمس؟
أجاب هرمزد:

إذا وضع ميت على الأرض وبقي عليها سنة كاملة، يا زرادشت
القديس، ملتحقاً بنور السماء وناظراً إلى الشمس، تعود الأرض طاهرة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
بعد كم من الزمان تعود طاهرة الأرض التي دفن فيها ميت؟
أجاب هرمزد:

عندما يكون إنسان قد بقي مدفوناً في الأرض خمسين سنة، يا اسپيتاما
زرادشت، تعود الأرض طاهرة.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
بعد وضع الأموات على دخمة، كم من الزمان يجب أن يمضي كي
تعود الأرض طاهرة؟
أجاب هرمزد:

يكون ذلك، يا اسپيتاما زرادشت، قبل أن تكون هذه الرفات قد
اختلطت بالتراب. حث جميع الناس الأحياء في عالم الأجساد هذا، يا
اسپيتاما زرادشت، على هدم الدخمت. إذا هدم رجل من هذه الدخمت ولو بقدر جسده، يكون ذلك كفارة
عن أفكاره، كفارة عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر له خطاياه الفكرية،
تغفر له خطاياه القولية، تغفر له خطاياه الفعلية.

(١) وتعود صالحة للزراعة.

لن يكون بحق هذا الرجل صراع بين الروحين^(١) وعند دخوله الجنة تهنئه النجوم والقمر والشمس، وأهنئه أنا الخالق. هرمزد يهنئه بقوله: طوبى لك يا رجل، لقد انتقلت من العالم الفاني إلى العالم الباقي.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أين هو الشيطان؟ أين هو من يقرب القرابين للشياطين؟ أي مكان تتساقط فيه عصابات الشياطين؟ على أي مكان تهجم عصابات الشياطين مجتمعة؟ على أي مكان تتساقط عصابات الشياطين لتقتل بالخمسينات وبالمنات، بالمنات وبالآلوف، بالآلوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لا تحصى؟

أجاب هرمزد:

هي الدخمت، يا اسبيتاما زرادشت، التي يقيمونها على الأرض ويضعون عليها الأموات. هناك الشيطان، هناك الرجل الذي يقرب القرابين للشياطين، ذلك هو المكان التي تتساقط فيه الشياطين، وتهجم عليه عصابات الشياطين مجتمعة. هناك تتساقط عصابات الشياطين لتقتل بالخمسينات وبالمنات، بالمنات وبالآلوف، بالآلوف وبالربوات، بالربوات وبكثرة لا تحصى.

فوق هذه الدخمت، يا اسبيتاما زرادشت، تملأ الشياطين بطونها وتفرغها مثلكم، أيها البشر في هذه الدنيا. فكما تطبخون أنتم طعامكم وتأكلون اللحم مشوياً، هكذا تفعل الشياطين. إن الرائحة التي تشمها، أيها الرجل (في الدخمت) هي رائحة طعامهم.

لأن هناك يكون سرورهم، وهكذا إلى أن يكونوا هذه الرائحة الكريهة التي تتعلق بالدخمت. في هذه الدخمت تتكون الأمراض والجرب

(١) يعني لن يسه أمر من بأذى.

والحمى الحارة وال (نائه زا)^(١) والحمى الباردة ورداءة البنية والحسبة . في هذه الدخمتا يجتمع أقتل الناس بعد غروب الشمس .

الناس القليلو الفطنة الذين لا يطلبون فطنة أعلى^(٢) تكبر (جائني)^(٣) هذه الأمراض قدر الثلث على أوراكنهم وعلى أيديهم وعلى شعرهم ذي الذوائب الثلاث^(٤) .

(يأتي بعد هذا تكرار ما ورد في ص ٦٦ ، ص ٧ إلى ص ٦٧ ، ص ١٢ ، من قوله : يا خالتي . . . إذا حملت امرأة . . . إلى قوله : عند الثقوب التسعة فتطهر . فلم نشأ تكراره . ثم إنه يقول) :

يا خالتي عالم الأجساد ، يا قدوس !

لكن إذا استولت الحمى على جسدها غير الطاهر ، إذا استولى عليها الألمان الشديدان ، الجوع والعطش ، هل يمكنها شرب الماء^(٥) ؟

أجاب هرمزد :

لتشرب ماء . واجبها الأول هو تخليص نفسها . تشربه من يد رجل تقي ، من يد مؤمن متعلم صالح ، تشرب الماء الذي يعيد القوى . لكن أنتم ، يا عباد مزدا ، عينوا جزاء لهذه المخالفة . استشيروا الرتو ، السراووشافاره ز^(٦) هما يعينان الجزاء .

(١) نائه زا : قال العلماء الباحثون : إنه مرض لا يستطاع معرفة ما يقابله اليوم اما أنا فأرى أنه الطاعون ، فإن الطاعون مشتق من الطعن بالرمح . وفي الفارسية الحديثة (نيزه) القرية من لفظة (نائه زا) تعني الرمح . ومن المعروف أن العرب كانت تسمى الطاعون رماح الجن . وفي العربية كلمة (عزّة) بالتحريك تشبه نائه زا لفظاً إذا لفظنا الهمزة عيناً وقدمنا هذه العين على النون ، وهي تكاد تؤدي معناها تماماً أيضاً . ففي شرح القاموس : العزّة محرّكة رميح بين العصا والرمح ، قالوا قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيه سنان مثل سنان الرمح وفي طرفه الأسفل زج كزج الرمح .

(٢) لا يرغبون في التعلم .

(٣) شيطانة الرذيلة والأمراض .

(٤) يريد أن يقول : إذا لم تتخذ وسائل صحية معقولة ، فإن فساد المقابر يزيد في انتشار الأمراض .

(٥) قبل مضي ثلاثة أيام .

(٦) مر تعريفه في الحاشية الرقم (١) ، ص ٦٨ .

ما هو هذا الجزاء؟

أجاب هرمزد:

هذه حالة به شوتانو: مائتا سوط ومائتا عصاً^(١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير الإناء الذي أصابه نسو كلب أو

نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيره، يا زرادشت القدیس.

حسب أي قاعدة؟

إن كانت الآنية ذهباً، تغسل مرة ببول ثور وتفرك مرة بالطين وتغسل

مرة بالماء فتطهر.

وإن كانت فضة، تغسل مرتين ببول ثور وتفرك مرتين بالطين وتغسل

مرتين بالماء فتطهر.

وإن كانت حديداً، تغسل ثلاث مرات ببول ثور وتفرك ثلاث مرات

بالطين وتغسل ثلاث مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت فولاذاً، تغسل أربع مرات ببول ثور وتفرك أربع مرات

بالطين وتغسل أربع مرات بالماء فتطهر.

وإن كانت حجراً، تغسل خمس مرات ببول ثور وتفرك خمس مرات

بالطين وتغسل خمس مرات بالماء فتطهر.

أما إن كانت من تراب أو خشب أو صلصال فتبقى نجسة دائماً أبداً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١) يتحمل زوجها هذا العقاب أو يبدل بفرامة.

هل يمكن تطهير بقرة أكلت من رمة كلب أو رمة إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن تطهيرها، يا زرادشت القديس.

مدة سنة لا تحلب ولا يعمل من لبنها جبن لتقدمة الشراب ولا يستعمل لحمها لتقدمة الشراب والبرسمن. وبعد انقضاء السنة يستطيع المؤمنون أن يأكلوا منها كالسابق.

من هو، يا هرمزد القدوس، الرجل الذي يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير^(١) الذي يفكر بالخير لكنه لا يجد غير الدروج^(٢)؟
أجاب هرمزد:

إن الذي، يا زرادشت القديس، يفكر بالخير ويريد الخير ومع ذلك يعاكس الخير، الذي يفكر بالخير لكنه لا يجد غير الدروج هو ذاك الذي يقدم ماء ملوثاً بالنسو غير طاهر لتقدمة الشراب أو الذي يقدم في ظلام الليل ماء غير طاهر لتقدمة الشراب.

(١) يحسب أنه يفعل خيراً.

(٢) يخيب في عمل الخير ويساعد الشر والشريرين.

الفصل ٨

إذا مات كلب أو إنسان في كوخ من خشب أو من لباد (خرگاه) ما يفعل عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:

يتحرون في تلك النواحي دخمة، يذهبون يفتشون عن دخمة. فإذا وجدوا نقل الميت أسهل، ينقلون الميت ويتركون المسكن في محله ويبخرونه بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان(?) أو بأي كان من النباتات العطرية.

وإذا وجدوا نقل المسكن أسهل، ينقلون المسكن ويتركون الميت بمحله ويبخرون المسكن بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من النباتات العطرية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا مات كلب أو إنسان في دار أحد عباد مزدا وكانت تمطر أو تثلج أو كان ريح عاصف وأظلمت الدنيا أو كان آخر النهار أو كانت الماشية والناس تنيه، ما يفعل عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:

يضعونه في مكان في هذا البيت المزدني تكون أرضه أنظف وأبيض ما يكون ويندر منه مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة ونار مزدا والباقيات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن الناس؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقيات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

في هذا المكان يحفر المزدديون حفرة بعمق نصف قدم إن كانت الأرض صلبة، بعمق نصف قامة إنسان إن كانت رخوة، يضعون على المكان رماداً أو جلة ويضعون فوق ذلك قراميد أو حجارة أو تراباً يابساً جداً.

وهناك يتركون الجسد الذي فارقت الحياة مدة ليلتين أو مدة ثلاث ليال أو مدة شهر إلى أن تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض.

وعندما تعود الطيور إلى الطيران والنباتات إلى الطلوع والمياه المختفية إلى الجريان وتجفف الريح الأرض يثلم عباد مزدا الجدار وينزع رجلان قويان مدريان ألبستهما ويأخذانه من مضجعه الترابي أو الحجري أو من البيت الجصي ويضعانه في مكان يعلمان أن فيه دائماً كلاباً مفترسة وطيوراً مفترسة. حيثئذ يقفون على بعد ثلاث خطوات من الميت ويقول الرتو التقى لعباد مزدا: «يا عباد مزدا، ليؤتى ببول كي يغسل به حاملو الأموات شعر رؤوسهم وأبدانهم».

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي بول، يا هرمزد القدوس، يستطيع حاملو الأموات غسل شعر رؤوسهم وأبدانهم به؟ هل هو بول غنم أو بقر أو رجل أو امرأة؟

أجاب هرمزد:

هو بول غنم أو بول ثور، لا بول رجل ولا بول امرأة إلا إذا كان بول رجل وامرأة متزوجين وهما من دم واحد^(١). هؤلاء يقدمون البول الذي يغسل حاملو الأموات شعورهم وأبدانهم به.

(١) أمر من يهاب جداً من الزواج الذي يقع بين الأقارب لأن قدرته وقدرته الشياطين تكون ضعيفة التأثير في أجساد المتزوجين بهذا النوع.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

الطريق التي حمل فيها جثة كلب أو جثة إنسان هل يمكن أن تمر منها
الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء والنار ابن هرمزد
والباقيات المخصصة للبرسمن؟

أجاب هرمزد:

لا يمكن أن تمر من هذه الطريق لا الماشية الصغيرة ولا الماشية
الكبيرة ولا الرجال ولا النساء ولا النار ابن هرمزد ولا الباقيات المخصصة
للبرسمن.

يمر ثلاث مرات في هذه الطريق كلب أصفر ذو أربع عيون^(١) أو كلب
أبيض ذو أذنين صفراوين، يا اسبيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من
نواحي الشمال.

فاذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسبيتاما زرادشت، يقاد ست مرات في
هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين
الصفراوين، يا اسبيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي الشمال.

وإذا لم يذهب الكلب طوعاً، يا اسبيتاما زرادشت، يقاد تسع مرات في
هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين
الصفراوين، يا اسبيتاما زرادشت، فتسقط الدروج نسو من نواحي
الشمال.

يتقدم القسيس ويمشي في الطريق منشداً هذه الكلمات المنصورة:

(يثا أهو فائريو): «إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات قوهو منو في
الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير يجعل
أهورا يحكم».

(كه م - نا مزدا): «أي حام أعطيني يا مزدا، في الساعة التي أحرق

(١) أي فوق عينه شيطان.

بي الشرير بشنآنه؟ من لي غير نارك وفوهو منو اللذين بفعلهما أصون الخير، يا أهورا مزدا؟ ألهمني إذن أن أتخذ الدين قاعدة».

(كه فرثرم ژا): (من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أنني دليل إلى الدارين. ليأت (اسراؤوشا) ي مع فوهو منو ليحميني وليحم من تشاء، يا مزدا».

أحمننا من هذا الذي يعذبنا^(١) يا مزدا ويا اسپنتا ارمائيتي. اهلڪي أيتها الدروج الشيطانية! اهلڪي يا منبع الشياطين! اهلڪي يا خالقة الشياطين! اهلڪي أنت التي تربين الشياطين! اهلڪي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي وزولي! اهلڪي وزولي إلى الأبد من نواحي الشمال ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت!«.

وبعد هذا يستطيع عباد مزدا أن يمرّوا من هذه الطريق بالماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والرجال والنساء وبالنار أبين أهورا مزدا وبالباقات المخصصة للبرسمن. بعد هذا يستطيعون في هذه البيت المزددي تهيئة الأطعمة اللحمية والخمر بطهارة تامة دون أن تكون هناك خطيئة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذالقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر جورب مثلاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمائة سوط وأربعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذالقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر سراويل مثلاً، ما يكون عقابه؟

(١) من أهرمن، من الدروج.

أجاب هرمزد:

ستمائة سوطٍ وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ألقى رجل على الميت ثوباً من نسيج أو من جلد بقدر ثوب رجل كامل ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ألف سوطٍ وألف عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكب رجل اغتصاباً الخطيئة المخالفة للطبيعة، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوطٍ وثمانمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ارتكبها رضاء، ما يكون التفرير؟ ما تكون الكفارة؟ ما يكون التطهير؟

أجاب هرمزد:

لا تفرير ولا كفارة ولا تطهير. جرمه لا يغفر دائماً أبداً.

(بعد هذا يأتي تكرار ما ورد في ص ٤٧ من: متى يكون ذلك؟ الى: كما تنظف الصحراء ريحٌ شديدة - فاكثينا بالإشارة اليه).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

من هو الرجل الذي هو شيطان، من هو الرجل الذي يقدم القرابين للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو شيطانة أنثى للشيطان، الذي هو شيطان ذكر للشيطان؟ من هو الرجل الذي هو امرأة^(١) للشيطان؟ من هو الرجل

(١) أي أنه يطبع الشياطين كما تطيع المرأة بعلمها.

الذي يساوي شيطاناً؟ من هو الرجل الذي هو شيطان بعينه؟ من هو الرجل الذي هو شيطان قبل أن يموت ويصير بعد الموت شيطاناً غير مرئي؟
أجاب هرمزد:

هو الذي يطأ الذكر أو يطأه الذكر، يا اسبيتاما زرادشت، هذا هو الرجل الذي هو شيطان، هذا هو الرجل الذي يقرب قرايين للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو شيطانة انشى للشيطان، والذي هو شيطان ذكر للشيطان. هذا هو الرجل الذي هو امرأة للشيطان، هذا هو الرجل الذي يساوي شيطاناً، الذي هو شيطان بعينه. هذا هو الرجل الذي هو شيطان قبل أن يموت ويصير بعد الموت شيطاناً غير مرئي، سواء في ذلك الرجل الذي يطأ رجلاً أو يطأه رجل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يطهر، يا مزدا القدوس، رجل مس رمة يابسة مضى على موتها أكثر من سنة؟
أجاب هرمزد:

يطهر. اليابس لا يختلط باليابس. لو كان اليابس يختلط باليابس سريعاً، لأضحى عالمي المادي هذا كله مذنباً مريداً محو الخير ولأنت روحه يوماً ما بسبب العدد الذي لا يحصى من الأشخاص الذين يموتون على وجه هذه الأرض.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، تطهير رجل مس نسو كلب أو نسو إنسان؟

أجاب هرمزد:

يمكن.

حسب أي القواعد؟

إذا كان النسو قد طرد بواسطة الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

وإذا كان النسو لم يطرد بعد بواسطة الكلاب المفترسة أو بالطيور المفترسة، يبدأ عباد مزدا بحفر ثلاثة ثقب في الأرض، وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلب^(١) يؤتى به محمولاً، لا بصورة أخرى، محمولاً قداماً.

ويحفر عباد مزدا ثانية ثلاثة ثقب في الأرض، وهناك يغسل جسمه ببول ثور، لا بالماء. ويؤخذ كلب، يؤتى به محمولاً، لا بصورة أخرى، محمولاً قداماً. ويبتغون إلى أن تنشف آخر شعرة في أعلى رأسه.

عندئذ يحفر عباد مزدا ثلاثة ثلاثة ثقب على تسع أقدام عن السابقة، وهناك يغسل جسمه بالماء، لا ببول ثور.

تُغسل أولاً يده. إذا لم تُغسل يده أولاً، ينجس كل جسمه. وبعد أن تُغسل يده ثلاث مرات وتكون يده قد غسلت جيداً، تسكب على قمة رأسه ماء من أمام.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة قمة الرأس من أمام، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو من أمام إلى بين الحاجبين.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١) يعني كلب هرمزد وهو الكلب الأصفر ذو العيون الأربع أو الكلب الأبيض ذو الأذنين الصفراوين، ر. ص. (٨٨ - ٨٩).

عندما تصيب المياه الجيدة من أمام بين الحاجبين، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هر مزد:

تهبط الدروج نسو إلى القفا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة القفا، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هر مزد:

تهبط الدروج نسو أماماً إلى الفك.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفك، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هر مزد:

تهبط الدروج نسو إلى الأذن اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الأذن اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هر مزد:

تهبط الدروج نسو إلى الأذن اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الأذن اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هر مزد:

تهبط الدروج نسو إلى المنكب الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج

نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى المنكب الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة المنكب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج

نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الإبط الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الإبط الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الإبط الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الإبط الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو أماماً إلى الصدر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الصدر أماماً، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الظهر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الظهر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الثدي الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الثدي الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الجنب الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الجنب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الورك الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الورك الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الناحية التناسلية. فإن كان الشخص رجلاً،
ترش أولاً الأقسام الخلفية ثم الأقسام الأمامية، وإن كان امرأة، ترش أولاً
الأقسام الأمامية ثم الأقسام الخلفية.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الناحية التناسلية، إلى أين تهبط الدروج
نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الفخذ الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الفخذ الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟
أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الركبة اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الركبة اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الساق اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الساق اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الساق اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيمن، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى الكعب الأيسر.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة الكعب الأيسر، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليمنى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة القدم اليمنى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تهبط الدروج نسو إلى مفصل القدم اليسرى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما تصيب المياه الجيدة مفصل القدم اليسرى، إلى أين تهبط الدروج نسو؟

أجاب هرمزد:

تنقلب إلى أخصم القدم فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على أصابع رجله رافعاً عقبه، فتصب الماء على أخصم قدمه اليمنى، فتهبط الدروج نسو إلى أخصم القدم اليسرى.

وتصب الماء على أخصم القدم اليسرى فتقلب الدروج نسو إلى تحت أصابع القدم، فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على كعبه رافعاً أصابع قدمه، فتصب الماء على أصابع القدم اليمنى، فتهبط الدروج نسو إلى أصابع القدم اليسرى.

تصب الماء على أصابع القدم اليسرى فتهرب الدروج نسو من النواحي الشمالية بصورة ذبابة هائجة ركبها منحنية إلى الأمام وذنبها إلى الورا، دائمة الطنين، شبيهة بأنتن الحشرات.

فتشهد هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها:

(وهي المذكورة في ص ٨٩، س ٢١ إلى ص ٩٠، س ١١: يشا أهوفائريو... إلى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

يا خالق عالم الأجساد يا قدوس!

إذا صادف عباد مزدا، وهم ماشون أو عادون، راكبون خيلاً أو على عجلة، ناراً تستعمل للنسو^(١) وناساً هناك متهيشين لطبخ أو شئ النسو، ما الذي يفعله عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

(١) النسو هنا الجنة الجيفة.

يقتلون الرجل الذي يطبخ النسو، نعم يقتلونه ويقلبون القدر ويبعثرون الأثافي.

من هذه النار يشعل خشب مأخوذ من أشجار فيها جرثومة النار^(١) أو مأخوذ من نفس الحزم المعدة لتغذية النار، يؤخذ هذا الخشب بعيداً ويبدد كي ينطفئ سريعاً.

هكذا توضع أول حزمة على الأرض على بعد فتر من النار الموقدة تحت النسو ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة ثانية على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة ثالثة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة رابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة خامسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة سادسة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة سابعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

وتوضع حزمة ثامنة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً.

(١) أي سهلة الاشتعال.

وتوضع حزمة تاسعة على الأرض على بعد فتر عن النار الموقدة تحت النسو، ثم تؤخذ إلى الأمام وتبدد كي تنطفئ سريعاً^(١).

وحينئذ، يا اسبيتاما زرادشت، إذا جاء رجل بسائق التقوى إلى هذه النار براسن أو لبان أو صبر أو رمان أو بأي كان من النباتات العطرة، فبأي جانب تذهب الريح برائحة النار الذكية، تذهب النار من ذلك الجانب وتقتل بالآلوف الديوات التي لا ترى والشياطين التي من جنس الظلمات وأزواج الياتو والباثريكا.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى (دادگاه) «محل النار الشرعية» بالنار التي أوقدت للنسو، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بعشرة آلاف مشعل^(٢).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي أحرقت بها قاذورات، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بألف مشعل.

(١) هذه هي الترجمة الحرفية لما جاء في المتن. وقصد الشارع أن يقول: تشعل نار جديدة من النار المنجسة التي وجدت مشعلة للجنة. توضع النار الجديدة بحيث تنطفئ سريعاً ولكن قبل أن تنطفئ يشعل منها نار ثانية ويكرر هذا العمل تسع مرات. وفي كل مرة تخف نجاسة النار وتكون النار التاسعة قد عادت إلى طهارتها الأولى.

(٢) يعني بالمشاعل قطع خشب الصندل التي تغذى بها النار المقدسة، نار بهرام. يوضع منها في اليوم ست قطع في ستة أوقات فيكون المجموع ستاً وثلاثين قطعة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي أحرق بها روث، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بخمسائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي يطبخ بها الكواز كيزانه، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بأربعمائة مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بالنار التي يسبك بها الزجاج الزجاج، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بمشاعل بقدر الزجاج الذي أتى به إلى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار (أونياپارو - به ره ژيا)^(١)، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

(١) لم يعرف ما هي هذه النار وكذلك نار (أونيا تخيريا) التي سيأتي ذكرها.

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بمشاعل
بقدر الخشب الذي أتى به إلى هذه النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صائغ ذهب،
ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون جزاؤه كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بمائة
مشعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من تحت كور صائغ فضة، ما
يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بتسعين
مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من كور حداد، ما يكون
جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بثمانين
مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من كور عامل فولاذ، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هر مزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بسبعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار تنور، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هر مزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بستين مشعلاً.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار من تحت قدر، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هر مزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بخمسين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار (أونيا تخيريا) ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟
أجاب هر مزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بأربعين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار الرعاة، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بثلاثين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار مضرب خيام، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بعشرين مشعلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أتى رجل إلى محل النار الشرعية بنار موقد، ما يكون جزاؤه عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

يكون كما لو أتى في هذه الدنيا إلى محل النار الشرعية بعشرة مشاعل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

هل يمكن، يا هرمزد القدوس، أن يطهر رجل مس جثة وهو وحده بعيد عن كل مسكن؟

أجاب هرمزد:

يمكن، يا زرادشت القديس.

حسب أي قواعد؟

إذا كانت النسو قد ضربتها الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة،

يغسل جسمه ببول ثور ثلاثين مرة ويفرك به جسمه ثلاثين مرة، وهذا يعادل التطهير في الدرجة الأولى.

وإذا كانت النسو لم تضربها الكلاب المفترسة أو الطيور المفترسة، يغتسل خمس عشرة مرة^(١) ثم يعدو مسافة (هثرة).

يعدو إلى أن يلاقي رجلاً حياً. فينادي رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكير، غير قادر على القول، غير قادر على الفعل»^(٢) هل لك أن تطهرني؟». ويعدو إلى أن يصل إلى الرجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه ثلث الخطيئة.

يعدو هثرة ثانية، يعدو مرة ثانية إلى أن يصل إلى رجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه نصف خطيئته^(٣).

يعدو هثرة ثالثة، يعدو مرة ثالثة إلى أن يصل إلى رجل. فإذا رفض الرجل تطهيره، يكون هذا الرجل قد رفع عنه نصف خطيئته.

يستمر على العدو إلى أن يصل إلى القسبة، إلى الناحية، إلى أقرب بلد رافعاً صوته: «أنا تحت تأثير لمس ميت، غير قادر على التفكير، غير قادر على القول، غير قادر على الفعل، هل لكم أن تطهروني؟». فإذا لم يطهره، يغسل جسمه ببول ثور وبالماء فيطهر.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي ماء في طريقه وجعله الماء تحت طائلة العقاب^(٤) ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

(١) هذا اغتسال وقتي بانتظار التمكن من الاغتسال التام.

(٢) غير قادر على التفكير بالخير، غير قادر على قول الخير....

(٣) أي نصف الثلثين الباقيين.

(٤) يعني إذا لوث الماء بفضس رجله فيه.

أربعمئة سوط وأربعمئة عصاً.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

إذا لقي أشجاراً في طريقه وجعلته هذه الأشجار تحت طائلة العقاب ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

أربعمئة سوط وأربعمئة عصاً.

هذا هو العقاب، هذا هو التكفير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير، ليس للذي لا يخضع له، فإن هذا سيسكن دار الدروج.

(أشه م فوهو) «صلاة كثيرة القداسة». القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة. طوبى لمن هو قديس في أسمى القداسة.

الفصل ٩

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! من يقصد في هذه الدنيا الرجال الذين يريدون أن يطهروا أجسادهم المصابة بالنسو من لمس ميت؟

أجاب هرمزد:

يقصدون رجلاً ورعاً، يا أسبيتاما زرادشت، منطقياً، لا يقول إلا الحق، درس المتون المقدسة، تقياً، مطلعاً بقدر الامكان على قواعد الديانة المزدية في التطهير. يجز هذا الرجل النباتات من على سطح الأرض بمسافة تسعة أبواص مربعة. في هذا الموضع من الأرض حيث يقل الماء ويقل النبات وحيث تكون التربة أنظف ما يكون وأبيض ما يكون وحيث ينذر مرور الماشية الصغيرة والماشية الكبيرة والنار ابن هرمزد والباقات المخصصة للبرسمن والمؤمن.

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟

أجاب هرمزد:

على ثلاثين خطوة عن النار، على ثلاثين خطوة عن الماء، على ثلاثين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

تحفر أول ثقب بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل ويعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حلاً.

نحفر ثقباً ثانياً بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل ويعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حلاً.

تحفر ثقباً ثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً بعمق إصبعين . الخ^(١) .

كم يكون بُعد الواحد عن الآخر؟
بُعد خطوة .

كم تعادل هذه الخطوة؟
ثلاث أقدام .

ثم تحفر ثلاثة ثقوب أخرى بعمق إصبعين إذا كان الصيف قد حل
ويعمق أربع أصابع إذا كان الشتاء والجليد قد حلاً .

على أي بعد عن الثقوب السابقة؟
على ثلاث خطى .

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟
تعادل فشخة .

كم تعادل الفشخة؟
تسع أقدام .

حيثئذ تخط تلمأ بسكين معدن حول المكان .

على أي بعد عن الثقوب؟
على بعد ثلاث خطى .

كم تعادل هذه الخطى الثلاث؟
تعادل فشخة .

كم تعادل الفشخة؟
تسع أقدام .

(١) هذه الثقوب التي يقف عندها المتطهر هي لأجل أخذ السائل الذي يسقط من على جسمه عند اغتسال وهي أقل عمقاً في الصيف لأن الأرض والهواء يكونان أجف فتمتص الثقوب السائل دون أن تطفح . أما اليوم فإن المجوس يضمون هوض الثقوب تسعة أحجار يجلس عليها المتطهر .

ثم تخط اثني عشر تلماً، تخط ثلاثة أتلان تحيط بثلاثة من الثقوب وتفرزها وتخط ثلاثة أتلان تحيط بستة من الثقوب وتفرزها. وتخط ثلاثة أتلان تحيط بالتسعة الثقوب وتفرزها، وتخط ثلاثة أتلان تحيط بالثقوب التحتانية خارج الستة الأخرى.

وتضع على بعد تسع أقدام عن هذه الأتلان أحجاراً يمشى عليها نحو الثقوب أو كسارات خرف أو أحجاراً منحوتة أو شيئاً صلباً مهما كان.

ثم يذهب الملوث بمس الميت إلى الثقوب، وأنت يا زرادشت، تقف قرب التلم وتنشد هذه الكلمات (نه مسكا يا آرميتش إيژاكا) فيعيدها بعدك المتنجس (نه مسكا يا آرميتش إيژاكا).

فتضعف قوة الدروج عند كل من هذه الكلمات التي تساعد على ضرب أهرمن الرديء وعلى ضرب (أنه شما)^(١) ذي السلاح القتال وعلى ضرب شياطين (مازنه)^(٢) وعلى ضرب جميع الشياطين.

بعد ذلك تأخذ مغرفة حديد أو رصاص لبول الثور، تتخذ للصب على المتنجس، يا زرادشت، عصاً ذات تسع عقد، تربط في نهايتها الأمامية مغرفة الرصاص هذه.

تُغسل يده أولاً، إذا لم يغسل يديه أولاً ينجس جسده كله. وبعد أن يغسل يديه ثلاث مرات وتكون يده قد غسلتا جيداً، تصب على قمة رأسه^(٣) من الأمام، فتسقط الدروج نسو قداماً بين الحاجبين.

ترشه من قدام في ما بين الحاجبين، فتسقط الدروج نسو على قفاه.

(١) أنه شما «خشم» هو شيطان الغضب والمشاجرة.

(٢) مازنه هي مازندران الحالية. دان أهلها يدين زرادشت مؤخراً على ما يظهر. لذا دعا آلهتهم التي كانت لهم قبلاً (ديوهاي مازنه) أي شياطين مازندران.

(٣) يصب من العكوم زه أي من بول الثور عند الثقوب الستة، ويصب ماء عند الثقوب الثلاثة الأخيرة.

ترشه على قفاه، فتسقط الدروج نسو قداماً على فكه .

ترش فكه، فتسقط الدروج نسو على الأذن اليمنى .

ترش الأذن اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الأذن اليسرى .

ترش الأذن اليسرى، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيمن .

ترش المنكب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على المنكب الأيسر .

ترش المنكب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الابط الأيمن .

ترش الابط الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الابط الأيسر .

ترش الابط الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الابط الأيسر .

ترش الابط الأيسر، فتسقط الدروج نسو قداماً على الصدر .

ترش قداماً على صدره، فتسقط الدروج نسو على ظهره .

ترش ظهره، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيمن .

ترش ثديه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على ثديه الأيسر .

ترش ثديه الأيسر، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيمن .

ترش جنبه الأيمن، فتسقط الدروج نسو على جنبه الأيسر .

ترش الجنب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيمن .

ترش الورك الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الورك الأيسر .

ترش الورك الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الناحية التناسلية .

ترش الناحية التناسلية، فإن كان المتنجنس رجلاً، ترش القسم الخلفي

أولاً ثم القسم القدامي، وإن كانت امرأة ترش القسم القدامي أولاً، ثم

القسم الخلفي . فتسقط الدروج نسو إلى الفخذ الأيمن .

ترش الفخذ الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الفخذ الأيسر .

ترش الفخذ الأيسر، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليمنى .

ترش الركبة اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الركبة اليسرى .

ترش الركبة اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليمنى.
ترش الساق اليمنى، فتسقط الدروج نسو على الساق اليسرى.
ترش الساق اليسرى، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيمن.
ترش الكعب الأيمن، فتسقط الدروج نسو على الكعب الأيسر.
ترش الكعب الأيسر، فتسقط الدروج نسو على مفصل القدم اليمنى.
ترش مفصل القدم اليمنى، فتسقط الدروج نسو على مفصل القدم اليسرى.

ترش مفصل القدم اليسرى، فتتقلب الدروج نسو إلى أخمص القدم،
فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على أصابع قدمه رافعاً عقبه فترش أخمص قدمه اليمنى،
فتسقط الدروج نسو على أخمص قدمه اليسرى.

ترش أخمص قدمه اليسرى، فتتقلب الدروج نسو تحت أصابع القدم
فيخيل للرائي كأنها جناح ذبابة.

يقف الرجل على عقبه رافعاً أصابع قدمه فترش أصابع قدمه اليمنى
فتسقط الدروج نسو على أصابع قدمه اليسرى.

ترش أصابع قدمه اليسرى، فتسقط الدروج نسو من النواحي الشمالية
بصورة ذبابة هائجة ركبها منحنية إلى الأمام وذنبها إلى الوراء، دائمة الطنين
شبيهة بأنتن الحشرات.

فتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها:
(هي المذكورة في ص ٨٩، س ١٩ إلى ص ٩٠، س ١٠: يشا أهو
فأثريو.. الى: ولا تسلمي عالم الأجساد الخير إلى الموت).

عند الثقب الأول يخلص الرجل من النسو، فتتلو حيثئذ هذه الكلمات
التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يشا أهو فأثريو.

عند الثقب الثاني يخلص الرجل من النسو، فتتلو حينئذ هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها: يا أهو فائريو.

عند الثقب الثالث.. الخ (يكرر ذلك إلى الثقب السادس، نكتفي بالإشارة إليه).

بعد ذلك يجلس الرجل الملوث بمس الميت عند الحد الفاصل بين سلسلة الثقوب خارج الثقوب الستة الأولى على بعد أربع أصابع ويغتسل بحفنة من الطين.

يجمع طيناً خمس عشرة مرة لهذا الغرض وينتظر حتى ينشف إلى آخر شعرة في رأسه.

متى نشف جسمه ينتقل الرجل الملوث إلى الثقوب الأخرى. عند الثقب الأول يغسل جسمه بالماء مرة واحدة، وعند الثقب الثاني يغسل جسمه بالماء مرتين، وعند الثقب الثالث يغسل جسمه بالماء ثلاث مرات. ثم يعطر جسمه بالراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو بأي كان من النباتات العطرية، ثم يلبس ثيابه ويدخل منزله.

هناك يبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، إلى انقضاء ثلاث ليال. وبعد انقضاء الليالي الثلاث يغسل جسمه ويغسل ثيابه، ويظهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، إلى انقضاء ست ليال. وبعد انقضاء الليالي الست يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويظهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ويبقى جالساً في محل الاعتزال داخل المنزل منعزلاً عن سائر عباد مزدا. لا يقدر على الاقتراب من النار ولا من الماء ولا من التراب ولا من البقر ولا من الشجر ولا من المؤمن، رجلاً كان أو امرأة، إلى انقضاء تسع ليال. وبعد انقضاء الليالي التسع يغسل جسمه ويغسل ثيابه ويطهر ببول ثور وبالماء كما في السابق.

ومن ذلك الوقت يقدر على الاقتراب من النار والاقتراب من الماء والاقتراب من التراب والاقتراب من البقر والاقتراب من الشجر والاقتراب من المؤمن، رجلاً كان أم امرأة.

تطهر قسيساً مقابل تبريك رجل صالح.

تطهر رئيس بلد مقابل جمل فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قضاء مقابل حصان فحل ممتاز الصفة.

تطهر رئيس قصبة مقابل ثور ممتاز الصفة.

تطهر رئيس منزل مقابل بقرة لاقح.

تطهر امرأة رئيس منزل مقابل عجلة.

تطهر خادم المنزل مقابل بقرة جر.

تطهر ولداً صغيراً مقابل حمل صغير.

هذه هي رؤوس الماشية الصغيرة أو الكبيرة التي يقدمها عباد مزدا لهذا الرجل بالمقابلة إن استطاعوا. فإن لم يستطيعوا أن يقدموا رؤوس الماشية الصغيرة أو الكبيرة هذه، قدموا له مقدمة ما بحيث يغادر المطهر دارهم مسروراً غير مستاء.

لأن المطهر إذا غادر مسكنهم مستاء مغموماً، تعود هذه الدروج نسو، يا اسبيتاما زرادشت، وتهجم عليه (على المتطهر) من أنف الجثة، من عينيها، من لسانها، من فكها، من عضو تناسلها، من دبرها.

تسقط الدروج نسو عليه إلى أطراف أظفاره فيصير نجساً دائماً أبداً.

لأن الشمس تألم، يا اسبيتاما زرادشت، من إلقاء أشعتها على الرجل
الملوث بميت، والقمر يألم والنجوم تألم.

والذي يخلص الرجل الملوث بميت من النسو يسرها، يسر النار، يسر
الماء، يسر التراب، يسر البقر، يسر النباتات، يسر المؤمن، رجلاً كان أم
امراًءة. سأله زرادشت:

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاء من يخلص الرجل الملوث بميت من النسو عندما تكون
روحه قد فارقت جسده؟

أجاب هرمزد:

بشر هذا الرجل بأن له سمن الجنة في الآخرة.

سأله زرادشت:

كيف أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح
الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

اتل كلمات الغائا التي تكرر مرتين.

اتل كلمات الغائا التي تكرر ثلاث مرات.

اتل كلمات الغائا التي تكرر أربع مرات.

فتهرب الدروج كأنها السهم المرمي بشدة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا رش رجل نفسه وهو لا يعرف قواعد التطهير في الدين المزددي،
كيف أستطيع مكافحة الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف

أستطيع مكافحة الدروج التي تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

تصبح الدروج نسو، يا اسپيتاما زرادشت، أشد من ذي قبل وتكون
الأمراض والموت والبلايا أشد من ذي قبل.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يقيده عباد مزدا بقيود، يقيدون أولاً يديه وينزعون عنه ثيابه ويقطعون
رأسه من عنقه ويتركون جسده للنسور، أشره ما خلق الروح الخير من
الحيوانات اللاحمة، قائلين هذه الكلمات: «إن هذا الرجل يندم على كل
ما فكر فيه من شر وما قاله من شر وعمله من شر».

فإن كان قد ارتكب سيئة أخرى، تكون مغفورة بندامته. وإن لم يرتكب
أعمالاً سيئة أخرى قط، تقدر ندامته دائماً أبداً.

من هو، يا هرمزد، الرجل الذي يمكنه أن يذهب باليسر والتكاثر
ويجلب المرض والموت؟

أجاب هرمزد:

هو «أشه ماوغا»^(١) الكافر، يا زرادشت القديس، الذي يغسل في عالم
الأجساد هذا دون أن يعرف قواعد التطهير في الدين المزددي.

إلى ذاك الزمان^(٢)، يا اسپيتاما زرادشت، لم يأت من هذا المكان ومن
هذا البلد سوى عسل وسمن، صحة وعافية، يسر وتكاثر ونمو ونبات
حبوب وكلاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١) ويقال له أشمغ، كان صاحب بدعة.

(٢) يعني إلى ظهور أشه ماوغا.

متى يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية،
واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ؟
أجاب هرمزد:

لن يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن والصحة والعافية
واليسر والتكاثر والنمو ونبات الحبوب والكلأ، ما لم يقتل أشه ماوغا في
محلّه وما لم تقدم النذور في هذا البلد (اسراؤوشا) المقدس مدة ثلاثة أيام
وثلاث ليال مع نار مشتعلة ويرسمن محزوم وهوما مهيأة. حينئذ يعود إلى
هذا المكان وهذا البلد العسل والسمن، الصحة والعافية، اليسر والتكاثر
والنمو ونبات الحبوب والكلأ.

أشه م فوهو.

الفصل ١٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! كيف
أكافح الدروج التي تسقط من الميت على الحي؟ كيف أكافح الدروج التي
تذهب من الميت وتخالط الحي؟

أجاب هرمزد:

أتل جهرأ كلمات الغاثة التي تكرر مرتين.
أتل جهرأ كلمات الغاثة التي تكرر ثلاث مرات.
أتل جهرأ كلمات الغاثة التي تكرر أربع مرات.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
ما هي كلمات الغاثة التي تكرر مرتين؟
أجاب هرمزد:

هذه الكلمات التي تكرر مرتين، فاتلها جهرأ مرتين:

أهيا ياسا^(١) *Ahià yàsà*

همتانم *Humatanam*

أشيها آط سثيره *Ashahya āat sairé*

يثاثوني *Yatha tū*

همائم ثوا *Humaim thwa*

ثووني ستاوترسكا *Thwōi staotarasca*

(١) هذه الكلمات التي تلا مرتين والكلمات الآتية التي تلا ثلاث مرات وأربع مرات كلها عناوين أدعية.

أشتا أهماي *Ushta ahmai*

اسپنتا مئينو *Spenta mainyū*

فوهو خشثره م *Vohū khshathrem*

فہشتا إشتش *Vahishta ishtish*

ويعد تلاوة هذه ال (بيشامروتا)^(١) تتلو جهرأ هذه الكلمات المنصورة الشافية:

أطرد أهرمن من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد النسو، أطرد العدوى المباشرة، أطرد العدوى غير المباشرة من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الغاثة التي تكرر ثلاث مرات؟

أجاب هرمزد:

هذه كلمات الغاثة التي تكرر ثلاث مرات، فاتها جهرأ ثلاث مرات:

أشه م فوهو *Ashem vohu*

يه سه فيشتو *Yesévishtó*

هخشثروته مائي *Hukhshathròtemai*

دوزهقره نائش *Duzhvarenaish*

(١) يشامروتا: الدعاء الذي يقرأ مرتين. وسيأتي قريباً (نريشامروتا) و(كروشامروتا) ومعناها الدعاء الذي يقرأ ثلاث مرات والدعاء الذي يقرأ أربع مرات.

وبعد تلاوة هذه الـ (ثريشامروتا) تتلو جهرأ هذه الكلمات المنصورة الشافية .

أطرد إندرا، أطرد سأورو، أطرد الشيطان ناؤنهايثيا من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير .

أطرد تاورو ^(١) *Tauru*، أطرد زثيري ^(٢) *Zairi* من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير .

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي كلمات الكاڤا التي تكرر أربع مرات؟

أجاب هرمزد:

هذه كلمات الكاڤا التي تكرر أربع مرات، فاتها جهرأ أربع مرات:

يڤا أهو فائريو *Yatha ahú vairyo*

مزدا أط موئي *Mazda at moī*

أثريه ما إشيو *A airyamā ishyō*

وبعد تلاوة هذه الـ (كثروشامروتا) تتلو هذه الكلمات المنصورة الشافية: أطرد (أئه شما) ذا السلاح القتال، أطرد الشيطان (أكتشا^(٣))

(١) تاورو هو شيطان المعطش .

(٢) زثيري هو شيطان الجوع .

(٣) اكتشا بفتحات متتابعة، هو شيطان الإنكار . وفسر بعضهم الإنكار هنا بإنكار الوديعة، وفسرها آخرون بالالحاد .

(Akatasha) من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

أطرد شياطين قاره نا^(١) أطرد شيطان الريح^(٢) من هذا المنزل، من هذه القصبة، من هذا القضاء، من هذا البلد، ومن جسم الرجل الملوث بالميت والمرأة الملوثة بالميت، من رئيس المنزل، من رئيس القصبة، من رئيس القضاء، من رئيس البلد، من جميع عالم الخير.

هذه كلمات الغائا التي تكرر مرتين، هذه كلمات الغائا التي تكرر ثلاث مرات، هذه كلمات الغائا التي تكرر أربع مرات.

تلك هي الكلمات التي تضرب أهرمن، تلك هي الكلمات التي تضرب أنه شما ذا السلاح الفتاك، تلك هي الكلمات التي تضرب شياطين مازنه، تلك هي الكلمات التي تضرب جميع الشياطين.

تلك هي الكلمات التي تدفع الدروج نسو التي تسقط من الميت على الحي، التي من الميت تذهب وتخالط الحي.

أنت، يا زرادشت، تحفر حيثثد في الأرض تسعة ثقوب في مكان يقل فيه الماء وتقل فيه النباتات وليس فيه شيء من غذاء الماشية والبشر. «لأن الطهارة بعد الولادة أول خير للإنسان. الطهارة، يا زرادشت، هي في ديانة مزدا، طهارة الإنسان الذي يطهر نفسه بأفكار حسنة وأقوال حسنة وأعمال حسنة».

(١) قاره نا ويقال لها (كثروكاوشا) أي ذات الزوايا الأربعة يقصد بها طيرستان الديلم في الجنوب الغربي

من بحر قزوين.

(٢) يعني الريح العاصفة.

طهر إذن نفسك، أيها الإنسان، فإن كل إنسان حي في هذه الدنيا
يمكنه الحصول على طهارة نفسه بأفكار حسنة وأقوال وأعمال حسنة.
(وهنا تكرار لما جاء في ص ٨٩، ص ١٩ إلى ص ٩٠، ص ١٠ : من :
يثا أهو فاثريا... الى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت).

الفصل ١١

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كيف أطهر البيت؟

كيف أطهر النار؟

كيف أطهر الماء؟

كيف أطهر الأرض؟

كيف أطهر البقر؟

كيف أطهر النبات؟

كيف أطهر المؤمن، رجلاً كان أم امرأة؟

كيف أطهر النجوم والقمر والشمس والنور اللامتناهي وجميع الأشياء

الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة في الخير؟

أجاب هرمزد:

رتل، يا زرادشت، كلمات التطهير، فيطهر البيت، تطهر النار، يطهر

الماء، تطهر الأرض، يطهر البقر، يطهر النبات، يطهر المؤمن رجلاً كان

أم امرأة، تطهر النجوم، يطهر القمر، تطهر الشمس، يطهر النور

اللامتناهي، تطهر جميع الأشياء الحسنة التي صنعها مزدا، التي لها جرثومة

في الخير.

تنشد إذن هذه الكلمات الأكثر نصرة والأحسن شفاء من غيرها: ترتل

خمس مرات (أهونا فثيريا)

(يثا أهو فثيرو): إرادة الرب هي قاعدة الخير. . الخ.

(أهونا فثيريا) تحمي الشخص.

(وهنا أيضاً تكرر لما جاء في ص ٨٩، س ١٩ إلى ص ٩٠، س ١٠ :
يثا أهو فثيرو... الخ.

إذا أردت تطهير البيت فانشد جهراً هذه الكلمات :

مهما طال المرض فإن حامي العظيم هو الذي يعلم الفساد الخير...

إذا أردت تطهير النار فانشد جهراً هذه الكلمات :

هي نارك التي جئنا لخدمتها أولاً، يا هرمزدا

إذا أردت تطهير المياه، فانشد جهراً هذه الكلمات :

نقرب لنسج النباتات، لمياه أنهر الجبال، لمياه المطر...

إذا أردت تطهير الأرض، فانشد جهراً هذه الكلمات :

نقرب لهذه الأرض مع النسوة^(١) لهذه الأرض التي تحملنا وللنسوة

اللاتي هن لك، يا هرمزدا...

إذا أردت تطهير البقر، فانشد جهراً هذه الكلمات :

هذا الشغل الذي هو أحسن الأشغال ستمته آمرين الذين هم متعلمون

والذين هم غير متعلمين، الأسياد والذين هم غير أسياد أن يؤمنوا للماشية
راحة وعلفاً جيداً.

إذا أردت تطهير النباتات، فانشد جهراً هذه الكلمات :

إنما أنبت هرمزدا النباتات مكافأة له «للثور»^(٢)...

إذا أردت تطهير المؤمن، رجلاً كان أم امرأة، فانشد جهراً هذه

الكلمات :

(آثريه ما إشيو). ليأت إلى هنا (أثريامن)^(٣) قاضي الحاجات لأجل

(١) النموذج الإلهي للمرأة الفاضلة.

(٢) خلقها له لأجل أن تغليه وكذلك خلقها منه لأن النباتات خرجت من نخاع الثور (الك - دات) الذي

خلق فرداً وقتله أمرمن و(جهي) شيطانة الرذيلة والفحش.

(٣) جني يشفي من جميع الأمراض.

سرور رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور فوهو منوا مع المكافأة
المرغوبة التي يستحقها الدين.

أطلب لأجل القداسة الاحسان المتمنى الذي يمنحه هرمزد جسيما.
وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها.
ترتل ثمانى مرات (أهونا فثريا).

(وهنا أيضاً تكرر لما جاء في ص ٨٩، سطر ١٩ إلى ص ٩٠،
سطر ١٠: يثا أهو فثريو... الخ.

(برنه آئه شمه م). أضرب أنه شما، أضرب النسو، أضرب التلوث
بتماس مباشر، أضرب التلوث بتماس غير مباشر.

أضرب (خرو)، أضرب (خروئيغني)، أضرب (بوئيذي)، أضرب
جنس بوئيذي، أضرب (كندي)، أضرب جنس كندي^(١).

أضرب (بوشيانستا)^(٢) الهزيل، أضرب بوشيانستا طويل اليدين.

أضرب (مويدي)^(٣)، أضرب (كپشتي)^(٤).

أضرب الباثريكا التي تجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى
البقر، إلى النبات.

«برنه ثوا». أطردها من الدنيا من النار، من الماء، من الأرض، من
البقر، من النبات، من المؤمن رجلاً كان أم امرأة، من النجوم، من القمر
من الشمس، من النور اللانهائي. من جميع الأشياء الجيدة التي صنعها
مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

(١) يطن أن خرو هو شيطان القتل. وخروئيغني هو القاتل. اما بوئيذي فهو شيطان الوثية، واما كندي
فهو (باركي ياتوكان *Baraki yatuken*) مطية السحرة. ولعل خرو ويوييذي وكندي هم شياطين
تضاد الأمشبدات الأربعة الرئيسة.

(٢) شيطان نوم الكسل.

(٣) مويدي غير معروف.

(٤) كپشتي هو مطلق السم، وهو في الأصل الحنظل وقيل هو قثاء الحمار *Ecballium elaterium* أو
اليش وهو سم هلاهل *Aconitum ferox*.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها.
تنشد أربع مرات أهوناثريا:
يثا أهو قثيرو... .

«پرشتا آئه شمه م». ضربت آئه شما، ضربت النسو، ضربت التلوث
بتماس مباشر، ضربت التلوث بتماس غير مباشر.

ضربت خرو، ضربت خروثيغني.

ضربت بوئيذي، ضربت بوئيذي^(١).

ضربت كندي، ضربت كندي^(٢).

ضربت بوشيا نستا الهزيل، ضربت بوشيانستا طويل اليدين.

ضربت مويذي، ضربت كيشتي.

ضربت البائريكا التي تعجيء إلى النار، إلى الماء، إلى الأرض، إلى
البقر، إلى النبات.

«پرشتا ثوا». ضربتك يا أهرمن الدنيء، طردتك من النار، من الماء
من الأرض، من البقر، من النبات، من المؤمن رجلاً كان أم امرأة، من
النجوم، من القمر، من الشمس، من النور اللانهائي، من جميع الأشياء
الجيدة التي صنعها مزدا والتي لها جرثومة في الخير.

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة وأحسن شفاء من غيرها.
تنشد أربع مرات (مزدا أط موئي):

يا مزدا، قل لي الكلمات والأعمال الفائقة لكي تقدر، بالفكر الصالح
وقداسة المؤمن الذي يؤدي واجب الحمد لك، يا أهورا، أن تظهر عالم
النشور كما تشاء.

(١) بوئيذي: شيطانة الوثنية.

(٢) أنشي كندي.

(پرته آئه شمه م). أضرب أنه شما... .

وتنشد هذه الكلمات التي هي أكثر نصرة... . تنشد أربع مرات (أثريه ما إشيو):

ليأت إلى هنا (أثريامن) قاضي الحاجات لأجل سرور رجال زرادشت ونسائه!

(پرشتا آئه شمه م). ضربت أنه شما... .

وتنشد هذه الكلمات... . تنشد خمس مرات أهوما فثيريا:

يثا أهو فثيريو: إرادة الله هي قاعدة الخير... . الى: ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى الموت. (كما في ص ٨٩، س ١٩ إلى ص ٩٠، سطر ١٠).

الفصل ١٢

إذا مات الأب أو إذا ماتت الأم، كم من الزمان يبقيان في الحداد:
الابن على أبيه، والبنت على أمها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من
الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.
يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
كيف أطهر الدار؟ كيف تعود طاهرة؟
أجاب هرمزد:

اغسلوا جسدكم ثلاث مرات، اغسلوا ثيابكم ثلاث مرات، رتلوا الغائنا
ثلاث مرات، قدموا القربان لناري، احزموا باقات البرسمن، قدموا
الشراب للمياه الصالحة، حيثئذ تطهر الدار، فتستطيع المياه أن تدخلها كما
تشاء، والنباتات كما تشاء، والأمشسبتا، يا اسبيتاما زرادشت.

إذا مات الأب أو ماتت البنت، كم من الزمان يبقيان في الحداد: الأب
على ابنه، والأم على بنتها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان
على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.
يا خالق... ١١. كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه:
اغسلوا...).

إذا مات أخ أو ماتت أخت، كم من الزمان يبقيان في الحداد: الأخ
على أخيه، والأخت على أختها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من
الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ثلاثين يوماً على الصالح، ستين يوماً على الخاطيء.

يا خالتي...! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات رب المنزل، أو ماتت ربة المنزل، كم من الزمان يحدون؟
كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: ستة أشهر على الصالح، سنة على الخاطيء.

يا خالتي...! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه).

إذا مات الجد، أو ماتت الجدة، كم من الزمان يبقيان محدين: الحفيد
على جده، والحفيدة على جدتها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من
الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على
الخطيء.

يا خالتي...! كيف أطهر الدار...؟ (تكرار ما ورد أعلاه. ويكرر بعد
كل سؤال. فلن نذكره).

إذا مات الحفيد، أو ماتت الحفيدة، كم من الزمان يحدان: الجد على
حفيدة، والجدة على حفيدها؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان
على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة وعشرين يوماً على الصالح، خمسين يوماً على
الخطيء.

إذا مات عم، أو ماتت عمة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من
الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: عشرين يوماً على الصالح، أربعين يوماً على الخاطيء.

إذا مات ابن عم، أو ماتت بنت عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم
من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطيء؟

أجاب هرمزد: خمسة عشر يوماً على الصالح، خمسة عشر يوماً على
الخطيء.

إذا مات ابن ابن عم، أو ماتت بنت ابن عم، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: عشرة أيام على الصالح، عشرين يوماً على الخاطئ.

إذا مات ابن عم من الدرجة الثالثة، أو ماتت بنت عم من الدرجة الثالثة، كم من الزمان يكون الحداد؟ كم من الزمان على الصالح؟ كم من الزمان على الخاطئ؟

أجاب هرمزد: خمسة أيام على الصالح، عشرة أيام على الخاطئ.

إذا كان هذا رجلاً، من أي دم كان، غير منتسب إلى الإيمان الحق، كم من عبيد الروح الخير يلوث بالتماس المباشر؟ وكم بالتماس غير المباشر؟

أجاب هرمزد:

بقدر ضفدع قد جف جداً ميت منذ أكثر من سنة. فإن قاطع الطريق أو الشرير ذا الرجلين أو الكافر الملحد مثلاً، يا أسيتاما زرادشت، يلوث في حياته عباد الروح الخير بالتماس المباشر ويلوثهم بالتماس غير المباشر.

في حياته يؤثر في الماء، في حياته يطفئ النار، في حياته يختلس الماشية ويذهب بها، في حياته يضرب المؤمن ضربة تفقد الحواس وتفرق الروح من الجسد. فإذا مات بطل فعله.

قاطع الطريق أو الشرير ذو الرجلين أو الكافر مثلاً يمنع المؤمن، يا أسيتاما زرادشت، من التمتع بالأذية والألبسة والخشب واللباد والأواني. فإذا مات بطل فعله.

الفصل ١٣

ما هو المخلوق الجيد الذي من بين مخلوقات الروح الخير يذهب،
كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آفاً من مخلوقات
الروح الشرير؟
أجاب هرمزد:

هو الكلب ذو المظهر المنتفش والرأس المستدق، هو القنفذ^(١) التي
تسميه العامة (دوژاكا) هذا هو المخلوق الجيد الذي بين مخلوقات الروح
الخير يذهب، كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آفاً من
مخلوقات الروح الشرير.

فإن قتل رجل، يا اسبيتاما زرادشت، الكلب ذا الظهر المنتفش والرأس
المستدق، القنفذ تسميه العامة دوژاكا، يكون ذلك الرجل قد قتل نفسه مدة
تسعة أنسال ويكون جسر سنقات غير قابل العبور له، إلا إذا كفر عن نفسه
في حياته.

يا خالق علام الأجساد، يا قدوس!

إذا قتل رجل الكلب ذا الظهر المنتفش والرأس المستدق، القنفذ الذي
تسميه العامة دوژاكا ما يكون عقابه؟
أجاب هرمزد:
ألف سوط وألف عصاً.

(١) يقول كتاب البندهيش إن القنفذ خلق ضد النمل السارق للحبوب. وعلى ما يقال إنه كلما بال في
تعب نمل أهلك آفاً منه. وفي السر أن آفاً من النمل تموت بسببه فضلاً عن أنه يقتل الحيات
وزواحف أخرى - وجاء في معجم البلدان في مادة سجستان قوله: وفي شرط أهل سجستان على
المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلادهم قنفذ ولا يصاد، لأنهم كثيرو الأفاعي، والقنفذ تأكل
الأفاعي، فما من بيت إلا وفيه قنفذ. - وقال بلوترك: إن للقنفذ حرمة عند المجوس.

ما هو المخلوق الرديء الذي من بين مخلوقات الروح الشرير يذهب كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، يقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير؟

أجاب هر مزد:

هو السلحفاة الشيطانية، يا اسبيتاما زرادشت، التي تسميها العامة (زيريمياكا). هذه هي المخلوقة الرديئة التي من بين مخلوقات الروح الشرير تذهب كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الشمس، تقتل آلافاً من مخلوقات الروح الخير^(١).

فاذا قتل رجل، يا اسبيتاما زرادشت، السلحفاة الشيطانية التي تسميها العوام زيريمياكا، يكون ذلك كفارة عن أفكاره، كفارة عن أقواله، كفارة عن أفعاله: تغفر خطاياه، تغفر خطاياه القولية، تغفر خطاياه الفعلية.

إذا قتل رجل كلب راع أو كلب حراسة أو كلباً سائياً أو كلباً معلماً «للصيد»، تذهب روحه آنة مرضوضة أكثر مما لو ذهب في غابة عالية قد جعل الذئب يستولي الدمار عليها.

حينما يموت لا تأتي روح لمساعدته في الآخرة في أنينه وجرحه، والكبان اللذان يحرسان الجسر لا يأتیان حينما يموت لمساعدته في الآخرة في أنينه وجرحه.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب الدوار دون أن ينبه وعرض وعقر، يضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة عطلته، إذا قطع اذنه أو قص رجله فدخل اللص أو الذئب البيت دون أن ينبه وعرض وعقر، يضمن الضرر وجرح الكلب ويجازى جزاء القطع.

(١) لأنها تضر باكلها النباتات.

إذا ضرب رجل كلب راع ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ثمانمائة سوط وثمانمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلب بيت ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد. ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل كلباً سائياً ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

ستمائة سوط وستمائة عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا ضرب رجل جرو كلب صيد ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟

أجاب هرمزد:

خمسائة سوط وخمسمائة عصاً.

ومثله العقاب في (جازو) وفي (فيزو) وفي الدلدل وفي ابن عرس حاد الأسنان وفي الثعلب دائم الركض وفي كل ما خلق الروح الخير من الحيوانات الجيدة من نوع الكلب ما عدا كلب الماء.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب القطيع؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويحيي (يوجيه شتي)^(١) حول الدوار مترصداً اللص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة كلب البيت؟

أجاب هرمزد:

يذهب ويحيي بعد (هثرة) عن البيت مترصداً اللص والذئب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

ما هي وظيفة الكلب السائب؟

أجاب هرمزد:

ليس له شيء من هذه المزاياء، لا يطلب سوى قوته.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غداء رديئاً، أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غداء سيئاً لرئيس

منزل من الدرجة الأولى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غداء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟

أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غداء سيئاً لرئيس

منزل من درجة وسطى.

(١) اليوجيه شتي ١٦ هثرة، والهثرة ١٠٠٠ خطوة، فتكون اليوجيه شتي مسافة ١٦٠٠٠ خطوة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟
أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً إلى رجل
قديس أتى منزله بصفة قسيس.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً أي خطيئة يكون قد ارتكب؟
أجاب هرمزد:

يكون قد ارتكب خطيئة كما لو قدم في هذه الدنيا غذاء سيئاً لولد
مولود من أبوين فاضلين محاسب عن أعماله^(١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب راع غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟
أجاب هرمزد:

يكون في هذه الحالة به شوتانو، يجلد مائتي سوط ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلب بيت غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟
أجاب هرمزد:

تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل كلباً سائباً غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

(١) يعني أنه قد بلغ الحلم وحزم بال (كوسني) بمراسيم دينية وهو الحزام الذي لا يفارق خصر
البارسي.

أجاب هر مزد:

سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أطعم رجل جرو كلب صيد غذاء سيئاً، ما يكون عقابه؟

أجاب هر مزد:

خمسین سوطاً وخمسين عصاً.

إن الشيخوخة في هذه الدنيا، يا اسبيتاما زرادشت، تبكر عند الكلب أسرع من سائر مخلوقات الروح الخير إذا بقي بلا أكل قريباً من ناس يأكلون وحرَسَ خاوياً. فليقدم له غذاء من اللبن والسمن مع اللحم. هذا هو الغذاء الذي يستحقه الكلب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا وجد في بيت أحد عباد مزدا كلب قد انقطع صوته واختل إدراكه^(١) ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هر مزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً ويساجورين إذا كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانيين. إذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الإدراك غنمة أو إنساناً، يعاقب بالقطع.

إذا قتل في المرة الأولى غنمة أو جرح إنساناً، تصلم أذنه اليمنى.

إذا قتل ثانية غنمة أو جرح إنساناً، تصلم أذنه اليسرى.

إذا قتل ثالثة غنمة أو جرح إنساناً، تحز رجله اليمنى.

(١) أي إذا أصيب بداء الكلب.

إذا قتل رابعة غنمة أو جرح إنساناً، تحز رجله اليسرى .

إذا قتل خامسة غنمة أو جرح إنساناً، يتر ذنبه .

إذن يربط الساجور بالطوق، يسجر من الجانبين . فإذا لم يفعل ذلك وجرح الكلب منقطع الصوت ومختل الإدراك غنمة أو إنساناً يعاقب على جرحه المجروح بالقطع .

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس !

إذا وجد في بيت أحد عباد مزدا كلب لا يشم ومختل الادراك، ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يسعون في شفائه كما يفعل للمؤمن .

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس !

فاذا سعوا ولم ينجحوا، ما يصنع عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

يوضع في عنقه طوق ويسجر بساجور إذا كان خشبه صلباً ويساجورين إذا كان رخصاً ويربط الساجور بالطوق، وإن كانا ساجورين فمن الجانبين .

إذا لم يفعلوا ذلك يحتمل أن يقع الكلب المعدم الشم ومختل الادراك في حفرة أو بئر أو من مهواة أو في نهر أو في كهريز فيجرح، فإذا جرح نفسه هكذا يكون به شوتانو بسبب هذا الخطأ .

أنا، هرمزد، خلقت الكلب، يا زرادشت، كاسياً، ناعلاً، متنبهاً متيقظاً، مسلحاً بأسنان حادة، يطعمه الإنسان كي يحرس أمواله .

أنا، هرمزد، جعلت الكلب في هذه الدنيا نشيطاً يقاوم اللص عندما يكون إدراكه صحيحاً وقادراً على حراسة أموال الإنسان .

ومن يستيقظ من أدنى صوت، يا أسبيتاما زرادشت، لا يذهب لا
للص ولا الذئب بشيء من بيته دون أن ينبهه الكلب. الكلب يقتل الذئب،
يمزق الذئب، يطرد الذئب، يذوب كالثلج^(١).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي من هذين الذئبين أجدر بأن يقتل، هل الذي أولده كلب من ذئبة أم
الذي أولده ذئب من كلبة؟

أجاب هرمزد:

من هذين الذئبين الذي يولده كلب من ذئبة، يا زرادشت القديس، هو
أجدر بأن يقتل من الذي يولده ذئب من كلبة.

لأن الكلاب التي تولد من ذاك تهجم على كلب الراعي وكلب البيت
والكلب السائب والكلب المدرب، وتلف المزارع ويكون في السنة أنحس
وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الكلاب.

والذئاب المولودة من ذاك تهجم على المزارع وتلفها وتكون في السنة
أنحس وأردأ وأضر بالمزارع من سائر الذئاب.

يمتاز الكلب بشمانية طباع:

له طبع قسيس.

له طبع محارب.

له طبع فلاح.

له طبع زطي.

له طبع قاطع طريق.

له طبع لص.

(١) يعني يهرب ويتوارى فجأة.

له طبع عاهرة.

له طبع صبي.

هو يأكل الفاضل كقسييس، هو سهل الإرضاء كقسييس، صبور كقسييس، يقنع بقطعة خبز قفار كقسييس. ففي هذه له طبع قسييس.

يمشي في الأمام كمحارب، يقاتل عن البقر النافع كمحارب، هو الأول وهو الآخر في البيت كمحارب، ففي هذه له طبع محارب.

هو متبه لا ينام إلا نوماً خفيفاً كفلاح، هو الأول وهو الآخر في البيت كفلاح. ففي هذه له طبع فلاح.

يحب أن يغني كزطي، يجرح من يقربه كزطي، هو غير مهذب ومتقلب كزطي، ففي هذه له طبع زطي.

يحب الظلام كقاطع طريق، يتجول في الليل كقاطع طريق، يأكل بلا تأثم كقاطع طريق وبناء عليه يخون إذا استودع^(١) كقاطع طريق.

يحب الظلام كلص، يتجول في الليل كلص، يأكل بلا تأثم كلص. ففي هذه له طبع لص.

يحب أن يغني كعاهرة، يجرح من يقترب منه كعاهرة، يذهب بعيداً في الطرق كعاهرة، غير مهذب ومتقلب كعاهرة، ففي هذه له طبع عاهرة.

ينام كصبي، يذوب كالثلج كصبي، يدلح لسانه كصبي، يحفر الأرض بيديه كصبي. ففي هذه له طبع صبي.

عندما يدخل أحد هذين الحيوانين أحد بيوتي، لا تبعدهما منه أبداً: الكلب الحارس للقطيع والكلب الحارس للبيت. لم تكن تبقى بيوتي على الأرض التي خلقها أهورا لو لم يكن هذان المخلوقان: الكلب الحارس للقطيع والكلب الحارس للبيت.

(١) يعني إذا ترك عنه طعام أكله.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

عندما يموت كلب قد تلف نخاعه ونفدت نطقته، أين تذهب روحه؟
أجاب هرمزد:

تذهب إلى منبع المياه، يا أسبيتاما زرادشت. هناك من هذه الكلاب
يصنع كلباً ماء من ألف كلب وألف كلبة، يصنع زوجان ذكر وأنثى.
من يقتل كلب ماء يسبب محلاً يفني المراعي.

(يأتي بعد هذا تكرار لما جاء في ص ١١٦، س ١٧ - ١٨ من: إلى
ذاك الزمان... إلى: وكلاً).

الفصل ١٤

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! إذا ضرب إنسان كلب ماء (ناشئ من ألف كلب و[ألف] كلبة) ضربة مميتة تنزع الروح من الجسد، ما يكون عقابه؟
أجاب هرمزد:

يجلد عشرة آلاف سوطٍ وعشرة آلاف عصاً.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب صلب يابس متقى.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار هرمزد عشرة آلاف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرية.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى للمياه الصالحة عشرة آلاف مقدمة شراب مضافة إلى الهاوما ولبن بقرة، مهياة نظيفة ومصفاة، مهياة نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح وممزوجة بالنبات المسمى (هذائه پتا) «الرمان».

يقتل عشرة آلاف حية ترحف على بطنها.

يقتل عشرة آلاف هر، وما الهر إلا حية بصورة كلب^(١).

يقتل عشرة آلاف سلحفاة.

(١) الحيوانات التي يكرهها الزرادشتي: الأفاعي والحيات والعقارب والحراذين وأنواع أخرى من هذا القيل وضفادع البر وضفادع الماء والسلاحف والسرطين والجردان والفار والنمل والذباب والجراد وخاصة الهر.

يقتل عشرة آلاف ضفدع بري .

يقتل عشرة آلاف ضفدع مائي .

يقتل عشرة آلاف نملة سراقاة للحنطة .

يقتل عشرة آلاف نملة من النوع السام ، القارصة .

يقتل عشرة آلاف دودة تعيش في الغائط .

يقتل عشرة آلاف ذبابة هائجة .

يردم في الأرض عشرة آلاف ثقب للمتنجسين .

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين^(١) أربع عشرة مرة آلات النار .

وآلات النار هي مكنسة وزوج ملاقط ومنفاخ مدور عريض الأسفل ضيق الرأس وفأس صغيرة حادة الفم حادة الطرف وسكين حادة الفم حادة الطرف وجميع الآلات التي بها يجني عباد مزدا الخشب لنار مزدا .

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس قديسين جميع آلات القسيس . وآلات القسيس هي : الدرة وإناء اللحم والفدام^(٢) وقاتلة الحيات والسوط وإناء التقدمة وإناء الخلط والتقسيم والمنحاز القانوني^(٣) وكؤوس الهوما والبرسمن .

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين جميع آلات المحارب . وآلات المحارب هي :

الأول نيزك^(٤) ،

(١) يريد القسس .

(٢) هو الذي يضعه القسيس على أنفه مربوطاً بقطان وراء رأسه يمنع به نفسه من أن يلوث النار ، ويسمونه الـ (فدام) ويشترط فيه أن يتجاوز الفم بقدر اصبعين . لا يجري القسيس حفلة دينية بدون . يستعمله كذلك عند الأكل كي لا يلوث الطعام . يلع اللقمة بسرعة بعد اخراج النفس .

(٣) يعني هاونا مع يده .

(٤) النيزك هو الرمح القصير .

الثاني سيف،

الثالث دبوس،

الرابع قوس،

الخامس سرج مع كنانة وثلاثين سهماً أطرافها من نحاس أصفر،

السادس مقلاع مع وهق^(١) وثلاثين حجر مقلاع،

السابع جوشن^(٢)،

الثامن درع (سابقة)،

التاسع القزاغند^(٣)،

العاشر الخوذة،

الحادي عشر الحزام،

الثاني عشر الزرد الواقى للفخذين.

لأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى أناساً قديسين جميع آلات
الحراثة وآلات الحراثة هي:

سكة الفدان مع نير ووشاح ومساس ومنحاز حجر وجاروشة.

مر للحفر والحرث ومقدار من الفضة ومقدار من الذهب.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم من الفضة؟

أجاب هرمزد: ثمن حصان.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

(١) الرهق: الحبل يرمى في انشودة فيؤخذ به الدابة والإنسان.

(٢) الجوشن: درع قصيرة تقي الصدر.

(٣) قزاغند: أصلها من الفارسية كزائند بكاف فزاي فارسيين. هو ثوب محشو بالقز الخام وحده أو مع القطن يلبس تحت الدرع.

كم من الذهب؟

أجاب هرمزد: ثمن جمل فعل.

لأجل تخليص نفسه يحفر بكمال التقوى لأناس صالحين جدول ماء حار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الجدول؟

أجاب هرمزد: بعمق كلب وعرض كلب.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين أرضاً زراعية خصبة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الأرض؟

أجاب هرمزد: بقدر ما يسقيها هذا الماء إذا قسم إلى ساقيتين.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين زريبة بقر بتسع (هترات) وتسع (نمات).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

كم تكون أبعاد الزريبة؟

أجاب هرمزد: تكون باثني عشر صف معالف في قسمها الأكبر وتسعة صفوف معالف في قسمها الأوسط وستة صفوف معالف في قسمها الأصغر.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين فراشاً جميلاً مع ملاءات ومخاد.

لأجل تخليص نفسه يزوج بكمال التقوى رجلاً صالحاً فتاة بكرأ لم يطمثها أحد.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

أي نوع من الفتيات؟

أجاب هرمزد: أخته أو بنته، بالغة، مع قرطبيها. قد تجاوزت الخامسة عشرة.

لأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين ستة رؤوس من الماشية الصغيرة مرتين.

يربي مرتين سبعة أجراء.

ينشئ مرتين سبع قناطر على الأقنية.

يصلح مرتين تسع حدائق مهمة.

ينظف مرتين تسعة كلاب من الجرب وقراد الاذن والفساد ومن جميع الأمراض التي تعتري جسد الكلاب.

يشبع مرتين تسعة أناس من اللحم والخبز والشراب أو الخمر.

هذا هو العقاب وهذا هو التكفير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير، لا الذي لا يخضع له، هذا (الأخير) سيذهب ويسكن دار الدروج لا محالة.

أشه م فوهو.

الفصل ١٥

كم عملاً يوجد بين الأعمال التي ترتكب في هذه الدنيا إذا ارتكبت دون توبة ودون كفارة تجعل مرتكبها به شوتانو؟
أجاب هر مزد:

يوجد منها خمسة، يا زرادشت القديس.

الأول من هذه الأعمال هو عمل رجل ينقل مؤمناً إلى دين آخر، إلى شريعة أخرى، إلى مذهب أدنى، يضلّه وهو مالك لشعوره وعقله تماماً. من عمل هذا يصبح به شوتانو.

الثاني من هذه الأعمال هو عمل رجل يعطي كلباً يحرس القطيع أو كلباً يحرس البيت عظماً صلبة جداً أو أغذية زائدة الحرارة.

فاذا نشبت هذه العظام في فكه أو وقفت في حلقة أو أحرقت هذه الأغذية الزائدة الحرارة فمه أو لسانه يمكن أن يحصل له منها ضرر، فإن حصل له منها ضرر، يصبح من عمل ذلك به شوتانو.

الثالث من هذه الأعمال هو عمل رجل يضرب كلبة لاقحاً [كلبة] أو يعدو خلفها أو يصبح خلفها أو يصفق بيديه خلفها.

فاذا وقعت الكلبة في حفرة أو في جب أو في وهدة أو في جدول أو في قناة، يمكن أن يحصل لها من وقعته ضرر، فإن حصل لها منها ضرر، يصبح، من عمل ذلك به شوتانو.

الرابع من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة عندها السيلانات البيض أو هي حائض تدمي. من عمل ذلك يصبح به شوتانو.

الخامس من هذه الأعمال هو عمل رجل يطأ امرأة حاملاً سواء كانت تدر لبناً أم لم تكن، يمكن أن يحصل لها من ذلك ضرر، فإن حصل لها منه ضرر، يصبح من عمل ذلك به شوتانو.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، فعلى هذه الفتاة أن لا تتشبث بجلب الحيض خلافاً للطبيعة (بالاسقاط) بواسطة ماء أو بحشائش خجلاً من الناس.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، فعلى هذه الفتاة أن لا تتشبث بإتلاف جنينها خجلاً من الناس.

فإن أتلقت الفتاة جنينها خجلاً من الناس، يكون الأبوان كلاهما مذنبين، الأب والأم يكونان مشتركين في القتل، الأب والأم يعاقبان على هذا القتل بالقصاص.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، وقالت أنا حبلى من هذا الرجل، وقال الرجل: اطلبي من العجوز أحد هذه العقاقير المسقطة، وأنت العجوز إليها بالبنج أو بال (شبه ته) (؟) أو بعقار يقتل في الرحم أو عقار يخرج الجنين أو أي عقار من هذه الحشائش المسقطة وقالت لها اتلفي الجنين، يكون الرجل والفتاة والعجوز مذنبين على السواء.

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، وجب عليه إعاشتها إلى أن يولد الولد. فإن لم يتم إعاشتها وحصل ضرر للولد من عدم العيش المناسب، يعاقب بسبب ضرر الولد بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كانت قد أقربت، ممن من عباد مزدا تأخذ إعاشتها؟

أجاب هرمزد:

إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، قد سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبها، يقوم بإعاشتها إلى أن يولد الولد. فإن لم يتم بإعاشتها... الخ.

هذا الواجب يكون في ما يختص بجميع الاناث، ذوات رجلين كن أم أربع. فذات الرجلين هي المرأة، وذات الأربع هي الكلبة.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟^(١).

أجاب مزدا:

الرجل الذي يكون منزله أقرب إلى مكانها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فإن لم يغذيها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حظيرة إبل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشئ حظيرة الابل هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن تكون صغارها قد ولدت.

فإن لم يغذيها وحصل ضرر للصغار من جراء عدم الغذاء اللازم، يعاقب بسبب ضررها بالقصاص.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في اصطبل خيل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

(١) يقصد الكلبة السابعة لأن كلبة الراعي وكلبة البيت لهما من يطعمهما.

أجاب هرمزد:

منشئ اصطبل الخيل هذا أو شاغله يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى... فإن لم يغذها... الخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في زريبة بقر، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشئ زريبة البقر هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى... فإن لم يغذها... الخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في صيرة غنم، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

منشئ صيرة الغنم هذه أو شاغلها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى...

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة على حائط زريبة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

باني هذا الحائط أو واضح اليد عليه يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى... فإن لم يغذها... إلى.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حفرة، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

حافر الحفرة أو مالکها يجب عليه أن يغذيها، يغذيها إلى أن... فإن لم يغذها... إلخ.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا دنا نتاج كلبة في حقل، من يقوم بتغذيتها من عباد مزدا؟

أجاب هرمزد:

الذي يحرق الحقل أو مالكة يجب أن يغذيها، يغذيها إلى أن...
فإن... يعمل لها فراشاً من (نموفنتا)^(١) أو من أي كان من الحشائش
الصالحة لعمل فراش ويغذيها إلى أن تصير صغارها قادرة على حماية
نفسها وإعاشتها.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

متى تصير هذه الصغار قادرة على حماية نفسها وإعاشتها؟

أجاب هرمزد:

عندما تكون قادرة على أن تدور مرتين حول سبعة منازل. حينئذ يمكن
تركها شتاء كان أم صيفاً.

يجب تغذية صغار الكلاب إلى ستة أشهر، والصبيان إلى سبع
سنوات.

النار، ابن هرمزد، تحرس الكلبة كما تحرس المرأة^(٢).

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا أراد عباد مزدا أن يكون لهم نتاج قوي^(٣)، ماذا يفعلون؟

(١) نبات مجهول، لابد أن تكون أليفه لينة ومتينة.

(٢) جاء في السدر: عندما تحمل امرأة يجب إشعال النار دوماً، وعندما يولد المولود تشعل مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال سراج أو نار وهي الأرجح كي لا تستطيع الديوات والدروجيات أن تضره. فقد ورد في الكتب المقدسة أنه لما خرج زرادشت من رحم أمه أتى شيطان ومعه مائة وخمسون شيطناً آخر في ثلاث ليال متتابعات لأجل اهلاكه لكنهم كلما رأوا النار ولّوا منهزمين دون أن يستطيعوا مسه بسوء.

(٣) يعني كلباً قوياً.

أجاب هرمزد:

يحفر عباد مزدا هؤلاء حفرة في وسط صيرة الغنم عمقها نصف قدم إن كانت الأرض صلبة، ونصف قامة إنسان إن كانت رخوة.

يبدأ بربط الكلبة بعيدة عن الأولاد وعن النار ابن مزدا وتلاحظ إلى أن يأتيها كلب من جهة ما، ثم آخر، ثم آخر، كل واحد على حدة خوفاً من أن يعقر بعضهم بعضاً.

فالكلبة التي تكون لاقحاً من ثلاث إلقاحات تنتج وترضع جرواً واحداً قد حصل من عدة كلاب.

إذا قتل إنسان كلبة لاقحاً من ثلاث إلقاحات ونتجت وأتى لبنها ولها جرو واحد حاصل من عدة كلاب، ما يكون جزاؤه.

أجاب هرمزد:

سبعمائة سوط وسبعمائة عصاً.

الفصل ١٦

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا كان في بيت أحد عباد مزدا امرأة عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم ما يفعل عباد مزدا؟
أجاب هرمزد:

يختارون طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار، ويرشون على الأرض تراباً جافاً ويفرزون من الدار النصف أو الثلث أو الربع أو الخمس، وإلا فمن الممكن أن يقع نظر المرأة على النار.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن النار؟ على أي بعد عن الماء؟ على أي بعد عن الباقات المخصصة للبرسمن؟ على أي بعد عن المؤمن؟
أجاب هرمزد:

على خمس عشرة خطوة عن النار، على خمس عشرة خطوة عن الماء، على خمس عشرة خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن، على ثلاث خطى عن المؤمن.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

على أي بعد عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها؟
أجاب هرمزد:

على بعد ثلاث خطى عن المرأة التي عندها سيلانات بيض أو أتاها الحيض ورأت الدم يقف الإنسان الذي يأتيها بغذائها.
على أي شيء يحمل خبزها؟ على أي شيء يحمل شراب شعيرها؟

في إناء حديد أو رصاص أو معدن عادي .

كم من الخبز يحمل إليها؟ ما مقدار شراب الشعير الذي يحمل إليها؟
أجاب هرمزد:

مرتان خبزاً يابساً ومرة شراب شعير، وإلا فإنها تنزف أكثر .

إذا مسحها ولد، تُغسل يده أولاً ثم يُغسل جسمه .

إذا رأت المرأة الدم أيضاً بعد مضي ثلاث ليال، تبقى في المعزل^(١) إلى أن تمضي أربع ليال .

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي أربع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي خمس ليال .

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي خمس ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي ست ليال .

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ست ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي سبع ليال .

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي سبع ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي ثماني ليال .

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي ثماني ليال، تبقى في المعزل إلى أن تمضي تسع ليال .

فإذا رأت الدم أيضاً بعد مضي تسع ليال، تكون الشياطين قد أصابتها بسبب عبادة وتمجيد الشياطين .

يختار عباد مزدا طريقاً خالية من الخشب ومن النباتات والأشجار . ويحفرون في الأرض ثلاثة ثقوب، يغسلونها عند اثنين من هذه الثقوب ببول الثور، وعند الآخر بالماء .

(١) يسمى هذا المعزل ارمهشتگاه أو دشتانستان .

ويقتلون حشرات: في الصيف مائتي نملة سراقاة للحبوب، وفي الشتاء مائتي حشرة من أي نوع كانت مما خلق أهرمن.

إذا أخفى أحد عباد مزدا حيض امرأة عندها سيلانات بيض أو كانت حائضاً وقد رأت الدم، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

هذا عمل به شوتانو: يجلد مائتي سوطاً ومائتي عصاً.

يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!

إذا لمس رجل بشهوة مراراً جسم امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم بحيث تصير السيلانات حيضاً أو يصير الحيض سيلانات، ما يكون جزاؤه؟
أجاب هرمزد:

في أول مرة يقترب منها، في أول مرة يضطجع بجانبها يُجلد ثلاثين سوطاً وثلاثين عصاً.

في ثاني مرة يقترب منها، في ثاني مرة يضطجع بجانبها يُجلد خمسين سوطاً وخمسين عصاً.

في ثالث مرة يقترب منها، في ثالث مرة يضطجع بجانبها يُجلد سبعين سوطاً وسبعين عصاً.

في رابع مرة يقترب منها، في رابع مرة يضطجع بجانبها ويدخل تحت الثياب أو يدخل بين الفخذين الدنسين، ولكن بدون إنزال، ما يكون جزاؤه؟

أجاب هرمزد:

يجلد تسعين سوطاً وتسعين عصاً.

الرجل الذي يجامع امرأة عندها سيلانات بيض أو هي حائض وقد

رأت الدم جماعاً تاماً، هذا الرجل يكون قد فعل فعلاً فظيعاً كما لو شوى
جسد ابن له مصاباً بال (نائه زا)^(١) وجعل دهنه يسيل على النار.

جميع الأشرار، تجسّدات الدروج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري
القاضي هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفر، جميع
الكفرة يستحقون الموت.

(١) راجع ص ٨٤ الحاشية رقم (١) بخصوص نائه زا.

الفصل ١٧

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! ما هو الفعل المميت بقوة أكثر، وبه يقدم الناس للشياطين؟^(١).

أجاب هرمزد:

هو كون الناس لما يمتشطون ويقصون شعورهم أو يقلمون أظافرهم يتركونها تسقط في ثقب أو في شق.

فمن جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض ديوات، من جراء هذه الزلة المخالفة لأصول الدين يخرج من الأرض حشرات تسمى القمل تأكل الحب في الأهراء والثياب في الأصونة.

فأنت، يا زرادشت، لما تمتشط أو تقص شعرك أو تقلم أظافرك في العالم المادي هذا، تأخذها حالاً، يا زرادشت، وتذهب بها إلى بعد عشر خطى عن المؤمنين، إلى عشرين خطوة عن النار، إلى ثلاثين خطوة عن الماء، إلى خمسين خطوة عن الباقات المخصصة للبرسمن.

وتحفز ثقباً عمقه عشر أصابع إن كانت الأرض صلبة، واثنى عشرة إصباعاً إن كانت الأرض رخوة، وتضع فيه الشعر تالياً جهراً هذه الكلمات المنصورة:

«لأجله مكافأة أنبت مزدا أهورا النباتات»^(٢).

(١) كل مخالفة للدين تعتبر مقدمة تقدم للشياطين يقوون بها.

(٢) بيت من المنظومات المسماة گاتا فسر بانه يرمز إلى أن النباتات هي شعر الأرض. وفي كتاب البندهيش الأكبر أن الجلد هو كالسماء، واللحم كالأرض، والمظام كالجبال، والعروق كالأنهار، والدم في الجسد كالماء في البحر، والأشعار كالنباتات، والزغب كالغابات.

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلأم أو ستة أتلأم أو تسعة أتلأم،
وتتلو ال (أهونا فائيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وللأظفار تحفر ثقباً في خارج الدار عمقه بقدر العقدة الأخيرة من
الخنصر وتضع فيه الأظافر تالياً هذه الكلمات المنصورة:

«الأشياء التي ينادي بها المطهرون بواسطة «أشا»^(١) و«فوهومنو»^(٢)».

ثم تحفر حوله بسكين معدن ثلاثة أتلأم أو ستة أتلأم أو تسعة أتلأم،
وتتلو ال (أهونا فائيريا) ثلاث مرات أو ست مرات أو تسع مرات.

وتقول: «أيها الطائر (أشو - زشتا)^(٣) أخبرك، أخصص لك هذه
الأظفار. ليكن لك بعدها نيازك وسكاكين، أقواس وسهام ذات أجنحة
صقر وحجارة مقلاع ضد شياطين مازنه».

إذا لم تخصص هذه الأظفار للطائر آشو - زشتا، تصير في أيدي
شياطين مازنه بعدها نيازك وسكاكين وأقواساً وسهاماً ذات أجنحة صقر
وحجارة مقلاع.

جميع الأشرار، تجسيدات الدروج، يحتقرون القاضي، جميع محتقري
القاضي هم أناس لا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفر، جميع
الكفرة يستحقون الموت.

(١) هذا بيت من الكائنات.

(٢) الخير، الفضيلة.

(٣) جاء في المصدر: أن هرمزد خلق طائراً يسمى آشو - زشتا ويدهى طائر بهمن أيضاً، وهو اليوم، يأكل
الأظفار.

الفصل ١٨

قال هرمزد: كثيرون هم، يا زرادشت القديس، الذين يحملون قدماً غير قانوني وهم غير راسخين في الدين. إنهم يكذبون عندما يسمون أنفسهم قسيسين. لا تسمهم قسيسين، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يمسك أحدهم بيده قتالة حشرات غير قانونية وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لا تسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يمسك بيده غصناً غير قانوني وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لا تسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

قال هرمزد: يستعمل درة غير قانونية وهو غير راسخ في الدين، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً. لا تسمه قسيساً، يا زرادشت القديس.

من ينام طول الليل دون أن يقدم التقدمة ويرتل التسابيح، دون أن يدرس ويمارس، دون أن يتعلم ويعلم طامعاً في الحياة الأبدية، يكذب حين يسمي نفسه قسيساً، لا تسمه قسيساً يا زرادشت القديس.

تسمي قسيساً، يا زرادشت القديس، من يسهر طول الليل ينشد الحكمة المقدسة التي تخلص الإنسان من الضيق وتوسع قلبه وتمنحه سلامة الضمير أمام جسر جنثات وتوصله إلى العالم، عالم القديسين، عالم الجنة الأعلى.

سلني إذن، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكون فيها أفضل، سلني لتكون فيها أسعد.

وسأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس!
من هو الرجل الذي يجلب الخراب غير المرثي؟
أجاب هرمزد:

هو الرجل الذي يعلم ديانة رديئة، يا أسبيتاما زرادشت، هو الذي
يمضي عليه ثلاثة فصول ربيع متوالية دون أن يتحزم بالحزام المقدس^(١)
دون أن يتلو الكاثة، دون أن يقدم التقدمة للمياه الصالحة.

فمن رفع إلى الفضاء الطلق رجلاً حبيس الضيق كهذا، يكون قد فعل
فعل شراً كما لو ضرب عنق إنسان.

لأن بركة شرير كافر ملحد لا تتعدى شفتيه، ويركته الثانية لا تتعدى
لسانه، والثالثة لا شيء والرابعة تعود على نفسه باللعنة.

ومن أعطى شريراً كافراً ملحداً هوما مهياً أو مقدمة مخصصة، يكون
قد فعل شراً كما لو ساق على قرى عباد مزدا جيشاً مؤلفاً من ألف فارس
وذبح الناس واقتاد المواشي.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير
من يجيب على الأسئلة، سلني لتكون فيها أفضل، سلني لتكون فيها أسعد.
سأل زرادشت هرمزد:

(١) هو اللاكوستي) الحزام الذي لا يفارق الزرادشتي أبداً، هو العلامة الفارقة لجماعة المزدئين والرابطة التي تربط الزرادشتي بها. وهو حزام مجوف منسوج من ٧٢ خيط صوف أبيض يلف على الخصر ثلاث لفات ترمز إلى فروض الزرادشتي الثلاثة: الأفكار الصالحة، الأقوال الصالحة، الأعمال الصالحة. والعدد ٧٢ يقابل ما أت الينا ال ٧٢. وهذه الخيوط ملحومة بستة خيوط غليظة كل واحد منها مؤلف من اثني عشر خيطاً. وهذه الخيوط الغليظة هي بعدد (الكاهنات) الأعياد الفصلية الستة عندهم. وهذا الحزام يفصل القسم العلوي من الإنسان وهو القسم المختص بهرمزد من القسم السفلي المختص بأهرمن. . وعندهم القميص المسمى (سده ره) «صدره، صدر» وهو ذو كمين له جيب صغير امام الكريبان «الجربان» وهو جيب الأعمال الصالحة، على المؤمن لابس السده ره أن ينظر إلى الكريبان ويسأل نفسه هل هو مملوء بأعمال صالحة.

من هو «اسراؤوشافاره ز»^(١) اسراؤوشا^(٢) القديس القوي، تجسد الطاعة، ذي السلاح المذهل والذي هو ملك؟
أجاب هر مزد:

هو الطائر المسمى «پرودرش Parodarsh»^(٣) الذي تسميه العامة «كهركتاس Kahrkatas»^(٤) يا اسبيتاما زرادشت، هو الطائر الذي يصبح في ساعة «اوشه Ushah» القديرة «آخر النصف الأخير من الليل» (الغبشة):

«قوموا، يا ناس، أحمدوا القداسة الكاملة، احتقروا الديوات: هوذا «بوشيانستا»^(٥) ذو الأيدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد إلى النوم جميع الأحياء عندما يستيقظون، قائلاً: نم أيها الإنسنا المسكين، لم يحن الوقت بعد.

«ثلاثة أشياء حسنة لا تتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطوا ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيئ، القول السيئ، العمل السيئ».

في الثلث الأول من الليل يدعو آتر Atar «النار» ابن أهورا مزدا صاحب الدار إلى نجدته:

«يا صاحب الدار، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب وخذ خشباً واثني به، اشعل في خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيدي مفسولة جيداً. هوذا (آزي)^(٦) مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

(١) اسراؤوشافاره ز: مر تعريفه في الحاشية ٨٣ ص ٧٠ وهو هنا مضاف والكلمة التي بعده وهي اسراؤوشا مضاف إليه.

(٢) اسراؤوشا: جني اطاعة الشريعة الإلهية.

(٣) هلا يضاهي نوعاً ما اسم ديك العرش.

(٤) كهركتاس: لعلها محزنة من (كريكداجو) الواردة في كتاب الهندوكين الـ (٣ دا).

(٥) بوشيانستا: شيطان نوم الكسل.

(٦) آزي: شيطان الحرص والشرامة، يطفى النار بأكله الخشب.

في الثلث الثاني من الليل يدعو آثر بن أهورا مزدا الفلاح إلى نجده:

«أيها الفلاح، قم، شد حزامك، اغسل يديك، اذهب، وخذ خشباً واثني به، اشعل في خشباً طاهراً جداً قد أخذ بأيد مغسولة جيداً. هوذا (آزي) مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

وفي الثلث الثالث من الليل يدعو آثر بن أهورا مزدا القديس (اسراؤوشا) إلى نجده:

«تعال، يا اسراؤوشا القديس ذا القد المعتدل. هوذا آزي مخلوق الديوات يفنيني ويريد أن أغادر الدنيا».

حينئذ يوقظ القديس اسراؤوشا الطائر المسمى پرودرش الذي تسميه العامة كهركتاس، فيصبح الطائر في ساعة اوشه القديرة:

«قوموا، يا ناس، احمداوا القداسة الكاملة، احتقروا الديوات: هوذا بوشيانستا ذو الأيدي الطويلة يسقط عليكم: يريد أن يعيد إلى النوم جميع الأحياء عندما يستيقظون قائلاً: نم، أيها الإنسان المسكين، لم يحن الوقت بعد. ثلاثة أشياء حسنة لا تتعاطوها: الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح. تعاطوا ثلاثة أشياء قبيحة جداً: الفكر السيئ، القول السيئ، العمل السيئ».

حينئذ يقول الصديق المضطجع على فراشه لصديقه: لنقم، لقد أيقظنا الديك.

فالذي يقوم أولاً من الاثنين يدخل الجنة.

الأول من الاثنين الذي يأتي آثر بن أهورا مزدا بخشب طاهر جداً بأيد مغسولة جيداً، يرضى عنه آثر بلا كدر ويكون قد شبع فيباركه:

«ليكن لك قطعان من البقر والأولاد الذكور! ليكن لك ما تتمنى نفسك وما يتمنى وجدانك! لتعش في سرور الوجدان في جميع الليالي التي تعيشها».

هذه هي البركة التي يبارك بها آثر من يأتيه بخشب يابس قد نظر اليه ضياء النهار وطهره بارادة تقية .

من يعطي بكمال التقوى مؤمناً زوجين پرودرش، ذكراً وأنثى، يا اسپيتاما زرادشت، يكون كأنه أعطاه قصراً ذا ألف عمود وألف عارضة وعشرة آلاف نافذة كبيرة وعشرة آلاف طاقة .

ومن يعطي مؤمناً بقدر جسم طائري پرودرش، لن أسأله مرتين، أنا هرمزد، عند دخوله الجنة .

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه :

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! أصحيح أنك وحدك في عالم الأحياء تلدين دون أن يقربك ذكر؟

أجابت الدروج الشيطانية :

كلا: أيها القديس اسراؤوشا ذا القد المعتدل! غير صحيح أنني وحدي في عالم الأحياء ألد دون أن يقربني ذكر .

لأن لي أربعة ذكور يحبلونني كما يحبل سائر الذكور الإناث بوضعهم النطفة فيهن .

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه :

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو أول ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية :

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! أول ذكوري هو من إذا طلب منه المؤمن شيئاً لا يتصدق عليه ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها .

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الأنثى بوضعهم النطفة فيهن .

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه :

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! وكيف يطل ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يتصدق الرجل على مؤمن ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها، دون أن يطلب منه.

بهذه يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو ثاني ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! ثاني ذكوري هو من إذا بال يترك بوله يسيل على مفصل قدمه.

هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الإناث بوضعهم النطفة فيهن.

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه:

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية:

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! إن ما يبطل ذلك هو أن يقوم الإنسان ويتعد ثلاث خطوات ويتلو ثلاث مرات (أهونا فائيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (مخشروته مائي) وينشد الأهونا فائيريا ويقدم (يه نهه هاتام)^(١).

بهذا يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه.

(١) هذه الأسماء الأريمية هي عناوين أدعية.

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه :

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! من هو ثالث ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية :

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! ثالث ذكوري هو الرجل الذي يلقي نطفته في النوم (يحلم).

هذا الرجل يحبني كما يحب سائر الذكور الإناث بوضعهم النطفة فيهن .

فسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه :

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية :

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! لأجل إبطال ذلك يجب على المرء عندما يستيقظ أن يقول ثلاث مرات (أهونا فائيريا) ومرتين (همتنام) وثلاث مرات (هخششروته مائي) ثم ينشد الأهونا فائيريا ويقدم (به نهه هاتام).

بهذا يفني حملي كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه .

وحيثذ يقول لاسپتا آرمائيتي :

يا اسپتا آرمائيتي، أودعك هذا الرجل، رد لي هذا الرجل^(١) في ساعة العالم الجديد السعيدة^(٢) رد لي إياه عالماً بالگائات، عالماً باليسنا والأجوبة على المسائل، عالماً، فاضلاً قد تجسدت فيه الطاعة .

(١) هكذا كان قد أخذ اسپتا آرمائيتي «جنى الأرض» نطفة (كايو مرتن) «كيومرت» الإنسان الأول عندما كان في حالة الترع ومن هذه النطفة نبت كما نبت النبات أول زوجين من البشر (مشيا) و(مشيانا).

(٢) يعني في الآخرة.

وتسميه (آثر داتا) أو (آثر سثرا) أو (آثر زنتو) أو (آثر دهبو) أو أسماً آخر مشتقاً من آثر «النار» .

وسأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه :

دروج يا شقية، يا عديمة الخير! من هو رابع ذكورك؟

أجابت الدروج الشيطانية :

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! رابع ذكوري هو من كان، من الرجال أو النساء قد جاوز الخامسة عشرة ويمشي بلا حزام وقميص مقدسين .

لا يخطو أربع خطوات إلا ونكون، نحن الديوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين يخرب عالم الخير، يذهب حاملاً الخراب في عالم الخير كالياتوات والزنديين (الزنادقة)^(١).

سأل القديس اسراؤوشا الدروج موجهاً إليها ضربة بدبوسه :

دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! كيف يكون إبطال ذلك؟

أجابت الدروج الشيطانية :

أيها القديس اسراؤوشا ذا القامة المديدة! لا شيء يستطيع إبطال ذلك .

عندما يمشي رجل أو امرأة قد جاوز الخامسة عشرة بلا حزام وقميص مقدسين، لا يخطو أحدهما أربع خطوات إلا ونكون، نحن الديوات، قد وضعنا فيه الموت إلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين يخرب عالم الخير يذهب حاملاً الخراب في عالم الخير كالياتوات والزنديين .

(١) ياتو: ساحر - زئلا: من يلدين بدين السحرة . ومنه كلمة زنديق لغير المؤمن .

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكون فيها أفضل، سلني لتكون فيها أسعد.

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد، من الذي يحزنك أشد الحزن؟ من الذي يؤلمك أشد الأيلام؟

أجاب هرمزد:

هي العاهر، يا اسپيتاما زرادشت، التي تخلط فيها بذر الصالحين والطالحين، عبدة الأصنام وغير عبدة الأصنام، الخاطئين وغير الخاطئين.

نظرها يجفف ثلث المياه القوية المنحدرة من الجبال، يا زرادشت، نظرها يوقف نمو ثلث النباتات الجميلة النابتة ذات الألوان الذهبية، يا زرادشت.

نظرها يزيل ثلث قوة اسپنتا ارمائيتي (جني الأرض)، يا زرادشت. قربها يزيل عن المؤمن ثلث أفكاره الصالحة وأقواله الصالحة وأعماله الصالحة، وثلث قوته وعزمه المتصبر وقداسته.

أقول لك، يا اسپيتاما زرادشت، مخلوقات كهذه يستحقون الموت أكثر من الأفاعي، أكثر من الذئب العاوية، أكثر من الذئبة الوحشية التي تهجم على الزرائب، أكثر من الضفدع مع صغارها الألف التي تهجم على الماء.

سلني، أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير، كثير العلم، خير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكون فيها أفضل، سلني لتكون فيها أسعد.

فسأل زرادشت هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، يفعل هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أيضاً عارفة بذلك تمام المعرفة ومالكة لشعورها، ما يكون العقاب؟ ما تكون الكفارة؟ كيف يكفر عن الخطيئة المرتكبة؟

أجاب هرمزد:

إذا جامع رجل امرأة عندها سيلانات بيض أو قد حاضت ورأت الدم، فاعلاً هذا وهو عارف بذلك تمام المعرفة ومالك لشعوره، وهي أيضاً عارفة بذلك تمام المعرفة ومالكة لشعورها، يضحى بألف رأس من الماشية الصغيرة ويأتي إلى النار بأحشاء هذه الضحايا^(١) بورع مع مقدمة أشرية، ويقدم الأكتاف إلى المياه الصالحة.

يقدم إلى النار بكمال التقوى ألف حمل خشب رخص من الراسن أو اللبان أو الصبر أو الرمان أو أي كان من الأخشاب العطرية.

يشد ألف باقة من البرسمن. ويقدم بكمال التقوى إلى المياه الصالحة ألف مقدمة شراب مضافة إلى الهاوما مع لبن بقرة مهيأة نظيفة ومصفاة، مهيأة نظيفاً من قبل رجل صالح، مصفاة من قبل رجل صالح وممزوجة بالنبات المسمى (هذاته پتا).

يقتل ألف حية من هذه الزاحفة على بطنها وألفين من النوع الآخر.

يقتل ألف ضفدع بري وألفي ضفدع مائي.

يقتل ألف نملة سراققة للحبوب وألفين من النوع الآخر.

ينشئ ثلاثين جسراً على الأنهار.

(١) هذا أثر من منسك تقريب القربان، ترك استعماله إلا قليلاً، يسمونه (زهر آتش) وهو مقدمة النار كما أن (آب زهر) هو مقدمة الماء. ذكر سترابون الزهر آتش فقال: «إن المجوس يضعون على النار قطعة من الثرب». وهذا عين ما أمرت به التوراة.

يُجلد ألف سوط وألف عصاً.

هذا هو العقاب، هذه هي الكفارة، هكذا يكفر عن الخطيئة المرتكبة.
إذا عانى ذلك، يكون قد تزود لعالم السعداء. وإذا لم يعان ذلك،
يكون قد تزود لعالم الهالكين، العالم المظلم المكون من الظلمات
وجرثومة الظلمات.

الفصل ١٩

من ناحية الشمال، من أعماق ناحية الشمال انقضض أهرمن الممتلئ موتاً، ديو الديوات. وهكذا صاح أهرمن الرديء الممتلئ موتاً: «يا دروج! انقضض واقتل القديس زرادشت!».

انقضض الدروج وهو الشيطان (بوئيتي) والتخريب غير المرثي الغدار. بدأ زرادشت يتلو الأهونا فائرياً.

«إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات فهو منو في الأعمال الجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير، يجعل أهورا يحكم». وقد التقدمة لمياه «فنگوهي داتيا» «أراس» الصالحة ولفظ شهادة الدين المزدئي^(١).

دهشت الدروج وهربت: الشيطان بوئيتي والتخريب غير المرثي الغدار.

قال الدروج لأهرمن: «أيها المذب أهرمن، إني لم أجد سبيلاً لإهلاك اسبيتاما زرادشت: عظيم جداً هو مجد القديس زرادشت».

رأى زرادشت ذلك فقال في نفسه: «إن الأشرار، الديوات الرديئة، تتآمر على قتلي».

نهض زرادشت، تقدم زرادشت دون أن تفتر همته بالفكر السيئ وقسوة معمياته الخبيثة، وأخذ بيده حجارة كبيرة، حجارة بعظم الحجارة التي تبنى بها الدور، القديس زرادشت هو أخذها من الخالق أهورا مزدا.

(١) وهي: أعلن أنني أبعد مزدا، وأتبع زرادشترا، وأعادي الديوات، وأني من اتباع دين أهورا.

«أين، من هذه الأرض الواسعة المدورة ذات الأطراف السحيقة، أين تريد أن ترمي هذه الحجارة التي تمسكها وأنت على شاطئ (دره جا)^(١) في بيت پوروشسپا؟».

أجاب زرادشت أهرمن:

يا أهرمن الرديء، أريد قتل مخلوقات الديوات، أريد قتل النسو التي خلقتها الديوات، أريد قتل الـ (پيريكاهناتثي)^(٢) منتظراً ولادة (ساوشيانث)^(٣) المظفر من بحيرة (كاسو) من ناحية الفجر، من أعماق نواحي الفجر.

أجابه سيد مخلوقات الشر، أهرمن:

لا تهلك مخلوقاتي، يا زرادشت القديس. أنت ابن پوروشسپا، وكانت أمك تدعوني. أكفر بدين مزدا الصالح، تنل النعمة التي نالها «فدغنا» *Vadhaghana*^(٤) سيد البلاد.

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«كلا، لن أكفر بدين مزدا الصالح ولو كان في ذلك تلفي وإزهاق روحي».

أجابه أهرمن سيد مخلوقات الشر:

بكلام من تضرب؟ بكلام من تطرد؟ بأي سلاح تطرد مخلوقات الشر مخلوقاتي، أنا أهرمن؟

أجاب اسپيتاما زرادشت:

«المنحاز والأقداح والهاوما والكلام الموحى من مزدا، هذه أسلحة

(١) رئيس الأنهار (روت باران) عليه كان بيت أبي زرادشت وفيه ولد زرادشت.

(٢) تجسد عبادة الاصنام.

(٣) ابن زرادشت المنتظر الذي لم يولد بعد، يرأس البعث بعد الموت في آخر الأزمان.

(٤) اسم آخر للضحك (ازمي دهاكا).

فائقة. بهذا الكلام أضربك، بهذا الكلام أطردك، بهذا السلاح تطردك مخلوقات الخير، يا أهرمن الرديء. روح الخير هو الذي خلق، خلق في الأزل^(١). الامشسپندات الحكام الصالحون العقلاء هم الذين خلقوا.

وتلا زرادشت الأهونا فثيريا. وصاح القديس زرادشت:

لي شيء أسألك إياه، قل لي الحقيقة، يا أهورا.

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح الكثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! «وهو جالس على شاطئ نهر أراس المرتفع أمام هرمزد وأمام الصالح (فوهومنو) ذي التدابير الحسنة، أمام (أشافهشتا) و(اخشثرا فثيريا) و(اسپنتا آرمائيتي)».

كيف أخلص العالم من هذه الدروج؟ ومن أهرمن الرديء؟ كيف أطرد من هذه الناحية المزدية النجاسة المباشرة؟ والنجاسة غير المباشرة؟ والنسو؟ وكيف اطهر المؤمن؟ كيف أعيد الطهارة إلى المؤمنة؟ أجابه هرمزد:

استغث، يا زرادشت، بالديانة المزدية الصالحة.

استغث، يا زرادشت، دون أن تراهم، بالأمشسپندات حكام الأرض في الأقطار السبعة.

استغث، يا زرادشت، بالسماء القيوم، الزمان غير المحدود (فيو Vayu) ذي الأعمال السامية.

استغث، يا زرادشت، بالريح القديرة، خليفة مزدا، بنت أهورا مزدا الجميلة الخيرة.

استغث، يا زرادشت، بافرافاشي أنا أهورا مزدا، أكبر وأحسن وأجمل

(١) قالوا إنه يقصد خلق المياه الأولى التي كون هرمزد منها العالم.

المخلوقات، الأثبت، الأعقل، الأكمل شكلاً، الأعلى في القداسة، الذي
روحه هي الكلام الألهي.

استغث، يا زرادشت، بأهورا مزدا نفسه.

اتبع زرادشت أقوالي:

أستغيث بخليقة أهورا مزدا المقدسة.

أستغيث بميثرا، سيد المزارع الواسعة، المدجج بالسلاح، الذي له
أفئك الأسلحة.

أستغيث باسراؤوشا القديس ذي القد الجميل الماسك بيديه سلاحاً
يهزه على رأس الديوات.

أستغيث بالكلام الإلهي الممجّد.

أستغيث بالسمااء القيوم، الزمان غير المحدود، (فيو) ذي الأعمال
السامية.

أستغيث بالريح القديرة، خليقة مزدا، بنت أهورا مزدا الجميلة الخيرة.

أستغيث بديانة مزدا الصالحة، شريعة زرادشت عدوة الديوات.

سأل زرادشت هرمزد:

يا خالق الأشياء الجيدة، يا هرمزدا

أي مقدمة أقدم، أي مقدمة تقدم لخليقة هرمزد؟

أجاب هرمزد:

أنزل نحو الأشجار النامية، يا اسبيتاما زرادشت، واتل هذه الكلمات
أمام إحداها^(١) على أن تكون جميلة، نامية عالياً وقوية: التحية لك، أيتها
الشجرة الجميلة مخلوقة مزدا، المقدسة. أشه م فوهو.

(١) لم يعين الشجرة التي يجب أن يؤخذ منها البرصوم. واليوم يأخذون البرصوم من شجر الرمان.
يمثل البرصوم الطبيعة النباتية، يقدم له ماء التقدمة رمزاً إلى المطر الغزير.

يقص القسيس منها البرصوم بطول سكة الفدان ويغلط حبة الحنطة .
وعلى والمؤمنين^(١) أن يثبتوا دوماً نظره على البرصوم ماسكينه باليد
اليسرى أثناء تقديم الهاوما الذهبية العالية الجميلة إلى هرمزد، وأثناء
تقديمهم إياها إلى الأمشپندات والفكر الصالح و(راتا) الجيدة خليفة مزدا
الفائقة^(٢) .

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد العليم بكل شيء، أنت لا تنام ولا تسكر، أنت أهورا مزدا
«الرب العليم». فهو منو^(٣) يتلو بتماس مباشر، فهو منو يتلو
بتماس غير مباشر. الديوات يلوثنونه من الأجساد التي أصابوها. فكيف
يطهر؟

أجابه هرمزد:

تأخذ بول ثور، يا زرادشت، بول ثور فحل تام الخلقة متناسب
الأعضاء. وتذهب بالرجل المراد تطهيره إلى الأرض التي خلقها أهورا^(٤).
والذي يطهره يحفر ثلماً حول الأرض.

يتلو مائة مرة (أشه م فهو):

القداسة هي الخير الأسمى، هي السعادة، طوبى لمن كان قديساً في
أسمى القداسة.

ويتلو مرتين ال (أهونا فثيريا):

-
- (١) ليس المؤمنون الحاضرون هم الذين يثبتون نظره على البرصوم، فإنهم لا يمكنونه بأيديهم.
فالقصد من المؤمنين هنا هو (الزاورتر) القسيس الذي يقوم بإجراء التقدمة.
(٢) راتا: تمثيل نعم الآلهة على العباد، وتقدمات العباد إلى الآلهة.
(٣) فهو منو. هنا يعني الإنسان، لأنه يحرس ذوي الحياة ويحرم الإنسان خاصة، فيصفته المجردة
كجني الفكرة الصالحة هو متجسد في الإنسان الصالح.
(٤) أي البرشترمكاه، محل الاغتسال الكبير.

إرادة الرب هي قاعدة الخير. . . .

يفتسل أربع مرات ببول الثور، الآتي من الثور ومرتين بالماء المخلوق من قبل أهورا^(١). فيطهر فوهو منو، يطهر الإنسان.

حينئذ يأخذ فوهو منو بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى، بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى. وتعرض فوهو منو^(٢) على الضياء القوي لتنيره النجوم التي خلقتها الآلهة إلى أن تمضي تسع ليال.

وبعد تسع ليال تأتي النار بتقدمات أشربة، تأتي النار بخشب صلب، تأتي النار ببيخور اللبان، تبخر به فوهو منو.

فيطهر فوهو منو: يطهر الإنسان. يأخذ الفوهو منو بذراعه اليسرى وذراعه اليمنى، بذراعه اليمنى وذراعه اليسرى. وفوهو منو يفوه بهذه الكلمات: تحية لأهورا مزدا! تحية للأمشسپندات! تحية للقديسين الآخرين!

سأل زرادشت هرمزد:

يا هرمزد العليم!

هل يجب أن أحث رجل الخير، هل يجب أن أحث امرأة الخير، هل يجب أن أحث الأشرار، عباد الديوات العائشين في الخطيئة على أن يصدقوا من الأرض التي منحها أهورا، من المياه الجارية، من الحنطة التي تنبت ومن أموالهم الأخرى؟

أجاب هرمزد:

نعم، يا زرادشت القديس!

(١) القاعدة في البرشتم الاختصال ست مرات ببول الثور وثلاث مرات بالماء فلعل المذكور هنا هو برشتم مقصور.

(٢) فوهو منو هنا الثياب. لأن فوهو منو هو جني المواشي أيضاً، فيدل على جلودها وعلى ما على جلودها.

يا خالق العالم المادي، يا قدوس!

أين يعطون الرجل؟ أين يأتونه؟ أين يوزعون عليه؟ أين يحقون حصته التي يحصل عليها هو في هذه الدنيا لنفسه؟
أجاب هرمزد:

عندما يموت الإنسان، عندما يقضي أجله، تذهب الأشرار، الديوات الشقية ببصره. وفي الليلة الثالثة عندما يشق الفجر ويضيء ويصل ميثرا المدجج بالسلاح إلى جبال السعادة المقدسة وتطلع الشمس، حينئذ، يا اسپيتاما زرادشت، يقود الشيطان المسمى (فيزاره شا *Vizaresha*)^(١) روح المائتين الأشرار، عباد الديوات، الروح التي ترتاح للخير وتعيش خاطئة، يقودها مكبل بالسلاسل. فتدخل في الطريق التي خلقها (الزمان) للشرير والبار. وعند رأس جسر جنفات المخلوق من قبل مزدا تطالب الروح بقسم الأموال الأرضية الذي أعطته في هذه الدنيا.

هناك تأتي، مع كلابها، الفتاة الجميلة، الكاملة الخلق، القوية، ذات القامة المديدة، الفتاة القادرة على التمييز^(٢) كثيرة الأولاد^(٣) السعيدة، كثيرة المناقب. تجر روح الأشرار إلى الظلمات. وتفسح الطريق لروح الأبرار من على (هرا برزاتي)^(٤) وتسكنها، عابرة بها جسر جنفات مع اليزتات السماوية.

يقوم فهو منو من على عرشها الذهب وينادي كيف جئت، أيها البار من العالم الثاني إلى العالم الباقي؟

(١) شيطان يقود الأرواح الهالكة.

(٢) هذه الفتاة هي رمز الديانة والأعمال التي عملها الإنسان في الدنيا، بمقتضاها يذهب إلى الجنة أو إلى الجحيم.

(٣) أولادها المؤمنون الأبرار.

(٤) رأس جسر جنفات هو على (هرا برزاتي) «جبل البرز»، والرأس الآخر على (سيكات داتيك) في (إيران فه ز) «اران، قره باغ».

تفرح أرواح الأبرار وتمر من أمام أهورا مزدا، من أمام الأمشسپندات من أمام العرش الذهب، من أمام الـ (گارو - نمانا)^(١) مقام أهورا مزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

ترتجف الأشرار والديوات الشقية من رائحة البار المتطهر بعد موته كما ترتجف شاة لحقها ذئب.

الأبرار مجتمعون هناك، نيثريو - سنگهه^(٢) معهم. نيثريو - سنگهه هو صديق لهرمزد.

استغث يا زرادشت، بخليقة أهرو مزدا نفسها.

زرادشت إتبع كلامي هذا:

أستغث بخليقة أهورا مزدا المقدسة.

أستغث بالأرض التي خلقها أهورا، بالماء الذي خلقه أهورا، بالشجرة المقدسة.

أستغث بالبحيرة (هاوسرافنها *Haosravanha*)^(٣).

أستغث بالسماء الجميلة.

أستغث بالنور غير المتناهي، الحاكم.

أستغث بفردوس القديسين النورانيين الطوباويين.

أستغث بالفردوس الأعلى، مقام أهورا مزدا، مقام الأمشسپندات، مقام سائر القديسين.

(١) الفردوس الأعلى.

(٢) ملاك أهورا مزدا، رسوله، ساعيه، ويسمى (نريوسنك) أيضاً.

(٣) هاوسرافنها ويقال لها هاوسرافا. قيل بحيرة قريبة من بحيرة ارمية. ولا وجود لبحيرة قرب بحيرة ارمية في زماننا. قلت: هاوسرافا قريبة اللفظ من (ساوه) البحيرة التي قيل إنها غارت يوم ولادة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

أستغيث بالمكان، فمضاء النعيم الأبدي ويجسر جنثات الذي عمله
مزدا.

أستغيث: (ساؤكا *Saoka*) المليحة^(١) ذات العين الجيدة.

أستغيث بأفراشيات^(٢) القديسين القادرة وبجميع المخلوقات فاعلة
الخير.

أستغيث بفرطرغنا^(٣) مخلوق أهورا، حامل المجد، خليفة مزدا.

أستغيث بـ(تشتريا *Tichtrya*)^(٤) الكوكب الفخيم المجيد في صورة ثور
ذي قرنين من ذهب.

أستغيث بالگائاثا الكريمة المقدسة الحاكمة على الأسیاد.

أستغيث بالگائاثا (أهونا فثيتي).

أستغيث بالگائاثا (اشنافثيتي).

أستغيث بالگائاثا (اسبستا مائنيو).

أستغيث بالگائاثا (فوهو - أخسترا).

أستغيث بالگائاثا (فهيشتو نشتي).

أستغيث بالاقليمين (ارزهي) و(سافاهه).^(٥)

أستغيث بالاقليمين «فرادذفشو» و«فيدا ذفشو»^(٦).

(١) جنية الخيرات النازلة من السماء وهي مساعدة ميثرا.

(٢) أفراشي: العنصر الإلهي الخالد في الإنسان وهو النفس النباتية أيضاً.

(٣) هو بهرام جني النصر.

(٤) تشتريا: عطار، كوكب المطر. يتخذ ثلاث صور: صورة إنسان وصورة ثور وصورة فرس. كل

صورة تدوم عشرة أيام. أكثر ما يعبد في طوره الثاني كي يتنصر على شيطان المحل ويرسل المطر.

(٥) هنا يذكر الأقطار السبعة: ايران والأقطار الستة المحيطة بها وهي: ارزهي اقليم الغرب. سافاهه:

اقليم الشرق.

(٦) اقليم الجنوب الشرقي واطليم الجنوب الغربي.

أستغيث بالاقليمين «فواورو برشتي» و«فواورو جرشتي»^(١).

أستغيث بـ«خوانيراثا» اللامع^(٢).

أستغيث بـ«هائه تومنت»^(٣) الفخيم المجيد.

أستغيث بـ«أشي»^(٤) الجميل.

أستغيث بـ«سستي» الجميلة^(٥).

أستغيث بمجد النواحي الآرية.

أستغيث بمجد يما اللامع، الراعي الصالح.

ليكن ضحية وفرح وسرور ورضا للقديس اسراؤوشا لأسراؤوشا المظفر
والقديس ذي القد الجميل.

قدموا تقدمات الشراب لآتر، قدموا لآتر الخشب الصلب، قدموا لآتر
طيوب اللبان.

ضحوا للنار «فازشتا»^(٦) التي تقتل الشيطان «سپنژغرا»^(٧) قدموا له
أغذية مطبوخة وأشربة كثيرة غزيرة.

ضحوا للقديس اسراؤوشا، ليقدر القديس اسراؤوشا على ضرب
الشيطان «كندا» السكران بلا شرب، الذي يلقي الأشرار عباد الديوات
العائشين في الخطيئة في جحيم الدروج^(٨).

(١) الاقليمان الشماليان.

(٢) خوانيراثا: إيران وهو القطر المركزي.

(٣) هو هلمند ناحية سجستان، مباركة لأنها مهد ساوشيان وأخريه. راجع ص ٢٥ الهامش الأول.

(٤) أشي: ملك يعطي المال للناس الأخيار.

(٥) سستي: هي المعرفة الدينية.

(٦) فازشتا: نار البرق.

(٧) سپنژغرا: شيطان العاصفة.

(٨) الدرك الأسفل من الجحيم.

أستغيث بالسمة (كرا Kara)^(١) العائشة تحت المياه في قعر البحيرات العميقة.

أستغيث بـ «مرزو Merezyu» أكبر محارب بين مخلوقات الروحين.

استغيث بالـ «سرو Sru» السبعة المضيفة^(٢).

كانوا يصرخون يميناً وشمالاً وقد اضطربت أفكارهم: أهرمن الممتلى، موتاً، شيطان الشياطين، والشيطان إندرأ، والشيطان سآورو والشيطان ناؤونهائثيا، وتاؤرفي^(٣) وزئيري، وأئه شما ذو السلاح القتال، والشيطان أكتشا، والشتاء مخلوق الديوات، والتخريب غير المرئي، والشيوخوخة معاملة الآباء بالسوء، والشيطان بوئيتي، والشيطان ادريوي^(٤) Driwi والشيطان دائيوي^(٥) Daiwi والشيطان كسفي^(٦) Kasvi والشيطان پئيتيشا^(٧) Paitisha أكثر الشياطين شيطنة.

ونادى الشيطان أهرمن الشقي الممتلى موتاً: «هلموا، ارجعوا إلى مأوى الأشرار، أيها الديوات الشقية، إلى مضيق أره زورا!

تساقطت الديوات الشريرة الشقية وهم يضحجون. أنت الديوات الشريرة

(١) كرا وتسمى «كراماسيا»: رئيسة السمك. نبت شجرة الهوم الأبيض المسماة كركرن Gokarn في أعماق مياه بحر (فراخ كرت Frakh Kart) وهو بحر (فواورو كشا Vouru Kasha) راجع ص ٦٠ و ٦١، وهي ضرورية لحصول الفراخ كرت (الحياة الجديدة) لأن بها يحصل الخلود، خلق زناك مينوي Zanak Minoi «الروح المخرب، أهرمن» ضفدعاً في أعماق المياه لكفاحها واتلاف الهوم. فلاجل دفع الضفدع خلق هرمزد هناك سمكتين تدوران بلا انقطاع حول الهوم ورأس إحداهما متجه دائماً نحو الضفدع.

(٢) لعله يقصد السيارات السبع.

(٣) تاؤرفي: شيطان يلقي السم بالماء.

(٤) ادريوي: شيطان الرداءة والشر وقيل شيطان التسول.

(٥) دائيوي: شيطان الخداع.

(٦) كسفي: شيطان الحقد والدناءة.

(٧) پئيتيشا: شيطان المعاكسة، معاكسة أهرمن لكل ما هو صالح.

الشقية وضجت. تنادت الديوات الشريرة الشقية وقد ازورت عيونها:
«لنذهب إلى رأس أره زورا!»

ذلك لأن زرادشت ولد في بيت پوروشسپا. كيف السبيل إلى إهلاكه؟
إنه السلاح الذي يقتل الشياطين، هو مصيبة الشياطين، هو دروج الدروج.
لقد زالت عبدة الديوات والنسو مخلوقة الديوات، والكذب، كلام الزور.
تضج الديوات الشريرة الشقية وتتساقط في قعر عالم الظلمات، عالم
السخط الجحيمي.

أشه م فوهو.

الفصل ٢٠

سأل زرادشت هرمزد:

هرمزد، أيها الروح كثير الخير، يا خالق عالم الأجساد، يا قدوس! من كان الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء والسعداء والأغنياء والفخماء والأقوياء والبيشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس؟

أجاب هرمزد: «ثريتا» *Thrita* هو الأول الذي بين الشافين وبين العقلاء والسعداء والأغنياء والفخماء والأقوياء والبيشتاديين أوقف المرض وأوقف الموت وأبعد السيف الهاوي والحمى المحرقة عن أجساد الناس.

كان يفتش عن منيع للعلاجات فوجده في ال «خشرا فائيريا»^(١) لمقاومة الأمراض ومقاومة الموت،

لمقاومة الألم ومقاومة الحمى،

لمقاومة ال «سارنه» ومقاومة ال «سارستيه»،

لمقاومة ال «أزانه» ومقاومة ال «أزهقه»،

لمقاومة ال «كوروغه» ومقاومة ال «أزيشاكه»، .

لمقاومة ال «دوروكه» ومقاومة ال «استائيرييه»^(٢)،

لمقاومة الاصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن وسلطها على أجساد الناس.

(١) عنزان دلاء.

(٢) هذه أسماء امراض لم يعرف ما هي، لعل سارنه هو وجع الرأس، وسارستيه الحمى الباردة، وأزيشاكه لدغ الحية.

وأنا، هرمزد، أتيت بالنباتات الشافية التي تنبت بالمشات والألوف
والربوات حول الـ «كاؤو» - كه ره نه^(١).

نتم كل هذا، نأمر بكل هذا، ندعو بكل هذه الأدعية لأجل خير أجساد
الناس،

لأجل مقاومة المرض ومقاومة الموت، لأجل مقاومة الألم ومقاومة
الحمى، لأجل مقاومة السارنه ومقاومة السارستيه،

لأجل مقاومة الأزانه ومقاومة الأزهقه.

لأجل مقاومة الكوروغه ومقاومة الأزيثاكه،

لأجل مقاومة الدوروكه ومقاومة الأستائيريه،

لأجل مقاومة الإصابة بالعين والفساد والنجاسة التي خلقها أهرمن
وسلطها على أجساد الناس.

للمرض أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للموت. للألم أقول إلى
الوراء! وإلى الوراء! للحمى.

للسارنه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للسارستيه.

وللأزانه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأزهقه.

للكوروغه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأزيثاكه.

للدوروكه أقول إلى الوراء! وإلى الوراء! للأستائيريه.

لاصابة العين أقول إلى الوراء!

اعطنا، يا أهورا، الحكم المكين الذي بقوته نخرب الدروج، نخرب
الدروج بقوته.

أطرد (إيشيره *Ishira*)، أطرد (أغوثيره *Aghuiré*)، أطرد (أغرا *Aghra*)،

(١) كاؤو. كه ره نه. هي الكوكون أي شجرة الهوم الأبيض مانحة الخلود.

أطرد (اوغرا Ughra)، أطرد المرض، أطرد الموت، أطرد الألم والحمى،
أطرد السارنه والسارستيه، أطرد الأثرانه والأزهفه، أطرد الكوروغه
والأزيفاكه، أطرد الدوروكه والاستائيره. أطرد كل مرض وكل موت، كل
ياتو وكل پائيريكاً وكل «جائني» رديئة.

اثرياما إيشيو: - ليأت إلى هنا (أثريا من) الذي يقضي الحاجات لأجل
سرور رجال زرادشت ونسائه! لأجل سرور فوهو منوا مع المكافأة
المرغوبة التي تستحقها الديانة.

أطلب لأجل القداسة النعمة المتمنة التي يمنحها أهورا مزدا بكثرة.
ليضرب أثريامن الذي يقضي الحاجات كل مرض وكل موت! جميع
السحرة وجميع البائيريكات! وجميع الجائنيات الرديئة^(١).
يثا أهوفثيريو، - إرادة الرب هي قاعدة الخير. خيرات فوهو منو في
الأعمال التجارية في هذه الدنيا هي لأجل مزدا. من ساعد الفقير يجعل
أهورا يحكم.

كه م - نا مزدا: أي حام أعطينني، يا مزدا، في الساعة التي أحرق بي
الشرير بشنانه! من لي غير نارك وفوهو منو للذين بفعلهما أصون الخير، يا
أهورا مزدا؟ ألهمني إذن أن أتخذ الدين قاعدة.

كه فرفرم زا: من هو المظفر الذي يحمي مذهبك؟ واضح جلياً أني
دليل إلى الدارين. ليأت اسراؤوشاي مع فوهو منو ليحميني وليحم من
تشاء، يا مزدا!

احمنا من هذا الذي يعذبنا، يا مزدا ويا اسپنتا أرمائيتي. اهللكي أيتها
الدروج الشيطانية! اهللكي، يا منبع الشياطين! اهللكي، يا خالق الشياطين
اهللكي، أنت التي تربين الشياطين! اهللكي وزولي، أيتها الدروج! اسقطي
وزولي إلى الأبد في نواحي الشمال ولا تسلمي عالم أجساد الخير إلى
الموت!

(١) يأتي أخيراً، لأجل اتمام الشفاء صور الكلام التي يطرد بها النور كما مر في ص ٩٠.

الفصل ٢١

التحية، أيها الثور النافع^(١) التحية لك - أيها الثور مانح الخير التحية لك يا منمي التحية لك يا مكبر التحية لك أنت الذي تعطي البار الفاضل والبار الذي في الأرحام رزقه اليومي أنت الذي تقتلك «جهي» و«أشه ماوغا» الكافر والشرير الظالم.

«تعالى، يا سحب، تعالى! من أعالي السماء اهبطي إلى الأرض بألف قطرة من المطر، بعشرة آلاف قطرة». قل هذه الكلمات، يا زرادشت القديس، لمحو المرض، لمحو الموت، لمحو المرض الذي يصيب، لمحو الموت الذي يصيب، لمحو ال (كذا) وال (أبا كذا)^(٢).

إذا جاء الموت بعد الظهر، يأتي الشفاء في النصف الأول من الليل.

إذا جاء الموت في النصف الأول من الليل، يأتي الشفاء ليلاً.

إذا جاء الموت ليلاً، يجيء الشفاء في الثلث الأخير من الليل.

ومع هذه الأمطار ينزل ماء جديد وأرض جديدة ونباتات جديدة وعلاجات جديدة وشفاء جديد.

كما أن البحر (قوأورو - كشا) هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو وإلى الأرض، إلى الأرض وإلى الجو، قم أنت أيضاً ودر في الولادة والنمو للذين جعل هر مزد منهما الطريق.

اطلعي، اطلعي، أيتها الشمس ذات الخيل السريعة، من فوق جبل البرز وتعالى أضيئي الدنيا. - وأنت أيضاً قم، إن أردت أن تنال الجنة! اتبع الطريق التي خطتها الآلهة، طريق الماء التي فتحوها.

(١) هذه التحية يتلوها الزرادشتي كلما مر به ثور.

(٢) اسمان لمرضين.

وكلام الله يزيل فعل الوجع . أريد أن أطهر فيك (في الأنثى) الولادة والنمو، أريد أن أطهر فيك الجسد والقوة . أريد أن أعطيك أولاداً وأعطيكم لبناً .

(وأجعلك) ولودة غزيرة اللبن والشحم والنقى والنسل . لأجلك سأفجر ألف عين صافية يجري ماؤها إلى المزارع التي تعطي غذاء الأطفال .

كما أن البحر فوأورو - كشأ هو مجتمع المياه الصاعدة والنازلة، إلى الجو وإلى الأرض، إلى الأرض وإلى الجو، قم أنت أيضاً ودر في ولادتك ونموك اللذين جعل هرمزد منهما الأرض .

اطلع، اطلع، أيها القمر الحاوي جرثومة الثور^(١) من فوق جبل ألبرز، وتعال أرض الدنيا - وأنت أيضاً قم، إن أردت أن تنال الجنة... الخ: (كما مر أعلاه إلى قوله غذاء الأطفال).

كما أن البحر فوأورو - كشأ هو مجتمع المياه... الخ - قومي أنت أيضاً ودوري في ولادتك ونموك اللذين خلق هرمزد منهما ما ينمو .

اطلعي، اطلعي، أيتها النجوم العميقة الحاوية جرثومة المياه، من فوق جبل ألبرز، وتعالني أضيئي الدنيا... الخ .

كما أن البحر فوأورو - كشأ... الخ .

قوموا أنتم أيضاً ودوروا، أنتم الذين في ولادتكم ونموكم جعل هرمزد قيام (الأشياء) .

(١) لما قتل أهرمن الثور (أنك . دان) نبت من الأرض من النطفة التي خرجت من آلة الثور خمسة وخمسون نوعاً من الحبوب واثنا عشر نوعاً من النباتات الشافية . والنور والجمال اللذان كانا في نطفة الثور اودعا القمر . ومن هذه النطفة التي طهرها نور القمر وسواها ظهرت الحياة فحصل زوجان ذكر وإناث ثم جميع الأنواع، منها ثمانون ومائتا نوع على وجه الأرض . وما الهلال إلا قرنا الثور الذي يجز القمر . قرناه ذهب ورجلاه فضة وهو من نور . (عن البيروني).

حينما أقوم يهرب «كهفوزي»^(١) وهو يعوي، يهرب «أيه هي»^(٢) وهو يعوي، تهرب «جهي» المولعة بالساحر وهي تعوي.

وهنا تأتي الرقية المذكورة في ص ١٨٢، سطر ٢١ إلى صفحة ١٨٣، سطر ١٦: أطرد أيشيره... أثريا ما اشيو... يثا أهو فثيريو... كه م - نا مزدا... كه - فر ثرزا...

(١) كهفوزي: ماحي المجد وهو أهرمن.

(٢) اييه هي: الجلب ويعني به اهرمن.

الفصل ٢٢

قال هرمزد لاسيتاما زرادشت:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة المضيفة التي ترى من بعيد^(١) «ليتني أصعد إليها ليتني أصل إليها»^(٢).

عانني اللص^(٣) وأصابني بـ ٩٩ ٩٩٩ مرضاً. وأنت، يا كلام الله المجيد^(٤) هل تقدر أن تشفيني؟

أعطيك مقابل ذلك ألف حصان سريع، عجيب الركض.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليفة أهورا، يا قديس.

أعطيك مقابل ذلك ألف جمل سريع قوي السنام.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليفة أهورا، يا قديس.

أعطيك مقابل ذلك ألف ثور غير مؤذ.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح يا خليفة أهورا، يا قديس.

أعطيك مقابل ذلك ألف رأس من الماشية الصغيرة.

أقدم لك التقدمة، يا سؤوكا الصالح، يا خليفة أهورا، يا قديس.

وإباركك بركة بار حسنة، بركة بار ودية، تبدل العسر يسرا وتزيد في

اليسر، تسعف الرجل في مرضه وتعيد المريض إلى الصحة.

أجاب (ماترا اسپنتا *Mathra Spenta*)^(٥) الممجّد:

(١) هي جنة هرمزد في الفضاء اللانهائي فوق السماء وفوق جنة الابرار.

(٢) هذا تمنى المؤمن وهو جملة معترضة.

(٣) يريد به الهرمن.

(٤) يراد به الابستا، الشكل الثالث من الطب أي الطب الروحاني بعد الطب بالسكين والطب بالعقاقير.

(٥) ماترا اسپنتا: يراد به الابستا أيضاً ويقال له (مهر سبند) وهو الموكل باليوم التاسع والعشرين من الشهر.

«كيف اشفيك؟ كيف ابعد عنك التسعة والتسعين ألفاً والتسعمائة والتسعة والتسعين مرضاً؟».

دعا هرمزد (نثريو - سنگهه) «نريوسنگ»: «يا نثريو - سنگهه، يا رئيس المحافل، اذهب، اذهب في عجلتك إلى دار (أثريامن) وقل هكذا لأثريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورا مزدا:

أنا، هرمزد، خالق الأشياء الحسنة، لما عملت هذه الدار الجميلة... الخ.

(تكرار لما ورد أعلاه إلى قوله وتعيد المريض إلى الصحة).

امثالاً لكلام أهورا، ذهب نثريو - سنگهه رئيس المحافل، ذهب في عجلته إلى دار أثريامن وقال لأثريامن:

هكذا يقول لك القدوس أهورا مزدا:

أنا هرمزد، خالق الأشياء الحسنة... الخ (تكرار أيضاً لما ورد أعلاه).

ما عثم أن ذهب أثريامن قاضي الحاجات بهمة إلى جبل المكاملة المقدسة إلى غابة المكاملة المقدسة^(١).

أخذ أثريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الحصن.

أخذ أثريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الجمال.

أخذ أثريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الثيران.

(١) مكاملة هرمزد وزرادشت.

أخذ أثريامن قاضي الحاجات معه تسعة أنواع من الغنم.

أخذ معه العصا ذات العقد التسع^(١) وحفر تسعة أتلام^(٢).

أطرد إيشيره، أطرد أغوثيري.... الخ (الرقية المذكورة في ص ١٨١ المقطع الأخير إلى آخر الصفحة ١٨٢).

تم كتاب الفنديداد

(١) عصا يثبت برأسها مغرفة تستعمل في تطهير المتنفس عن بعد.

(٢) لتهية البرشومكاه، محل التطهير.

الفهرس

٥	 المقدمة
٢٧	 عَمَّ يَبْحَثُ الْفَنْدِيدَادُ؟
٢٩	 الْفَنْدِيدَاد
٢٩	 الفصل ١
٣٣	 الفصل ٢
٤٠	 الفصل ٣
٤٨	 الفصل ٤
٥٨	 الفصل ٥
٦٩	 الفصل ٦
٧٦	 الفصل ٧
٨٧	 الفصل ٨
١٠٨	 الفصل ٩
١١٨	 الفصل ١٠
١٢٣	 الفصل ١١
١٢٨	 الفصل ١٢
١٣١	 الفصل ١٣

١٤١	الفصل ١٤
١٤٦	الفصل ١٥
١٥٢	الفصل ١٦
١٥٦	الفصل ١٧
١٥٨	الفصل ١٨
١٦٩	الفصل ١٩
١٨١	الفصل ٢٠
١٨٤	الفصل ٢١
١٨٧	الفصل ٢٢

هذا الكتاب

الأبستا اسم لمجموع المتون المجوسية وهي كتب الفرس القدماء المقدسة المنسوبة إلى زرادشت وهي الآن بأيدي الفرس في الهند والگبر في إيران .

إن الأبستا وصلت إلينا على ما يظهر ، في زمن الساسانيين . وكانت في الأصل تتألف ، حسب رواية الفرس ، من ٢١ نسكاً أي كتاباً لم يصل إلينا منها كاملاً سوى كتاب واحد هو الفنديداد هذا . أما المتون الأخرى فهي الفسپرد واليسنا والخرده أبستا واليشتات .

